

مَوْسُوعِيَّةُ تَفَاسِيرِ الْمُعْتَزَلَةِ ⑤

تَفْسِيرُ

أَبِي مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَكْرٍ الْأَصْفَهَانِي

الْمُتَوَفَّى ٣٢٢ هـ

مَجْمُوعٌ وَاعْدَادٌ وَتَحْقِيقٌ

الذَّكْوَرِيُّ خُضْرُ مُحَمَّدُ بْنُ سَكْرٍ

تَقْرِيمٌ

الذَّكْوَرِيُّ رِضْوَانُ السَّكِيدِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الباب الأول

أبو مسلم محمد بن بحر  
الأصفهاني

وتفسيره

"دراسة تحليلية"



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## أبو مسلم، محمد بن بحر الأصفهاني وتفسيره

### ١- اسمه ولقبه:

ذكر صاحب "هدية العارفين" اسمه هكذا: محمد بن علي بن مهربزد بن بحر، أبو مسلم الأصفهاني<sup>(١)</sup>. كان متكلماً معتزلاً وكاتباً مترسلاً، وبليغاً جدلاً، وعالماً بالتفسير وصنوف العلم. من أهل أصفهان، ولي أصفهان وبلاد فارس للمقتدر بالله العباسي، واستمر إلى أن دخل علي بن بابويه أصفهان في منتصف ذي القعدة سنة ٣٢١ هـ، فعزل عنها. مات سنة ٣٢٢ هـ<sup>(٢)</sup>.

### ٢- تفسيره:

صنف الأصفهاني تفسيراً للقرآن سماه "جامع التأويل لمحكم التنزيل"<sup>(٣)</sup>، والمسمى أيضاً "شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه". وعرض ابن طاووس نقلاً منه في كتابه "سعد السعود" ضمن عنوان شرح تأويل القرآن.....<sup>(٤)</sup> "وتفسير الأصفهاني هذا مفقود ولم يصل إلينا. ويضم أربعة عشر مجلداً على مذهب المعتزلة، وعلى بعض الأخبار ٢٧ مجلداً"<sup>(٥)</sup>، وقد جمع سعيد

(١) هدية العارفين ٧١/٢.

(٢) راجع عنه الوافي بالوفيات ٢٤٤/٢. لسان الميزان ٢٢/٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٥٩/١. الفهرست ١٣٦. كشف الظنون ٥٣٨. معجم المفسرين ٢/٤٩٨. الأعلام للزركلي ٥٠/٦. الذريعة ٤٤/٥. هدية العارفين ٧١/٢. تاريخ التراث العربي لسزكين ٢١٠. طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٩١.

(٣) طبقات المعتزلة لابن المرتضى ص ٩١.

(٤) ابن طاووس: سعد السعود للنفوس ص ٣٦٥.

(٥) السيوطي: بغية الوعاة ص ٢٣.

الأنصاري الهندي نصوصاً منه وردت في مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير لفخر الدين الرازي وسماه "ملتقط جامع التأويل لمحكم التنزيل" طبع في جزء صغير<sup>(١)</sup>. ومن هنا، اختلف عملنا عما قام به الهندي بالشمولية وتعدد المصادر، حيث أعدنا بناء تفسير أبي مسلم الأصفهاني من تفسير الرازي، والطوسي، والطبرسي، وما نقله ابن طاووس في كتاب سعد السعود، فضلاً عن كتاب "تنزيه الأنبياء والأئمة" للشريف المرتضى.

### ٣- مصادر تفسيره:

يظهر أن أبا مسلم الأصفهاني اعتمد في تفسيره على نوعين من المصادر: الأول اعترالي، والثاني تفاسير السلف والمتقدمين من الأمة.

ولعل المصدر الاعترالي الوحيد الذي ينقل عنه الأصفهاني هو تفسير أبي بكر الأصم<sup>(٢)</sup> (٢٤٠ هـ)، لأن أبا مسلم ينقل في الآية ٣ من آل عمران عدة وجوه في تفسيرها، وإحدى هذه الوجوه لأبي بكر الأصم<sup>(٣)</sup>، فضلاً عن موافقة الأصفهاني للأصم في تفسير آيات عديدة<sup>(٤)</sup>.

وأما تفاسير السلف والمتقدمين<sup>(٥)</sup>، فيظهر أن الأصفهاني نقل عن تفاسير ابن مسعود<sup>(٦)</sup>، والشعبي<sup>(٧)</sup>، وابن عباس<sup>(٨)</sup>، وابن اسحاق<sup>(٩)</sup>، ومجاهد<sup>(١٠)</sup>.

(١) نويهض: معجم المفسرين ٤٩٨/٢.

(٢) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة آل عمران: ٣.

(٣) م.ن، سورة البقرة: ٩٠ وأيضاً الإسراء: ٨٦ وأيضاً الحشر: ١٠.

(٤) أوردت ترجمة مقتضبة عن كل هؤلاء المفسرين الواردة أسماءهم في الجزء الأول من هذه الموسوعة وخوفاً من التطويل والتكرار أوردت هنا الأسماء فقط.

(٥) راجع تفسير أبي مسلم الأصفهاني في سورة مريم: ٧٥.

(٦) م.ن، تفسير الحروف المقطعة وأيضاً سورة التكوين: ٧.

(٧) م.ن، سورة البقرة: ٧٧، آل عمران: ٧ و٨٢. سورة يوسف: ٦٧ وسورة الرعد:

١١ و٣١، سورة الإسراء: ٦٠، سورة الحج: ٣٧، سورة غافر: ١١.

(٨) م.ن، سورة يوسف: ٣٦ و٤٣.

(٩) م.ن، سورة البقرة: ٧٧ وسورة الرعد: ٣١.

والربيع<sup>(١)</sup> وقتادة<sup>(٢)</sup>، والسدي<sup>(٣)</sup>.

ورجّحت نقل الأصفهاني عن هؤلاء بسبب موافقته لهم في التفسير، أو اختيار المنقول عنهم<sup>(٤)</sup>، حسب ما ذكر أصحاب التفاسير التي اقتبست منها تفسير الأصفهاني<sup>(٥)</sup>.

والجدير ذكره، أن الأصفهاني نقل في تفسيره عن بعض المتكلمين دون أن يحدد هويتهم<sup>(٦)</sup>، وعن الحسن البصري<sup>(٧)</sup>، وعن قوم دون ذكر اسمائهم<sup>(٨)</sup>.

#### ٤- منهج الأصفهاني في تفسيره:

من الصعوبة بمكان، أن نحدد منهج أو طريقة الأصفهاني في تفسيره للقرآن، لفقدان تفسيره، ولكن، ومن خلال المقتطفات التي بين أيدينا من تفسيره، نستطيع أن نلمس منهجاً له وذلك من خلال النقاط التالية:

#### أ- الأسلوب الجدلي:

إن البعد الكلامي والجدلي في شخصية الأصفهاني، باعتباره متكلماً قبل أن يكون مفسراً، أثر في منهجه في تفسير القرآن، ففي تفسيره "للميثاق" الذي أخذه الله في قوله تعالى آل عمران: ٨١، يستنبط الأصفهاني منها أن جميع أتباع الأنبياء يجب عليهم الإيمان بالنبي محمد ﷺ، لا الأنبياء أنفسهم، لأن الأنبياء في زمن النبي محمد ﷺ قد ماتوا جميعاً، فكيف يكون الميثاق الذي فرضه الله يقصدون به وهم قد ماتوا؟ إذن، المقصود هو اتباعهم. وإليك ما أورده الأصفهاني حرفياً:

(١) م.ن، سورة آل عمران: ٧.

(٢) م.ن، سورة آل عمران: ٨٢ وسورة المائدة: ٤١ وسورة يوسف ٦٧ وسورة الرعد: ٣١ وسورة النحل: ٦٧ وسورة مريم: ٧٥ وسورة غافر: ١١.

(٣) م.ن، سورة يوسف: ٦٧.

(٤) م.ن، سورة آل عمران: ٧ اختيار أبي مسلم الأصفهاني لقول ابن عباس والربيع. سورة الرعد: ١١ (ابن عباس) سورة الاسراء: ١١٩ (ابن عباس)، سورة مريم: ٧٥ (ابن مسعود وقتادة)، سورة الحج: ٣٧ (ابن عباس). سورة غافر: ١١ (ابن عباس وقتادة).

(٥) راجع الدراسة التحليلية عنهم.

(٦) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، تفسير الحروف المقطعة.

(٧) م.ن، سورة المائدة: ٤١ وسورة الرعد: ٣١ سورة الاسراء: ٨٦. سورة مريم: ٧٥.

(٨) م.ن، تفسير الحروف المقطعة.

"قال أبو مسلم: ظاهر الآية يدل على أن الذين أخذ الله الميثاق منهم يجب عليهم الإيمان بمحمد ﷺ عند مبعثه، وكل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يكونون عند مبعث محمد ﷺ من زمرة الأموات، والميت لا يكون مكلفاً، فلما كان الذين أخذ الميثاق عليهم يجب عليهم الإيمان بمحمد ﷺ عند مبعثه، ولا يمكن إيجاب الإيمان على الأنبياء عند مبعث محمد ﷺ، علمنا أن الذين أخذ الميثاق عليهم ليسوا هم النبيين بل هم أمم النبيين".<sup>(١)</sup>

ويستدل الأصفهاني على أن الله تعالى مالك للزمان والمكان بهذا التسلسل المنطقي، يقول الأصفهاني ما نصّه: "ذكر الله تعالى في الآية الأولى السماوات والأرض"<sup>(٢)</sup>، إذ لا مكان سواهما. وفي هذه الآية<sup>(٣)</sup> ذكر الليل والنهار إذ لا زمان سواهما، فالزمان والمكان ظرفان للمحدثات، فأخبر سبحانه أنه مالك للمكان والمكانات، ومالك للزمان والزمانيات<sup>(٤)</sup>.

ويتأثر الرازي في كلام الأصفهاني هذا، فيقدمه بأنه أحسن ما قيل في نظم الآيتين ١٢ و ١٣ من سورة الأنعام، وبعدها يعلق عليه بأنه "بيان في غاية الجلالة"<sup>(٥)</sup>. وأما تفسيره لقوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبْدِينَ﴾ (الزخرف: ٨١)، فيقول الأصفهاني ما نصّه: "إن معناه لو كان له ولد، لكنت أول من يعبد، بأن له ولداً، ولكن لا ولد له"<sup>(٦)</sup>.

واضح من كلام الأصفهاني، الأسلوب الجدلي والمنطقي عنده، ويتوضح هذا المنهج أيضاً في كلامه عن قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ (القلم: ٤٢)، حيث يرفض الأصفهاني أن يكون المراد بذلك يوم القيامة، ويعلل كلامه بأن يوم القيامة ليس منه تعبد ولا تكليف، بينما في الآية

(١) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة آل عمران: ٨٣ (الفقرة أ). منقول عن الرازي والطبري.

(٢) سورة الأنعام: ١٢.

(٣) سورة الأنعام: ١٣.

(٤) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة الأنعام: ١٣.

(٥) الرازي: التفسير الكبير ١٦٧/ ١٢.

(٦) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة الزخرف: ٨١.

يوجد دعوة للسجود، وبعد هذا يقترح الأصفهاني حلاً لما هو مقصود من هذه الآية، فيرى بأن هناك احتمالين: إما المقصود بها آخر أيام الرجل في دنياه، وإما حال الهرم والمرض والعجز وقد كانوا قبل ذلك اليوم يدعون إلى السجود وهم سالمون مما بهم الآن<sup>(١)</sup>.

ومن الاستدلالات الجدلية للأصفهاني، وفيها المنهج الأرسطي القائم على مقدمات ونتائج، نجده في تقريره بأن الرسول ﷺ والمؤمنين شهداء الله يوم القيامة. يقول الأصفهاني: 'إن المؤمنين شهداء الله يوم القيامة كما قال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣). والرسول شهيد الأمة كما قال تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١). فثبت أن الرسول والمؤمنين شهداء الله يوم القيامة'<sup>(٢)</sup>....

ونسير خطوة في منهج الأصفهاني الجدلي، فنجده يستخدم عدة حجج في الرد على الرأي الذي لا يوافقه<sup>(٣)</sup>، وأحياناً يسأل نفسه، ومن ثم، يجب على السؤال<sup>(٤)</sup>.

#### ب- عرض الأقوال ومناقشتها:

يظهر هذا المنهج في المقطع الذي نقله ابن طاووس حرفياً من تفسير الأصفهاني، حيث نقل أن الأصفهاني عرض أقوال المفسرين ومؤلفي الكتب في تأويل الحروف المقطعة في سور القرآن، فحكى رأياً عن قطرب ذكره الأخير عن العرب والشعبي وغيرهم. وبعد هذا العرض، شرع الأصفهاني بمناقشتها واحدة تلو الأخرى، وأخيراً بين رأيه فيها<sup>(٥)</sup>.

ومن المؤسف حقاً، ندرة المنقول عن الأصفهاني في هذا المنهج، غير أن الرازي في تفسيره، ينقل عدة حجج لجمهور المفسرين حول تفسير الآية ١٨٧

(١) م.ن، سورة القلم: ٤٣.

(٢) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة التوبة: ١٠٥.

(٣) م.ن، سورة النور: ٢٢ و ٣٥ و ٣٨.

(٤) م.ن، تفسير الحروف المقطعة.

(٥) م.ن، تفسير الحروف المقطعة.

من سورة البقرة، وبعد هذا النقل، يقول الرازي: "وأجاب أبو مسلم عن هذه الدلائل فقال...<sup>(١)</sup>" نفهم من كلام الرازي أن الأصفهاني قد عرض الآراء، ومن ثم، ردّ عليها في تفسيره. إنه احتمال وتقدير.

### ج- مخالفة المشهور وأكثر المحققين والمفسرين:

خالف "الأصفهاني" المشهور عن المفسرين، وظننت في البداية أن الطوسي هو من نسب إلى الأصفهاني هذا الأمر، ولكن تبين أن الرازي أيضاً نقل عن تفسير الأصفهاني ذلك، ولعل هذا التوافق في النقل عن الأصفهاني يشجع إلى تبني مخالفة الأصفهاني المشهور عن المفسرين وأكثر المحققين.

وليس في مخالفة الأصفهاني هذه، ما يثير النقد أو الشك في تفسيره، بل قد يؤدي إلى إقرار قدرة الأصفهاني العقلية وثقته بنفسه، لأن مخالفة ما هو مشهور ومتعارف عليه، يتطلب شجاعة فكرية، وجراً منهجية، وأدلة قوية.

وبالفعل، عندما يخالف الأصفهاني ما هو مشهور كان يعلل ذلك ويحتج له بأدلة عديدة، فمثلاً أنكر الأصفهاني "ما أجمع عليه أهل التفسير" بأن نبي الله إبراهيم قد قطع أعضاء الطير وخلط بعضها على بعض، عندما أراد إبراهيم من ربه أن يبين له كيفية إحياء الموتى، واحتج الأصفهاني على ذلك بعدة وجوه<sup>(٢)</sup>.

وكذلك، رفض الأصفهاني "ما ذهب إليه جمهور المفسرين" بأن في أول شريعة محمد ﷺ كان الصائم إذا أفطر أحلّ له الأكل والشرب والوقاع بشرط أن لا ينام وأن لا يصلي العشاء الأخيرة، فإذا فعل أحدهما حرم عليه هذه الأشياء، ثم إن الله نسخ ذلك بالآية ١٨٧ من سورة البقرة. يرفض الأصفهاني هذا الكلام، لأنه لم تكن هذه الحرمة ثابتة في شرعنا بل كانت ثابتة في شرع النصاري، ومن ثم أجاب الأصفهاني على جميع حجج جمهور المفسرين والتي بلغت ستّ حجج<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة البقرة: ١٨٧.

(٢) م. ن، سورة البقرة: ٢٦٠. (نقلاً عن الرازي).

(٣) م. ن، سورة البقرة: ١٨٧ (نقلاً عن الرازي).

ويذكر الرازي أن المفسرين مجمعون على أن قوله ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ  
الْعَذَابُ﴾ <sup>(١)</sup> هو يوم القيامة، وحمله أبو مسلم على أنه حال المعاناة، ويذكر  
حجة على ذلك <sup>(٢)</sup>. ويعلق الرازي على كلام الأصفهاني بأن ظاهر القرآن يشهد  
بخلاف كلام الأصفهاني <sup>(٣)</sup>.

وفي تفسير الروح <sup>(٤)</sup> الذي نزل على مريم، قال الأكثرون من المفسرين: إنه  
جبرائيل، بينما قال أبو مسلم: إنه الروح الذي تصوّر في بطنها بشراً <sup>(٥)</sup>،  
وأحياناً، كان يستعين الأصفهاني في مخالفته لما ذكره المفسرون، بأن ليس في  
القرآن تصريح في الذي قالوه <sup>(٦)</sup>.

ويذكر الرازي، أن الأصفهاني اعترض على ما ذهب إليه كثير من المحققين  
في تفسير قوله تعالى في سورة النور الآية ٣٨، ودعم اعتراضه بوجهين <sup>(٧)</sup>.

والأمر نفسه، يقول الطوسي بأن الأصفهاني خالف أقوال المفسرين بأن  
الذي دخلا على داوود هما من البشر وليس ملكين كما قال المفسرون <sup>(٨)</sup>.  
ويوافق الطوسي على كلام الأصفهاني فيقول: "وهو الظاهر غير أنه خلاف  
أقوال المفسرين" <sup>(٩)</sup>.

وما قام به الطوسي مع الأصفهاني، كرره الرازي، حيث إن الآخر  
استحسن كلام الأصفهاني في تفسير الآية ٢٩ من سورة الحديد <sup>(١٠)</sup>، ولو أنه

(١) سورة إبراهيم: ٤٤.

(٢) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة إبراهيم: ٤٥ (نقلًا عن الرازي).

(٣) الرازي: التفسير الكبير ١٩/١٤٣.

(٤) في قوله تعالى: "واذكر في الكتاب مريم... إلى آخر الآيتين ١٦ و ١٧.

(٥) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة مريم: ١٦ و ١٧ (نقلًا عن الرازي والطبرسي).

(٦) م.ن، سورة طه: ٩٨.

(٧) م.ن، سورة النور: ٣٨ (نقلًا عن الرازي).

(٨) م.ن، سورة ص: ٢١ و ٢٢ و ٢٣. (٩) الطوسي: التبيان ٨/ ٥٥٥.

(١٠) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة الحديد: ٢٩.

مخالف للمشهور<sup>(١)</sup>. والملفت، أن الرازي أحياناً يدفع انتقاداً وجه إلى أبي مسلم ولو أنه لم يقل به سائر المفسرين<sup>(٢)</sup>.

وأخيراً، يذهب جمهور المفسرين إلى أن الآية ١٢ من سورة المجادلة هي منسوخة<sup>(٣)</sup>، ويرفض الأصفهاني ذلك ويقول بعدم نسخها<sup>(٤)</sup>.

وهكذا يظهر معنا، أن الأصفهاني لم يتهيب أبداً من مخالفة أكثر المفسرين، والذهاب إلى رأي معارض لهم تماماً، ولولا فقدان تفسيره لكنّا قد عرضنا الشيء الكثير حول هذه المسألة.

#### د- تفسير القرآن بالقرآن<sup>(٥)</sup>:

كثيراً ما كان يفسّر الأصفهاني آية ما بآية أخرى من القرآن، وهذه الطريقة من أسلم الطرق وأهمها في التفسير.

واستطعت أن أحصر من تفسير الأصفهاني ما يزيد عن ثلاث حالات فسّر فيها القرآن بالقرآن<sup>(٦)</sup>. وخوفاً من الإطالة، سأعرض بعض الحالات حيث يتبين فيها طريقة الأصفهاني.

١- ففي قوله تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ (آل عمران: ١١٠)، يقول أبو

(١) الرازي: التفسير الكبير ٢٩/٢٤٨.

(٢) تفسير أبي مسلم الأصفهاني: سورة النساء ١٥، الرازي: التفسير الكبير ٢١/١٩٧.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ٢٩/٢٧٢.

(٤) تفسير أبي مسلم الأصفهاني: سورة المجادلة: ١٢.

(٥) راجع ما ذكرته حول مفهوم تفسير القرآن بالقرآن في دراسة أبي القاسم الكعبي.

(٦) راجع هذه الحالات في: تفسير أبي مسلم الأصفهاني. سورة البقرة: ١١٤

و ١٧٦ و ١٨٧ و ١٩٨ و ٢٠٨ و ٢١١. سورة آل عمران: ١١١. سورة الأعراف: ١٤٣.

وسورة التوبة: ١٨ و ٣٦ و ٤٦. سورة مريم: ٥٧ و ٧٥. سورة طه: ١٦ و ٤٠

و ٧٩ و ١٠٤. سورة النور: ١ و ١٩ و ٦١. سورة الفرقان: ١١ و ٤٧ (الفقرة ب) و ٥٥.

سورة القصص: ١٠ و ٦١. سورة الزمر: ١٠، سورة غافر: ١٩، سورة الحديد: ١٠.

سورة الصف: ٥، سورة القلم: ٤٣. سورة المرسلات: ٣٠، سورة النازعات: ٣ سورة

البلد: ١١.

مسلم: بأن هذه الآية تابع لقوله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ (آل عمران: ١٠٧)، والتقدير: أنه يقال لهم عند الخلود في الجنة: كنتم خير أمة فاستحققتهم ما أنتم فيه من الرحمة وبياض الوجه بسببه<sup>(١)</sup>.

٢- قال أبو مسلم: ﴿أَكَاذُ﴾ (طه: ١٥)، بمعنى أريد وهو كقوله ﴿كَذَّالِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ (يوسف: ٧٦)<sup>(٢)</sup>.

٣- ومدة لبث النبي موسى المذكورة في قوله تعالى ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَيَّ قَدَرٍ يَمْؤُوسَى﴾ (طه: ٤٠)، يقول أبو مسلم: 'مدة اللبث مشروحة في قوله تعالى (ولما توجه تلقاء مدين... إلى قوله ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ﴾ (القصص: ٢٩)، وهي إما عشرة وإما ثمان لقوله تعالى ﴿عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ<sup>ط</sup> فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ (القصص: ٢٧)<sup>(٣)</sup>.

٤- ففي قوله تعالى ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرٍ مُوسَىٰ فَرِغًا...﴾ (القصص: ١٠)، قال أبو مسلم: فراغ الفؤاد هو الخوف والإشفاق لقوله تعالى ﴿وَأَفِيدَتْهُمْ هَوَاءَ﴾ (إبراهيم: ٤٣)<sup>(٤)</sup>.

#### هـ- علوم اللغة:

عُني الأصفهاني في تفسيره بعلوم اللغة من صرف ونحو وبلاغة من معان وبيان، فدرس التقديم والتأخير<sup>(٥)</sup>، وعود الضمائر على متقدم أو

(١) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة آل عمران: ١١١.

(٢) م.ن، سورة طه: ١١٥.

(٣) م.ن، سورة طه: ٤٠.

(٤) م.ن، سورة القصص: ١٠.

(٥) راجع م.ن، سورة البقرة: ٩٦. سورة يوسف: ٢٤. سورة النمل: ٢٨.

متأخر<sup>(١)</sup>، والحذف<sup>(٢)</sup>، والكنائية والايجاز<sup>(٣)</sup>، والبذل<sup>(٤)</sup>، والاستعارة<sup>(٥)</sup>،  
والعطف<sup>(٦)</sup>، والاستفهام<sup>(٧)</sup>، وجواب الشرط<sup>(٨)</sup>، وأصل الكلمة<sup>(٩)</sup>، والمشبّه  
والمشبّه به<sup>(١٠)</sup>، والتمثيل<sup>(١١)</sup>، والمبالغة<sup>(١٢)</sup>، والزيادة<sup>(١٣)</sup>، والإضافة<sup>(١٤)</sup>،  
والاستثناء<sup>(١٥)</sup>، والنعت<sup>(١٦)</sup>.

- 
- (١) راجع م. ن. سورة البقرة: ٤٥ و ٢٢١ وسورة الأنعام: ١١٣. سورة الاعراف: ١٩٠.  
سورة طه: ١٦ و ١١٠ وسورة الحج: ١٥ وسورة نوح: ٢٤.
- (٢) سورة البقرة: ٢١١. سورة الحاقة: ٤٥.
- (٣) سورة البقرة ٢٣٠ و ٢٩. سورة الاعراف: ١٩٠. سورة يس: ٥٧. سورة ص: ٣٢  
وسورة المدثر: ٤. سورة الحديد: ١٣.
- (٤) سورة آل عمران: ٩٦.
- (٥) سورة آل عمران: ١١٣.
- (٦) سورة آل عمران: ١٢١. سورة الاعراف: ٣٠ (الفقرة أ)، سورة الأنفال: ٤. سورة  
مريم: ٣٦. سورة الحج: ٤٥.
- (٧) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة آل عمران: ١٤٣. سورة التوبة: ١٠٤.
- (٨) م. ن، سورة آل عمران: ١٥٢. سورة النور: ١٠.
- (٩) م. ن، سورة النساء: ٦٥، سورة الاعراف: ٥٣ و ١٧١. وسورة التوبة: ٦٣ و ١١٢. سورة  
الرعد: ١٣. سورة مريم: ٢٧ و ٤٥ و ٨٦ و ٩٨. سورة الأنبياء: ٩٨. سورة المؤمنون: ١٠٦.  
سورة القرقان: ١١ و ٣٦ و ٤٧ و ٥٥. سورة القصص: ٤١. سورة ص: ٣٤ و ٥٧. سورة  
فصلت: ١٦. سورة محمد: ٣٧. سورة المجادلة: ٥٣ و ٥٥. سورة الحاقة: ٣. سورة الإنسان:  
١٣. سورة المطففين: ٧. سورة الانشقاق: ١٧. سورة الأعلى: ١١. سورة التكاثر:  
١ و ٢. سورة الفلق: ٤. سورة الحج: ٣٤ و ٥٣. سورة النور: ٤٧ و ٥٤. سورة سبأ: ١٩.  
سورة يس: ٥٧ و ٦٢. سورة الإسراء: ٦٣.
- (١٠) م. ن، سورة الاعراف: ١٧٦. سورة يونس: ٢٤.
- (١١) م. ن، سورة الرعد: ١٤. سورة القيامة: ٢٣ (الفقرة ب).
- (١٢) م. ن، سورة سبأ: ٢٨.
- (١٣) م. ن، سورة الحديد: ٢٩.
- (١٤) م. ن، سورة الطلاق: ١٠.
- (١٥) م. ن، سورة المائدة: ١٢٨.
- (١٦) سورة الحديد: ١٩.

## و- النظم:

يتضح مفهوم "النظم" عند الأصفهاني وطريقته في ذلك، من خلال النقاط التالية:

١- في سورة البقرة، ربط أبو مسلم ما بين الآية ١٠٥ و ١٠٦ من هذه السورة، بأن "الله تعالى لما عاب اليهود بأشياء، وردّ عليهم ما راموا به الطعن في أمر نبينا ﷺ، وكان مما طعنوا فيه أنه يقول: بنسخ كل شريعة تقدمت شريعته، بين الله سبحانه جواز ذلك ردّاً عليهم" <sup>(١)</sup>.

نفهم من هذا الكلام، أن أبا مسلم كان يؤمن بأن شريعة نبينا محمد ﷺ قد نسخت الشرائع التي قبلها، وأن الآية ١٠٦ من سورة البقرة توضح ذلك. وفي السورة نفسها، برّر أبو مسلم وجه تعليق الآية ٢٥٣ بما قبلها بأن الله تعالى أنبأ محمداً ﷺ من أخبار المتقدمين مع قومهم، تسلياً للرسول ﷺ على إيذاء قومه له <sup>(٢)</sup>. وأما الآية ٢٨٤ من السورة نفسها، فيقول أبو مسلم: بأن الله تعالى لما قال في آخر الآية المتقدمة لها ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ذكر عقبيه ما يجري مجرى الدليل العقلي فقال ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ <sup>(٣)</sup>.

٢- وفي سورة الأنعام، الآية ١٣، حاول أبو مسلم أن يعلل ذكر الله تعالى في هذه الآية الليل والنهار بأن لا زمان سواهما، وفي الآية ١٢ التي سبقتها سبب ذكر الله تعالى السماوات والأرض بأن لا مكان سواهما، فالزمان والمكان ظرفان للمحدثات، فأخبر سبحانه بأنه مالك للمكان والمكانيات، وللزمان والزمانيات <sup>(٤)</sup>. ويصف الرازي طريقة أبي مسلم في نظم هاتين الآيتين بأنها أحسن ما قيل فيها وبأنها في غاية الجلالة <sup>(٥)</sup>. هذه نماذج من طريقة أبي مسلم في "النظم"، وقد يطول الكلام إذا ما أردنا استعراض كامل كلامه فيه، لأن أبا مسلم

(١) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة البقرة الآية ١٠٦.

(٢) م.ن، سورة البقرة، الآية ٢٥٣.

(٣) م.ن، سورة البقرة، الآية ٢٨٤ (الفقرة "أ" خصوصاً).

(٤) م.ن، سورة الأنعام الآية ١٣.

(٥) الرازي: التفسير الكبير ١٦٧/١٢.

قد ذكر ما يقارب الثلاثين حالة، وبإمكاننا مراجعتها في مكانها<sup>(١)</sup>، لأنها جميعها تدور حول المنهج الذي عرضته في تلك النماذج.

#### ٥- أبو مسلم وعلوم القرآن:

في الواقع أن علوم القرآن وإن كانت تعتبر في الأصل "مدخلاً" إلى تفسير القرآن وطريقاً إليه. إلا أن قسماً كبيراً منها يدخل في نطاق التفسير. وهنا أقصد بعلوم القرآن أسباب النزول والنسخ والإعجاز وعدم التعارض وغيرها من العلوم التي تعالج عادة ضمن هذا العنوان، والذي وقفت عليه من هذه العلوم في تفسير أبي مسلم ما يلي:

#### ١- أسباب النزول:

يرى أبو مسلم أن الآيات ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ من سورة آل عمران، قد نزلت "في أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي ﷺ قبل مبعثه، ثم كفروا بعد البعثة"<sup>(٢)</sup>. ويعلل أبو مسلم هذا الكفر من قبلهم بالحسد والبغى على النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>. وقال بهذا الرأي قبل أبي مسلم كل من الحسن البصري، والجبائي<sup>(٤)</sup>. ورفض أبو مسلم ما ذكره قتادة في أسباب نزول الآية ٦٧ من سورة النحل، وهو أن الآية نزلت قبل تحريم الخمر، فيرد أبو مسلم بأنه "لا حاجة إلى ذلك سواء كان الخمر حراماً، أم لم يكن، لأنه تعالى خاطب المشركين، وعدد أنعامه عليهم بهذه الثمرات، والخمر من أشربتهم فكانت نعمة عليهم"<sup>(٥)</sup>.

ويذكر أبو مسلم سبب نزول الآية ٦٠ من سورة الإسراء، بأن رسول الله ﷺ رأى رؤيا نوم وهو في المدينة، بأنه سيدخل مكة، فقصدها النبي ﷺ فصده المشركون في الحديبية عن دخولها، فشك قوم ودخلت عليهم الشبهة

(١) راجع تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة آل عمران: ١٢١ (الفقرة ب)، سورة النساء: ٥٥، سورة الأنعام: ٧٥، سورة الأعراف: ١٨٨ و ٢٠٣. سورة الأنفال: ٣٠، سورة التوبة: ١١٧ (الفقرة ب). سورة يونس: ٢٢ (الفقرة ب) و ٥٩. سورة الرعد: ٨ و ٢٦ و ٣٩. سورة إبراهيم: ٤٩ (الفقرة ب). سورة الأنبياء: ٢٣ و ٤٣. سورة النور: ٢٣ و ٤٧. سورة الزمر: ٢٣ (الفقرة ب) سورة الأعلى: ٢٦، سورة الفجر: ١٥.

(٢) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة آل عمران الآيات ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩.

(٣) م. ن.

(٤) م. ن.

(٥) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة النحل الآية ٦٧.

فقالوا: يا رسول الله ﷺ، أليس قد أخبرتنا أننا ندخل المسجد الحرام آمنين؟ فقال ﷺ: أوقلتُ لكم تدخلونها العام؟ قالوا: لا. فقال: لندخلها إن شاء الله ورجع. ثم دخل مكة في العام القابل، فنزل "لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق" <sup>(١)</sup>. ونقل أبو مسلم هذه الرواية عن ابن عباس، وهو قول الجبائي أيضاً <sup>(٢)</sup>.

### ب- النسخ:

النسخ في اللغة: إبطال شيء، وإقامة آخر مقامه، وفي التنزيل ﴿ \* مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ (البقرة: ١٠٦). والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة <sup>(٣)</sup>. وفي الاصطلاح: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر على وجه لولاه لكاد سائداً <sup>(٤)</sup>. ويختلف النسخ عن التخصيص <sup>(٥)</sup>. وبناء عليه، يرفض أبو مسلم القول بالنسخ، في شرعنا، على حدّ تعبير الرازي <sup>(٦)</sup>، ففي الآية ١٨٠ من سورة البقرة، اعتبر أبو مسلم أن هذه الآية مجملة وآية الموارث مفصلة وليست نسخاً <sup>(٧)</sup>. ووافق الطوسي على ذلك <sup>(٨)</sup>. وأحياناً، كان أبو مسلم يخالف جمهور المفسرين بنفي النسخ، ففي الآية ١٨٧ من سورة البقرة ذهب جمهور المفسرين إلى أن في أول شريعة محمد كان الصائم إذا أفطر حلّ له الأكل والشرب والوقاع بشرط أن لا ينام ولا يصلي العشاء الأخيرة،

(١) م.ن، سورة الإبراء الآية ٦٠.

(٢) م.ن.

(٣) لسان العرب: ١٤، مادة نسخ.

(٤) الشيخ جعفر السبحاني: المناهج التفسيرية في علوم القرآن، مؤسسة الصادق، قم، ط ٢، ١٤٢٢ هـ، ص ٢٣٩.

(٥) والفرق بين النسخ والتخصيص: هو أن الأول تخصيص الأزمان، أي مانع من استمرار حكم بعد النسخ لا عن ثبوته قبله، بخلاف التخصيص، فإنه مانع عن شمول الحكم لبعض الأفراد من أول الأمر. م.ن. ص ٢٣٩ و ٢٤٠.

(٦) الرازي: التفسير الكبير ٤/ ١٢٠.

(٧) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة البقرة الآية ١٨٠.

(٨) الطوسي: التبيان ٢/ ١٠٧.

فإذا فعل أحدهما حرم عليه هذه الأشياء، ثم إن الله نسخ ذلك بهذه الآية<sup>(١)</sup>.  
 ورفض أبو مسلم هذا الكلام، ورأى أن الحرمة ما كانت ثابتة في شرعنا  
 بته، بل كانت ثابتة في شرع النصارى، والله تعالى نسخ بهذه الآية ما كان ثابتاً في  
 شرعهم<sup>(٢)</sup>. ويعرض لنا الرازي ست حجج أوردها جمهور المفسرين على أن  
 النسخ واقع في شرعنا، ولكن يرفض أبو مسلم هذه الحجج ويردّ عليها جميعاً  
 ليؤكد مذهبه<sup>(٣)</sup>. وتجاوز أبو مسلم في رفضه لكلام جمهور المفسرين إلى إنكار  
 قول الجبائي بأن الآية ١٩ من سورة النساء منسوخة فأبى أبو مسلم النسخ<sup>(٤)</sup>.  
 ويوافق الرازي أبا مسلم على أن الآية ٢١٥ من سورة البقرة بأنها غير منسوخة  
 بآية المواريث، ولا يكتفي أبو مسلم بالرفض، بل يستدل على قوله جدلياً، ففي  
 هذه الآية يقول أبو مسلم: "الانفاق على الوالدين واجب عند قصورهما عن  
 الكسب والملك، والمراد بالأقربين الولد وولد الولد، وقد تلزم نفقتهم عند فقد  
 الملك، وإذا حملنا الآية على هذا الوجه فنقول: من قال: إنها منسوخة بآية  
 المواريث، لا وجه عليه، لأن هذه النفقة تلزم في حال الموت، والميراث يصل بعد  
 الموت، وأيضاً فما يصل بعد الموت لا يوصف بأنه نفقة"<sup>(٥)</sup>.  
 والأسلوب الجدلي هذا استعان به أبو مسلم في ردّه على من قال: بأن  
 الآية ٦٦ من سورة الأنفال منسوخة<sup>(٦)</sup>. والأمرفسه في الآية ١٢ من سورة  
 المجادلة<sup>(٧)</sup>. ويظهر أن أبا مسلم اشتهر ما بين المفسرين في إنكار النسخ، فهذا  
 الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤ هـ) في تفسيره يرى بأن أبا مسلم "محجوج بالإجماع  
 وتأويله في إنكار النسخ بعيد وفيه تعسف"<sup>(٨)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ١١٤/٥.

(٢) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة البقرة الآية ١٨٧.

(٣) م.ن. حيث عرضت حجج جمهور المفسرين وردّ أبي مسلم الأصفهاني عليها.

(٤) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة النساء الآية ١٩.

(٥) م.ن، سورة البقرة الآية ٢١٥.

(٦) م.ن، سورة الأنفال الآية ٦٦.

(٧) م.ن، سورة المجادلة الآية ١٢.

(٨) د. عدنان زرور: الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، ص ٤٢٣ و ٢٢٤.

## ٦- أبو مسلم والإعجاز القرآني:

إعجاز القرآن إرتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته<sup>(١)</sup>. واعتبر القاضي عبد الجبار أن المعجز هو الفعل الذي يدل على صدق المدعي للنبوة<sup>(٢)</sup>، وما يتعذر على العباد فعل مثله في جنسه فقط<sup>(٣)</sup>.

وأشار أبو مسلم إلى أن القرآن معجز، وأنه تسليم من الاختلاف في رتبة الفصاحة، حتى لا يكون في جملة ما يعدّ في الكلام الركيك، بل بقيت الفصاحة فيه من أوله إلى آخره على نهج واحد. ومن المعلوم أن الإنسان وإن كان في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة، فإذا كتب كتاباً طويلاً ومشتلاً على المعاني الكبيرة، فلا بدّ وأن يظهر التفاوت في كلامه بحيث يكون بعضه قوياً متيناً وبعضه سخيلاً نازلاً، ولما لم يكن القرآن كذلك علمنا أنه لمعجز من عند الله تعالى<sup>(٤)</sup>. واضح من كلام أبي مسلم هذا أن القرآن معجز بدلالة فصاحته وقوة متانته، وهو بالتالي من عند الله تعالى، وطبعاً هذا دلالة على صدق نبوة محمد ﷺ، وحاول أبو مسلم أن يردّ على من يدّعي التناقض في القرآن، بل إنّ الرازي في تفسيره، استعان بكلام أبي مسلم للردّ على أحد الطاعنين في القرآن في هذه المسألة<sup>(٥)</sup>، وقد سبق أبو علي الجبائي (ت ٣٠٣ هـ) أبا مسلم في الردّ على من ادعى التناقض في القرآن، وقد عرضت ردوده في آخر تفسيره من هذا العمل<sup>(٦)</sup>.

## ٧- أبو مسلم والحديث النبوي والقصص:

يعتبر أبو مسلم أن لولا الروايات الواردة عن رسول الله ﷺ لما استطعنا تحديد قبلة من قبل الرسول ﷺ، لأن الآية لا تدل عليها<sup>(٧)</sup>. وفي تأويله للآية ١٦ من سورة النساء، يستعين أبو مسلم بما هو مروي عن النبي ﷺ<sup>(٨)</sup>. ووضع أبو مسلم شرطين أساسيين لقبول الروايات عن

(١) الكليات ص ٥٥.

(٢) القاضي عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة ص ٥٦٨.

(٣) القاضي عبد الجبار: المغني في أبواب التوحيد والعدل: ١٩٩/١٥.

(٤) تفسير أبي مسلم الأصفهاني. سورة القيامة الآية ٢٣.

(٥) م.ن.، سورة الأعراف الآية ٧٧.

(٦) تفسير أبي علي الجبائي، الملحق رقم ٢١ بعنوان: نقض الدامغ.

(٧) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة البقرة الآية ١٤٣ (الفقرة أ).

(٨) م.ن.، سورة النساء ١٦.

رسول الله ﷺ: الأول: هو موافقة الرواية للقرآن. والثاني: أن تكون الرواية قوية الإسناد<sup>(١)</sup>. ووافق الرازي أبا مسلم على شرطيه هذين، وإن القول ما قاله<sup>(٢)</sup>. ورفض أبو مسلم القصص الركيكة في تفسير القرآن، ففي تفسيره للآية ٢٠ من سورة الأعراف يرى أبو مسلم أن ما يقوله بعض الناس من أن أبلis دخل في جوف الحية ودخلت الحية في الجنة، فتلك القصة الركيكة مشهورة<sup>(٣)</sup>.

#### ٨ - أبو مسلم وأراؤه الفقهية والأخلاقية:

عرض أبو مسلم في تفسيره آراء فقهية عديدة، وحاول أن يستدل عليها من تأويله للآيات، فتحدث عن المفطرات<sup>(٤)</sup>، والحج، والعمرة<sup>(٥)</sup>، والإنفاق على الوالدين<sup>(٦)</sup>، والزواج من اليتامى<sup>(٧)</sup>، والوطء في الكتاب والسنة<sup>(٨)</sup>، والإرث<sup>(٩)</sup>، والمطلقة<sup>(١٠)</sup>، وإرث البنت<sup>(١١)</sup>، وعقد المصاهرة والمناكحة<sup>(١٢)</sup>، والأكل الحلال والصيد الحلال<sup>(١٣)</sup>، والذبح<sup>(١٤)</sup>، والإباحة في الأكل<sup>(١٥)</sup>، والحجاب<sup>(١٦)</sup>، وأكل

(١) م.ن، سورة الفرقان الآية ٣٩.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ٢٤ / ٨٢ و٨٣.

(٣) تفسير أبي مسلم الأصفهاني، سورة الأعراف الآية ٢٠.

(٤) م.ن، سورة البقرة الآية ١٨٧.

(٥) م.ن، سورة البقرة الآية ١٩٦ وأيضاً الآية ١٩٨.

(٦) م.ن، سورة البقرة الآية ٢١٥.

(٧) م.ن، سورة البقرة الآية ٢٢١.

(٨) م.ن، سورة البقرة الآية ٢٣٠ (الفقرة ب).

(٩) م.ن، سورة البقرة الآية ٢٣٣.

(١٠) م.ن، سورة البقرة الآية ٢٣٦ وسورة الأحزاب الآية ٥١.

(١١) م.ن، سورة النساء الآية ١١.

(١٢) م.ن، سورة النساء الآية ٣٣.

(١٣) م.ن، سورة المائدة الآية ٤.

(١٤) م.ن، سورة الأنعام الآية ١٤٣.

(١٥) م.ن، سورة النور الآية ٦١.

(١٦) م.ن، سورة الأحزاب الآية ٥٩.

مال اليتيم<sup>(١)</sup>. وأما المسائل الأخلاقية، فذكر أبو مسلم أن رسول الله ﷺ أمرنا أن نذكر دعاءً إذا ما دخل أحدنا في أمر أو خرج منه<sup>(٢)</sup>.

#### ٩ - أثر تفسير أبي مسلم على المفسرين:

يظهر بوضوح أثر أبي مسلم على كل من مفسري المعتزلة والأشاعرة والشيعة الإمامية، وبالتحديد على القاضي عبد الجبار من المعتزلة، والرازي من الأشاعرة، والطوسي والطبرسي وابن طاووس من الشيعة.

#### أ- أبو مسلم والقاضي (ت ٤١٥ هـ):

ينقل الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في تفسيره الكبير أن القاضي عبد الجبار يوافق على بعض تأويل أبي مسلم<sup>(٣)</sup>، بل ويشرح أحياناً كلامه<sup>(٤)</sup>، ولكن، هذه الموافقة لم تمنع القاضي من معارضة أبي مسلم ونقد كلامه، فكان القاضي يعلق على كلام أبي مسلم بعبارة "وهذا بعيد"<sup>(٥)</sup>، أو "مخالف للظاهر"<sup>(٦)</sup>، وأحياناً يفضل كلام ابن عباس على تفسير أبي مسلم<sup>(٧)</sup>. والملفت، أن الرازي كان يوافق على كلام أبي مسلم مقابل نقض القاضي له<sup>(٨)</sup>.

#### ب- أبو مسلم والطوسي (ت ٤٦٠ هـ) والطبرسي (ت ٥٤٨ هـ):

يذكر الشيخ الطوسي في مقدمة تفسيره أن مفسري القرآن من الأمة كانوا بين مطيل في جميع معانيه كالطبري، وبين مقصر اقتصر على ذكر غريبه. وأما المتوسطون من المفسرين فأفرغوا وسعهم فيما يتعلل بالإعراب والتصريف كالزجاج والفراء. وبعضهم استكثروا من اللغة واشتقاق الألفاظ كمفضل بن سلمة وغيره. وأما المتكلمون كالجبائي وغيره، فصرفوا همتهم إلى ما يتعلق بالمعاني الكلامية ومنهم (أي من المتكلمين أيضاً) من أدخل في التفسير ما لا

(١) م.ن. سورة الفجر الآية ١٩.

(٢) م.ن. سورة الإسراء الآية ٨٠.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ٢٠٣/١٣.

(٤) م.ن. ٢٠٤/١٦.

(٥) م.ن. ٧٥/١٦ وأيضاً ٩٧/٢٠، وأيضاً ٢٣٨/٢٣ وأيضاً ٣/٢٤ (وأما قول أبي مسلم الأصفهاني فاعترض عليه القاضي من وجهين....).

(٦) م.ن. ٢٣٩/٢١.

(٧) م.ن. ٢٤/٢٢.

(٨) م.ن. ٧٤/٦ وأيضاً ٧٨/١٠ وأيضاً ٢٣٨/٢٣.

يليق به من بسط فروع الفقه واختلاف الفقهاء والكلام في فنون علمه كالبلخي. وبعد ان ذكر الطوسي هذا التقسيم للمفسرين يعلق بكلام خاص على تفسيري الأصفهاني والرماني يقول الطوسي ما نصه: "واصلح من سلك في ذلك مسلماً جليلاً مقتصدًا" محمد بن بحر أبو مسلم الأصفهاني، وعلي بن عيسى الرماني فإن كتابيهما أصلح ما صنف في هذا المعنى<sup>(١)</sup>. ولكن يعود الطوسي ويوجه ملاحظة على تفسير الأصفهاني والرماني وهي "إنهما أطالا الخطب فيه وأوردا فيه كثيرا مما لا يحتاج إليه"<sup>(٢)</sup>. وإشارة الطوسي هذه عاد وأكد عليها الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) لاحقاً فيقول: "بأن أبا مسلم حسن الكلام في التفسير كثير الغوص في الدقائق واللطائف"<sup>(٣)</sup>. طبعاً يقصد الرازي بالدقائق واللطائف هي دقيق الكلام ولطيفه كمباحث الجوهر والعرض وغيرها من المسائل، ولعل هذه الأمور هي ما أشار إليها الطوسي بأن الأصفهاني أورد في تفسيره مما لا يحتاج إليه.

ولعل هذا المدح والقدح، جعل الطوسي في تفسيره يوافق أبا مسلم ويخالفه، وكان يعلق على كلام أبي مسلم بعبارة "وهذا مليح غير ان فيه تعسفا شديداً"<sup>(٤)</sup>، أو "وهو الظاهر غير أنه خلاف أقوال المفسرين"<sup>(٥)</sup>. وخالف الطوسي أبا مسلم في مواقع عديدة في تفسيره، وبين الطوسي أسباب مخالفته وهي أن كلام أبا مسلم هو "خلاف أقوال المفسرين وما يقتضيه سياق الكلام"<sup>(٦)</sup>، أو "يمنع منه سياق الآية"<sup>(٧)</sup>، أو "غلط"<sup>(٨)</sup>، أو "قول بعيد"<sup>(٩)</sup>، أو "مخالف للإجماع ولما عليه المفسرين"<sup>(١٠)</sup>، ومن هنا، يوافق الطوسي ما هو منقول عن ابن عباس

(١) الطوسي: التبيان ١/١ - ٢.

(٢) م.ن، ٣٦/٨.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ٣٦/٨.

(٤) الطوسي: التبيان ٢/٥٩٣.

(٥) م.ن، ٥٥٢/٨.

(٦) م.ن، ٢٥/٥.

(٧) م.ن، ٥٠٩/٨.

(٨) م.ن، ٤٨/١٠.

(٩) م.ن، ١٤٤/٣.

(١٠) م.ن، ١٤٣/٣.

مقابل تفسير أبي مسلم<sup>(١)</sup>، أو ما هو منقول عن المغربي مقابل كلام أبي مسلم<sup>(٢)</sup>. وأما الطبرسي، فإنه خالف أبا مسلم في تفسيره، فرأى أن أبا مسلم قد خالف الإجماع<sup>(٣)</sup>، وأقوال المفسرين<sup>(٤)</sup>، وغيرها<sup>(٥)</sup>.

غير أن الطبرسي يذكر بأن ما قاله أبو مسلم موافق لما هو مروي عن الإمامين الباقر والصادق<sup>(٦)</sup>، في تفسير الآية ٣٦ من سورة النور، وأحياناً يعلق الطبرسي على تفسير أبي مسلم وغيره بعبارة وهو صحيح ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره<sup>(٧)</sup>.

### ج- أبو مسلم والرازي (ت ٦٠٦ هـ):

يذكر الرازي في تفسيره أن أبا مسلم "حسن الكلام في التفسير كثير الغوص في الدقائق واللطائف"<sup>(٨)</sup>. فمن هنا، كان الرازي في بعض الأماكن من تفسيره عندما يذكر أبا مسلم يقول "رحمه الله"<sup>(٩)</sup>، وأحياناً يستعين بكلام أبي مسلم للردّ على إشكال أحد الملحدّين<sup>(١٠)</sup>، أو لتوضيح سؤال قد طرحه الرازي<sup>(١١)</sup>، ومرات عديدة وافق الرازي أبا مسلم في تفسير بعض الآيات ويعبر عن هذه الموافقة بعبارات وهذا هو المختار<sup>(١٢)</sup>، وقول أبي مسلم أحسن<sup>(١٣)</sup>.

(١) الطوسي: التبيان ٣/٣٧٩.

(٢) م.ن، ١/٤٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ٣/٤٠.

(٤) م.ن، ١/٢٢٩.

(٥) م.ن، ٣/٣٥ وأيضاً ٣١٩.

(٦) م.ن، ٧/٢٣٧.

(٧) م.ن، ٤/٣٦٨. وتفسير علي بن إبراهيم القمي، هو من التفاسير الشيعية القديمة، مؤلفه من أعلام القرن الثالث، والرابع الهجري.

(٨) الرازي: التفسير الكبير ٨/٣٦.

(٩) الرازي: التفسير الكبير ١٥/٥٤ و٥٥ أيضاً ج ٣١/٣٠.

(١٠) م.ن، ١٤/١٣٥.

(١١) م.ن، ٧/٤٥ وأيضاً ج ٨/٥٥ و٨١ و٨٨ أيضاً ج ١٦/٧٩ وأيضاً ج ١٩/٢٢ وأيضاً

ج ٢٢/٢٣٨.

(١٢) م.ن، ٦/١١٢.

(١٣) م.ن، ٧/٢٢١.

وهذا الذي قال أبو مسلم يطابق ما ذكرناه<sup>(١)</sup>، "ما أحسن ما قاله أبو مسلم بن بجر الأصفهاني"<sup>(٢)</sup>، أو والذي ذكره أبو مسلم من أحسن الوجوه المذكورة في هذا الباب<sup>(٣)</sup>، أو "من أجود الوجوه"<sup>(٤)</sup>، أو "لا نزاع في أنه يمكن حمل اللفظ على ما قاله أبو مسلم"<sup>(٥)</sup>، أو وهذا أقرب<sup>(٦)</sup> أي كلام أبي مسلم، أو أحسن ما قيل في نظم هذه الآية ما ذكره أبو مسلم<sup>(٧)</sup>، أو هذا (أي كلام أبي مسلم) أصح الوجوه وأقربها إلى التحقيق<sup>(٨)</sup>، أو "واعلم أن القول ما قاله أبو مسلم"<sup>(٩)</sup>، وأحياناً يدل على تحقيق كلام أبي مسلم بوجوه<sup>(١٠)</sup> والملفت، أن الرازي كان يدافع عن أبي مسلم ويردّ على الانتقادات التي وجهت إليه لا سيما على نقد القاضي على أبي مسلم<sup>(١١)</sup>، بل كان يفضل أحياناً قول أبي مسلم على ما ذكره أبو بكر الأصم ويصف كلام أبي مسلم بالأحسن<sup>(١٢)</sup>، وأحياناً أخرى، ينقل الرازي قولاً لأبي مسلم ولا يعلق عليه<sup>(١٣)</sup>.

وبالرغم من موافقة الرازي لأبي مسلم، فإنه وجه إليه انتقادات عديدة في تفسيره، فيشير الرازي تماماً كما فعل الطوسي، والطبرسي، والقاضي، إلى أن أبا مسلم كان يخالف في تفسيره "ظاهر الكلام"<sup>(١٤)</sup> أو أكثر

(١) م.ن، ٧/٧٢.

(٢) م.ن، ٧/١٥.

(٣) م.ن، ١٣/١٥٨.

(٤) م.ن، ٦/٧٩.

(٥) م.ن، ٣٠/٩٥. ولكن يعود الرازي وينتقد كلام أبي مسلم الأصفهاني.

(٦) م.ن، ١٥/١٠.

(٧) الرازي: التفسير الكبير ١٢/١٦٧.

(٨) م.ن، ١٠/١٦٤.

(٩) م.ن، ٢٢/١١٣.

(١٠) م.ن، ٢٤/٨٣.

(١١) م.ن، ٦/٧٤ وأيضاً ج ١٠/٧٨ وأيضاً ٢٣/٢٣٨.

(١٢) م.ن، ٧/٢٢١.

(١٣) م.ن، ٧/١٧٠ وأيضاً ٨/٨٢.

(١٤) الرازي: التفسير الكبير ١٣/١٩٣ وأيضاً ١٩/١٤٣.

المفسرين" <sup>(١)</sup> أو "القول المشهور" <sup>(٢)</sup>، وكان الرازي يعلّق على مخالفته لأبي مسلم بعبارة "واعلم أن هذا القول ضعيف من وجوه" <sup>(٣)</sup>، أو "واعلم أن هذا ضعيف" <sup>(٤)</sup>، أو "وهي بأسرها ضعيفة" <sup>(٥)</sup>، وهذا وجه في غاية البعد <sup>(٦)</sup>، أو "إنما استبعد هذا" <sup>(٧)</sup>، وأن هذا غير جائز" <sup>(٨)</sup>، وهذا هو الجواب على قول أبي مسلم <sup>(٩)</sup>، "والظاهر يشهد بخلافه" <sup>(١٠)</sup>. والملفت للنظر، أن الرازي يتهم أبا مسلم بتعصبه لمذهبه الاعتزالي، وهذا التعصب جعله يحكم على الآيات الموافقة لمذهبه بأنها محكمات، وعلى الآيات المخالفة لمذهبه بأنها متشابهات <sup>(١١)</sup>، والآيات المطابقة لمذهبه أجراها على الظاهر، والآيات المخالفة لمذهبه حرفها عن الظاهر" <sup>(١٢)</sup>.

#### د- أبو مسلم وابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ):

ينقل ابن طاووس من تفسير الأصفهاني ما ذكره الأخير من أقوال المفسرين والمتكلمين في تفسير الحروف المقطعة الواردة في القرآن الكريم. وبعد أن يذكر ابن طاووس منقولات الأصفهاني ورده عليها، يعلق ابن طاووس على ردود الأصفهاني بما يلي: أما ما ذكره (أي الأصفهاني) في الردّ على الأقاويل فبعضه قريب موافق للعقول، وبعضه مخالف للعقول <sup>(١٣)</sup>. ويذكر ابن طاووس سريعاً ما هو مخالف للعقول عند الأصفهاني ويحصر رده عليه في ثلاثة أمور

(١) م.ن، ١٣٩/٥ وأيضاً ٢٦/٦ وأيضاً ١١٣/٢٢ وأيضاً ٢٧٢/٢٩ وأيضاً ١٩٧/٢١.

(٢) م.ن، ٢٤٨/٢٩.

(٣) م.ن، ١٨٧/٥.

(٤) م.ن، ٦/٦.

(٥) م.ن، ١٩٣/٧.

(٦) م.ن، ٣٦/٩.

(٧) م.ن، ١٩/٩.

(٨) م.ن، ١٣٠/٦.

(٩) م.ن، ٧٨/٢٤.

(١٠) م.ن، ١٤٣/١٩.

(١١) م.ن، ١٨٧/٧.

(١٢) م.ن.

(١٣) ابن طاووس: سعد السعود للنفوس ص ٣٦٨.

فيقول ابن طاووس ما نصه:

فإن قوله (أي الأصفهاني) إن الله ما استأثر علينا ثم نعود إلى الاقرار بأن الله استأثر بعلم يوم القيامة وعلم الغيب الذي استأثر به أو من القسم الذي قال الله جل جلاله فيه ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران ٧). وأما قوله ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (الجن ٢٧) فالآية فيها استثناء فهلا ذكر الاستثناء بقوله وغير ذلك من الجواب الذي يطول. وأما قوله: إنه أراد تنبيه العرب على موضع عجزهم عن الآتيان فهذا لو كان لكانت الصحابة قد عرفته قبله ونقلوه نقلاً ظاهراً أو متواتراً فكيف يعلم هو ما قد خفي على الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ولم يكشف لهم سيد المرسلين<sup>(١)</sup>.

وأما بعد، هذه إطلالة سريعة قد سلّطت فيها الضوء على منهج أبي مسلم في التفسير، آملاً أن أقوم في المستقبل بدراسة مستفيضة لمنهج أبي مسلم التفسيري.

والحمد لله رب العالمين.

## **الباب الثاني**

**جامع التأويل لمحكم  
التنزيل**

**أو**

**شرح تأويل القرآن  
وتفسير معانيه**

**(لأبي مسلم، محمد بن بحر الأصفهاني)**



## تفسير الحروف المقطعة

فصل: فيما نذكره من المجلد الأول من شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه تصنيف أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني من الوجهة الأولى من القائمة الحادية عشر منه بمعناه، من تفسير الحروف المقطعة:

﴿الْمَرْحُومُ﴾<sup>(١)</sup> اختلف قوم من المفسرين ومؤلفي الكتب في تأويل الحروف في سور القرآن: فذكر قوم أنها أسماء للسور، وقال قوم: إن لكل حرف معنى يخصه، وقال قوم: إن ذلك لأسماء السور التي هي منها خاصة، لِيُعْلَمَ أَنَّ كُلَّ سُورَةٍ قَبْلَهَا قَدْ انْقَضَتْ. وقال بعضهم: إنما المشركون كانوا تواصلوا إلا يستمعوا القرآن، فجاءت هذه الحروف غريبة في عاداتهم ليستمعوها ويسمعوا ما بعدها. وقال الشعبي: إنها حروف مقطعة من أسماء الله تعالى، اذا جُمِعَتْ صارت أسماء.

وذكر عن قطرب أنه حكى عن العرب: أنها افتتاح للكلام. وقال بعض المتكلمين: إن الله تعالى عَلِمَ أنه يكون في هذه الأمة مبتدعين وأنهم يقولون: إن القرآن ما هو كلامٌ ولا حروف، فجعل الله تعالى هذه الحروف تكذيباً لهم. ثم قال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني في الرد علي هؤلاء كلهم ما معناه: إنها لو كانت أسماءً للسور ما كنّا نرى من السور خالياً منها، ولا كانت تكون من القرآن؛ وكان المسلمون قد سمّوها بها.

قال: ومحال أن يكون الله جعلها أسماءً للسور، ولو كان كذلك لما اختلف المسلمون فيها.

قال: وأما قول من ذكر أنها تقتضي كل حرف معين يشبهه فلم يرد في ذلك خبرٌ عن النبي ﷺ مقطوع به، ولا في لسان العربية ما يقتضيه. قال: ولو كان بغير لغة العرب لكان النبي ﷺ قد فسره لهم ورفع الاختلاف فيه

قال: وَيُطِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾<sup>(٢)</sup> قال: وَمَنْ قَالَ: "إنها علامة على أن السورة التي قبلها انقضت" فما في هذه الحروف ما

(١) البقرة ١. آل عمران ١. العنكبوت ١. لقمان ١. السجدة ١.

(٢) الشعراء: ١٩٥.

يقتضى ذلك، ولا يفهم منه هذا، أو يطله ما ذكره، على إبطال أنها أسماء للسور.

قال: وأما من قال: إنه من المتشابه الذي لا يَعْلَمُ تأويله إلا الله فإن الله لم يخبرنا أنه استأثر علينا بشئ من علم المتشابه. ثم قد بين لنا في كتابه ما تفرد به: من حديث وقت القيامة وعلوم الغيب

قال: وأما من قال: "إنها حروف الجُمْل" <sup>(١)</sup> وإنها أوقات الأشياء تكون فالذي يُبْطَلُ قوله وينقض مذهبه أن من عَلِمَ ما هو كائن فقد عَلِمَ الغيب الذي استأثر الله به، وقد أخبر الله أنه لا يُطْلَع على غيبه أحداً، وإذا كانت هذه حروف الجُمْل فقد عرفنا المراد بها، قال: وتصير الناس عالمين بالغيب، قال: وإن النبي ﷺ وقومه لم يَعْرِفُوا حروف الجُمْل؛ وإنما هي من علوم الكتاب. قال: ولو كان المراد بها حروف الجُمْل لدلت على الأمور التي لا يختلف الناس فيها قال: وأما من ذكر أنها لأجل تواطى الكفار ألا يسمعو القرآن فيكف تخاطبهم بغير العربية والقرآن يتضمن أنه بلسانه، وكان يكون سبباً لإعراضهم عن استماع القرآن.

قال: وأما حديث الشعبي "وإنها إذا جُمِعَتْ كانت أسماء الله توبى" فإنما عَلِمْنَا الله أسماءه لندعوه بها، فقال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ <sup>(٢)</sup> ولم يكن ليأمرنا بذلك إلا ويوضحه. قال: يفهم من الحروف المقطعة هذا. قال: وهذا قول مطروح مردول.

قال: وأما قول قطرب فهي دعوى على العرب بغير برهان، وما وجدنا في كلامهم كما قال.

وأما قول من قال: "إن الله عرف أنه يكون مبتدعة" قال: فالقوم الذين أنكروا الحروف قد أنكروا المؤلف الواضح وقالوا: إنها ليس من الله، وإن الكلام عندهم صفة من صفات الله، فإذا جحدوا مثل هذا فكيف يندفعون

(١) حروف الجُمْل أو حساب الجُمْل: هو الحروف المقطعة على أبجد (أبجدية، هوز...) لكل حرف منها عدد معين، تستعمل في التواريخ الشعرية وفي قضايا من العلوم العربية. راجع لسان العرب ج ١١ ص ١٢٨ (جمل).

(٢) الأعراف: ١٨٠

بذكر الحروف.

ثم قال: قال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني وما معناه: والذي عندنا: أنه لما كانت حروف المعجم أصل كلام العرب وتحداهم بالقرآن وبسورة مثله أراد أن هذا القرآن من جنس هذه الحروف المقطعة التي يعرفونها ويقدرّون على أمثالها، فكان عجزكم عن الاتيان بمثل القرآن بسورة منه دليلاً على أنّ المنع والتعجيز لكم من الله وآئه حجة رسول الله ﷺ.

قال: ومما يدل على تأويله: أن كل سورة افتتحت بالحروف أتى بعدها إشارة إلى القرآن، يعنى أنه مؤلف من هذه الحروف التي أنتم تعرفونها وتقدرّون عليها. ثم سأل نفسه وقال: إن قيل: لو كان المراد هذا لكان قد اقتصر الله على ذكر الحروف في سورة واحدة أو أقل مما ذكره. فقال: عادة العرب التكرار عند إشار إفهام الذي يخاطبونه<sup>(١)</sup>.

(١) ابن طاووس: سعد السعود للنفوس ص ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨.



## سورة البقرة

(١) قوله تعالى: ﴿الْم﴾

وقال أبو مسلم: المراد بذلك إن هذا القرآن الذي عجزتم عن معارضته ولم تقدروا على الإتيان بمثله هو من جنس هذه الحروف التي تتحاورون بها في كلامكم وخطابكم فحيث لم تقدروا عليه فاعلموا انه من فعل الله [لأن العادة لم تجر بأن الناس يتفاوتون في القدر هذا التفاوت العظيم] وإنما كررت في مواضع استظهارا في الحجة وحكي ذلك عن قطرب<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ

غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

... إن الكفر تمكّن من قلوبهم فصارت كالمختوم عليها، وصاروا بمنزلة من لا يفهم ولا يبصر ولا يسمع، عن الأصم وأبي مسلم الأصفهاني<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

وقال أبو مسلم محمد بن بحر: معنى ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يديمون أداء فرضها أو فرائضها<sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾

وقوله ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ ... ما قاله أبو مسلم الأصفهاني: إن ذلك

على سبيل الدعاء عليهم كقوله تعالى ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾

(١) الطوسي: التبيان ج ١ ص ٤٧-٥٢ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٧٥١-٧٩ وما بين المعكوفتين لم يرد عند الطوسي..

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٩٤.

(٣) الطوسي: التبيان ج ١ ص ٥٤-٥٧ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٨٣١-٨٤.

(التوبة: ١٢٧) فكأنه دعاء عليهم، بأن يخليهم الله وما اختاروه، ولا يعطيهم من زيادة التوفيق والالطاف ما يعطي المؤمنين، فيكون خذلانا لهم، وهو في الحقيقة إخبار عن خذلان الله إياهم، وإن خرج في اللفظ مخرج الدعاء عليهم<sup>(١)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٥﴾

قالت المعتزلة: هذه الآية لا يمكن إجراؤها على ظاهرها لوجوه.... ورابعها: ... تأويل الكعبي وأبي مسلم بن بحر الأصفهاني: أن الله تعالى لما منحهم اللطافة التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم وإصرارهم عليه، بقيت قلوبهم مظلمة بتزايد الظلمة فيها وتزايد النور في قلوب المسلمين، فسمى ذلك التزايد مدداً وأسند إلى الله تعالى لأنه مسبب عن فعله بهم<sup>(٢)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٦﴾

وقال أبو مسلم: معناه أنه لا نور لهم في الآخرة وإن ما أظهروه في الدنيا يضمحل سريعاً كاضمحلال هذه اللعة، وحال من يقع في الظلمة بعد الضياء اشقى في الحيرة، فكذلك حال المنافقين في حيرتهم بعد اهتدائهم ويزيد استضرارهم على استضرار من طفئت ناره بسوء العاقبة<sup>(٣)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿وَدَبِّرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ هُمْ

جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٧﴾

وقوله ﴿مُتَشَبِهًا﴾ فيه وجوه.... ورابعها: إنه يشبه بعضه بعضاً في

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ١٠٢-١٠٣.

(٢) الرازي: التفسير الكبير، ٢ / ٦٥.

(٣) الطوسي: التبيان ج ١ ص ٨٧-٨٨.

اللذة وجميع الصفات، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾﴾

التقديس: التطهير، ومنه الأرض المقدسة، ثم اختلفوا على وجوه: ...  
وثالثها: قول أبي مسلم نظهر أفعالنا من ذنوبنا حتى تكون خالصة لك<sup>(٢)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَفَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٠﴾﴾

أ- وقال أبو مسلم محمد بن يحيى<sup>(٣)</sup>: هي في الأرض، لأنه امتحنهما فيها بالنهي عن الشجرة التي نهاهما عنها دون غيرها من الثمار<sup>(٤)</sup>.

ب- وقال أبو مسلم: هي جنة من جنات الدنيا في الأرض. وقال: إن قوله (اهبطوا منها) لا يقتضي كونها في السماء، لأنه مثل قوله (اهبطوا مصرًا)<sup>(٥)</sup>.

ج- المسألة الرابعة: اختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الآية، هل كانت في الأرض أم في السماء؟.... فقال أبو القاسم البلخي، وأبو مسلم الأصفهاني:

هذه الجنة كانت في الأرض، وحمل الأهباط على الانتقال من بقعة إلى بقعة كما في قوله ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١] واحتجاً عليه بوجوه: أحدهما: أن هذه الجنة لو كانت هي دار الثواب لكانت جنة الخلد ولو كان آدم في جنة الخلد لما لحقه فيها الغرور من إبليس بقوله: ﴿هَلْ أَذُكَّ عَلَى شَجَرَةٍ الْخَلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ (طه: ١٢٠) ولما صح قوله: ﴿مَا نَهَنُكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ١٢٩ - ١٣٢.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢ ص ١٦٠.

(٣) ان يحيى تصحيف كلمة بحر.

(٤) الطوسي: التبيان ج ١ ص ١٥٥ - ١٦٠.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ١٦٦ - ١٧٠.

هَذِهِ الشَّجَرَةُ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ (الأعراف: ٢٠).  
 وثانيها: ان من دخل هذه الجنة لا يخرج منها لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ (الحجر: ٤٨). وثالثهما: أن إبليس لما امتنع عن السجود لعن فما كان يقدر مع غضب الله على أن يصل إلى جنة الخلد. ورابعها: أن الجنة التي هي دار الثواب لا يفنى نعيمها لقوله تعالى: ﴿أَكُلْهَا ذَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ (الرعد: ٣٥) ولقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (هود: ١٠٨) إلى أن قال ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ﴾ (هود: ١٠٨) أي غير مقطوع فهذه الجنة لو كانت هي التي دخلها آدم عليه السلام لما فنيت لكنها تفنى لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص: ٨٨) ولما خرج منها آدم عليه السلام لكنه خرج منها وانقطعت تلك الراحة. وخامسها: أنه لا يجوز في حكمته تعالى أن يتبدئ الخلق في جنة يخلدهم فيها ولا تكليف لأنه تعالى لا يعطي جزاء العاملين من ليس بعامل ولأنه لا يهمل عباده بل لا بدّ من ترغيب وترهيب ووعد ووعيد. وسادسها: لا نزاع في أن الله تعالى خرق آدم عليه السلام في الأرض ولم يذكر في هذه القصة أن نقله إلى السماء ولو كان تعالى قد نقله إلى السماء لكان ذلك أولى بالذكر لأن نقله من الأرض إلى السماء من أعظم النعم فدل ذلك على أنه لم يحصل وذلك يوجب أن المراد من الجنة التي قال الله تعالى له: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ جنة أخرى غير جنة الخلد<sup>(١)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ

الرَّكَعِينَ ﴿١٢﴾﴾

قوله ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ لأحد وجوه... وثانيها: إنه عبر بالركوع عن الصلاة. يقود القائل: فرغت من ركوعي أي: صلاتي. وإنما قيل ذلك لأن

الركوع أول ما يشاهد من الأفعال التي يستدل بها على أن الإنسان يصلي، فكانه كرر ذكر الصلاة تأكيداً، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ

تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

أ- وقال أبو مسلم: كانوا يأمرون العرب باتباع الكتاب الذي في أيديهم، فلما جاءهم كتاب مثله، لم يتبعوه<sup>(٢)</sup>.

ب- قال أبو مسلم: كانوا يأمرون العرب بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعث، فلما بعث كفروا به<sup>(٣)</sup>.

ج - واختلفوا في المراد بالقول في هذا الموضوع على وجوه: ... ورابعها: أن جماعة من اليهود كانوا قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم يخبرون مشركي العرب أن رسولاً سيظهر منكم ويدعو إلى الحق، وكانوا يرغبونهم في اتباعه فلما بعث الله محمداً حسدوه وكفروا به، فبكتهم الله تعالى بسبب أنهم كانوا يأمرون باتباعه قبل ظهوره، فلما ظهر تركوه وأعرضوا عن دينه. وهذا اختيار أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى

الْخَاشِعِينَ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ قيل: في الضمير في " وإنها " وجوه....

وثالثها: إن الضمير عائد إلى محذوف وهو الإجابة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن الأصم. أو مؤاخذه النفس بهما. أو تأدية ما تقدم، أو تأدية الصلاة،

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ١٨٨ - ١٩٠.

(٢) الطوسي: التبيان ج ١ ص ١٩٩. وأيضاً الطبرسي: ١ / ١٩٠ - ١٩٣. وأيضاً الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ٤٣ بتفصيل أكثر.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ١٩٠-١٩٣. والطوسي والرازي، مصادر سابقة.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ٤٣. وأيضاً الطوسي: التبيان ج ١ ص ١٩٩ باختصار. وأيضاً الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ١٩٠ - ١٩٣ باختصار.

وضروب الصبر عن المعاصي، أو هذه الخطيئة، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(١٣) قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةً وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ﴿١٣﴾  
وقال أبو مسلم: الصرف: التوبة والعدل: الفداء<sup>(٢)</sup>.

(١٤) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ ﴿١٤﴾

أما قوله: ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ ففيه أبحاث:

البحث الأول: في تفسير الظلم فيه وجهان: الأول: قال أبو مسلم: الظلم في أصل اللغة هو النقص، قال الله تعالى: ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْثَرَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٣٣]، والمعنى: أنهم لما تركوا عبادة الخالق المحيي المميت واشتغلوا بعبادة العجل فقد صاروا ناقصين في خيرات الدين والدنيا<sup>(٣)</sup>.  
(١٥) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥﴾ وقال أبو مسلم: هو ما أوتي موسى من الآيات والحجج التي فيها التفرقة بين الحق والباطل<sup>(٤)</sup>.

(١٦) - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٦﴾

أ - أما القرية... وفيه أقوال: أحدها: وهو اختيار قتادة، والربيع، وأبي

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٦.

(٢) الطوسي: التبيان ج ١ ص ٢١٧ - ٢١٨.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ٧١.

(٤) الطوسي: التبيان ج ١ ص ٢٤٢.

مسلم الأصفهاني، أنها بيت المقدس، واستدلوا عليه بقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] <sup>(١)</sup>.

ب - أما قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ ففيه وجوه: ... ورابعها: قول أبي مسلم الأصفهاني في معناه، أمرنا حطة أي نخط في هذه الآية القرية ونستقر فيها <sup>(٢)</sup>.

(١٧) قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾

أما قوله: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ففيه قولان: الأول: قال أبو مسلم: قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يدل على أنهم لم يفعلوا ما أمروا به، لا على أنهم أتوا له ببديل، والدليل عليه أن تبديل القول قد يستعمل في المخالفة، قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِّنَ الْأَعْرَابِ﴾ [الفتح: ١١] إلى قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥] ولم يكن تبديلهم إلا الخلاف في الفعل لا لم يمتثلوا أمر الله ولم يلتفتوا إليه <sup>(٣)</sup>.

(١٨) - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾

وأنكر أبو مسلم حمل هذه المعجزة على أيام مسيرهم إلى التيه، فقال: بل هو كلام مفرد بذاته، ومعنى الاستسقاء طلب السقيا من المطر على عادة الناس

(١) م. ن. ج ٣ ص ٨٢.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ٨٣.

(٣) م. ن. ج ٣ ص ٨٥.

إذا أقحطوا ويكون ما فعله الله من تفجير الحجر بالماء فوق الإجابة بالسقيا وإنزال الغيث<sup>(١)</sup>.

(١٩) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوِسُ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ۖ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ عَنِ الْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٢٠﴾﴾

أ - وقوله: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ اختلف فيه، فقال الحسن والربيع: أراد مصر فرعون الذي خرجوا منه. وقال أبو مسلم: أراد بيت المقدس، وروي ذلك عن ابن زيد<sup>(٢)</sup>.

ب - أما أبو مسلم الأصفهاني فإنه جوز أن يكون المراد مصر فرعون واحتج عليه بوجهين: الوجه الأول: أنا إن قرأنا: «اهبطوا مصر» بغير تنوين كان لا محالة علماً ببلد معين وليس في العالم بلدة مقلبة بهذا اللقب سوى هذه البلدة المعنية. فوجب حمل اللفظ عليه، ولأن اللفظ إذا دار بين كونه علماً وبين كونه صفة، فحملة على العلم أولى من حمله على الصفة مثل ظالم وحادث، فإنهما لما جاءا علمين كان حملهما على العلمية أولى. أما إن قرأناه بالتنوين فأما أن نجعله مع ذلك اسم علم ونقول: إنه إنما دخل فيه التنوين لسكون وسطه كما في نوح ولو ط فيكون التقرير أيضاً ما تقدم بعينه، وأما إن جعلناه رقبة فإنه يقتضي التخيير بين جميع رقاب الدنيا.

الوجه الثاني: أن الله تعالى ورث بني إسرائيل أرض مصر وإذا كانت

(١) م. ن. ج ٣ ص ٨٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٢٣٣-٢٣٨.

موروثة لهم امتنع أن يحرم عليهم دخولها بيان أنها موروثة لهم قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الشعراء: ٥٧] إلى قوله: ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [الشعراء: ٥٩]، ولما ثبت أنها موروثة لها وجب أن لا يكونوا ممنوعين من دخولها لأن الإرث يديد الملك، والملك مطلق للتصرف. فإن قيل: الرجل قد يكون مالكا للدار وإذا كان ممنوعاً عن دخولها بوجه آخر كحال من أوجب على نفسه اعتكاف أيام في المسجد، فإن داره وإن كانت مملوكة له لكنه يحرم عليه دخولها، فلم لا يجوز أن يقال أن الله ورثهم مصر بمعنى الولاية والتصرف فيها، ثم إنه تعالى حرم عليهم دخولها من حيث أوجب عليهم أن يسكنوا الأرض المقدسة بقوله: ﴿ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ ﴾ [المائدة: ٢١]، قلنا: الأصل أن الملك مطلق للتصرف والمنع من التصرف خلاف الدليل<sup>(١)</sup>.

(٢٠) - قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا

مَاءً آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

وأما قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾ ... وفيه أبحاث:

البحث الأول: ... وأما على تفسير أبي مسلم فليست الواو عطف ولكنها واو الحال، كما يقال: فعلت ذلك والزمان زمان فكانه قال: وإذا أخذنا ميثاقكم عند رفعنا الطور فوقكم<sup>(٢)</sup>.

(٢١) قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ

أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْقَى

فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا

تَعْمَلُونَ ﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ٩٤ و ٩٥.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ١٠٠.

وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ الضمير في (منها) يرجع إلى الحجارة،.... وقيل: يرجع إلى القلوب أي: ومن القلوب ما يهبط من خشية الله أي: تخشع، وهي قلوب من آمن من أهل الكتاب، فيكونون مستثنين من القاسية قلوبهم، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢٢) قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾

أ - الأمانى جمع أمنية ولها معانٍ مشتركة في أصل واحد: .... وثالثها: .... قال أبو مسلم: حمله على تني القلب أولى بدليل قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة: ١١١] أي ثمنهم<sup>(٢)</sup>.

ب - قال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني: الأمانى التقدير<sup>(٣)</sup>.

(٢٣) قوله تعالى: ﴿أَفْتَوْمُنُونَ بِنِعْضِ الْكِتَابِ﴾ (البقرة: ٨٥)

وقال أبو مسلم الأصبهاني<sup>(٤)</sup>: ليس المراد بقوله: ﴿أَفْتَوْمُنُونَ﴾ الآية. أنهم يخرجون، وهو محرم، ويفدون وهو واجب. وإنما يرجع ذلك إلى بيان صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وغيره<sup>(٥)</sup>.

(٢٤) قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا

مَا يُؤْمِنُونَ﴾

أما قوله: ﴿مَا يُؤْمِنُونَ﴾ ففيه قولان:

المسألة الأولى: في تفسيره ثلاثة أوجه: أحدها: أن القليل صفة المؤمن أي

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٢٦٤ - ٢٦٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ١٢٧.

(٣) الطوسي: التبيان ج ١ / ٣١٩.

(٤) الأصبهاني هو تصحيف أبي مسلم الأصفهاني.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٢٩١ - ٢٩٣.

لا يؤمن منهم إلا القليل عن قتادة، والأصم، وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢٥) قوله تعالى: ﴿بِقَسَمَآ أَشْرَوْا بِمَآ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَآ أُنزِلَ

اللَّهُ بِغَيَا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ ۖ فَبَآءُ وِبِغَضِبٍ عَلَىٰ غَضِبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٢٥﴾

وقوله: ﴿فَبَآءُ وِبِغَضِبٍ عَلَىٰ غَضِبٍ﴾ ... وقوله: ﴿عَلَىٰ غَضِبٍ﴾ فيه

أقوال.... ورابعها: إن ذلك على التوكيد والمبالغة إذ كان الغضب لازماً لهم، فيكرر عليهم، عن أبي مسلم، والأصم<sup>(٢)</sup>.

(٢٦) قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَآ قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٦﴾

أخبر الله سبحانه عن هؤلاء الذي قيل لهم: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ

صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٩٤) بأنهم لا يتمنون ذلك أبدا بما قدموه من المعاصي والقبايح، وتكذيب الكتاب والرسول، عن الحسن، وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٢٧) قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوةٍ وَمِنَ

الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضِيهِ ۚ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَآ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾

وقوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ وقال أبو مسلم الأصفهاني: إن في

هذا الكلام تقديمًا وتأخيرًا، وتقديره: ولتجدنهم وطائفة من الذين أشركوا، أحرص الناس على حياة<sup>(٤)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ١٦٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٠٠ - ٣٠٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٠٩ - ٣١٠.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣١١ - ٣١٣.

(٢٨) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا

الْفَاسِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾

المعنى: يقول: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿ءَايَاتٍ﴾ يعني سائر المعجزات التي أعطيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن البلخي. وقيل: هي القرآن وما فيها من الدلالات، عن أبي مسلم، وأبي علي<sup>(١)</sup>.

(٢٩) قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ﴾ (الآية: ١٠١)

وقال أبو مسلم: لما جاءهم الرسول بهذا الكتاب، فلم يقبلوه، صاروا نابذين للكتاب الأول أيضا الذي فيه البشارة به<sup>(٢)</sup>.

(٣٠) قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا

كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾

أ - قوله تعالى ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ الآية.. وقيل: معناه تكذب، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

ب - قوله تعالى ﴿مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾... وقيل: معناه على عهد ملك سليمان، وقال أبو مسلم: معناه ما كانت تكذب الشياطين على ملك سليمان

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣١٦ - ٣١٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣١٩ - ٣٢٠.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٢٠ - ٣٢٥.

وعلى ما أنزل على الملكين<sup>(١)</sup>.

ج - وقد قيل في قوله (منهما): إن الضمير عائد إلى السحر، والكفر، قاله أبو مسلم، قال: لأنه تقدم الدليل عليها في قوله كفروا، وهذا كقوله سبحانه: ﴿سَيَذْكُرُ مَنْ تَخْشَى﴾ ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ (الأعلى ١٠ - ١١) أي: يتجنب الذكري. وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

(٣١) قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

أ - النظم: كما قال سبحانه في الآية الأولى ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ ... الآية ١٠٥ دلّ بهذه الآية وقيل: إنه سبحانه لما عاب اليهود بأشياء ورد عليهم ما راموا به الطعن في أمر نبينا، عليه وآله السلام، وكان مما طعنوا فيه أنه يقول بنسخ كل شريعة تقدمت شريعته، فبين الله سبحانه جواز ذلك ردا عليهم، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

ب - المسألة السادسة: اتفقوا على وقوع النسخ في القرآن بوجوه: أحدها: هذه الآية وهي قوله تعالى ﴿نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ أجاب أبو مسلم عنه بوجوه: الأول: أن المراد من الآيات المنسوخة هي الشرائع التي في الكتب القديمة من التوراة والإنجيل كالسبت والصلاة إلى المشرق والمغرب مما وضعه الله تعالى عنا وتعبدا بغيره، فإن اليهود والنصارى كانوا يقولون: لا تؤمنوا إلا لمن اتبع دينكم، فأبطل الله عليهم ذلك بهذه الآية.

الوجه الثاني: المراد من النسخ نقله من اللوح المحفوظ وتحويله عنه إلى سائر الكتب وهو كما يقال: نسخت الكتاب.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٢٤ وأيضاً الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ١٩٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٢٠-٣٢٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٣٧ - ٣٣٩.

الوجه الثالث: أنا بينا أن هذه الآية لا تدل على وقوع النسخ بل على أنه لو وقع النسخ لوقع إلى خير منه<sup>(١)</sup>.

(٣٢) قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ

مِنْ قَبْلُ ۗ وَمَنْ يَتَّبِدِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٣٢﴾

المسألة الخامسة: ذكروا في اتصال هذه الآية بما قبلها وجوهاً: .... وثانيها: لما تقدم من الأوامر والنواهي قال لهم إن لم تقبلوا ما أمرتكم به وتمردتم عن الطاعة كنتم كمن سأل موسى ما ليس له أن يسأله؛ عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣٣) قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا

أَسْمُهُ وَاسْمُهُ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ

لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾

أ - اعلم أن في هذه الآية مسائل: المسألة الأولى: اختلفوا في أن الذين منعوا من عمارة المسجد وسعوا في خرابه من هم ؟ وذكروا فيه أربعة أوجه: ... ورابعها: قال أبو مسلم: المراد منه الذين صدوه عن المسجد الحرام حين ذهب إليه من المدينة عام الحديبية، واستشهد بقوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (الفتح: ٢٥) ويقول: ﴿وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (الأنفال: ٣٤) وحل قوله: ﴿إِلَّا خَائِفِينَ ۚ﴾ (البقرة: ١١٤) بما يعلى الله من يده، ويظهر من كلمته، كما قال في المنافقين: ﴿لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿مُلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾ ﴿١١﴾ (الأحزاب:

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ٢٠٧.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ٢١٣.

(٦٠ - ٦١) (١).

ب - قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾<sup>١</sup>  
 فاعلم أن في الآية مسائل: المسألة الأولى: فذكروا في تفسير هذا الخوف وجوهاً.... وثانيها: أن هذا بشارة من الله للمسلمين بأنه سيظهرهم على المسجد الحرام وعلى سائر المساجد، وأنه يذلّ المشركين لهم حتى لا يدخل المسجد الحرام واحد منهم إلا خائفاً يخاف أن يؤخذ فيعاقب، أو يقتل وإن لم يسلم، وقد أنجز الله صدق هذا الوعد فمنعهم من دخول المسجد الحرام، ونادى فيهم عام حج أبو بكر رضي الله عنه: ألا لا يحجن بعد العام مشرك، وأمر النبي عليه الصلاة والسلام بإخراج اليهود من جزيرة العرب، فحجّ من العام الثاني ظاهراً على المساجد لا يجترئ أحد من المشركين أن يحج ويدخل المسجد الحرام، وهذا هو تفسير أبي مسلم في حمل المنع من المساجد على صدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الحرام عام الحديبية ويحمل هذا الخوف على ظهور أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبته لهم بحيث يصيرون خائفين منه ومن أمته (٢).

(٣٤) قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾

إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

المسألة الأولى:.... وثالثها: قول أبي مسلم وهو أن اليهود والنصارى كل واحد منهم قال: إن الجنة له لا لغيره، فردّ الله عليهم بهذه الآية، لأن اليهود إنما استقبلوا بيت المقدس لأنهم اعتقدوا أن الله تعالى صعد السماء من الصخرة، والنصارى استقبلوا المشرق لأن عيسى عليه السلام إنما ولد هناك على ما حكى الله ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ٩-١٠.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ١١.

شَرْفِيًّا ﴿١٦﴾ [مريم: ١٦] فكل واحد من هذين الفريقين وصف معبوده بالحلول في الأماكن، ومن كان هكذا فهو مخلوق لا خالق، فكيف تخلص لهم الجنة وهم لا يفرقون بين المخلوق والخالق <sup>(١)</sup>.

(٣٥) قوله تعالى: ﴿كُلُّ لَهُ قَيْنَتُونَ﴾ (البقرة ١١٦)

وقال أبو مسلم: كل في ملكه وقهره، يتصرف فيه كيف يشاء، لا يمتنع عليه <sup>(٢)</sup>.

(٣٦) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ﴿٣٦﴾

وقوله: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ .... وقيل: هم اليهود والنصارى جميعاً، عن قتادة، والسدي. وقيل: سائر الكفار الذين كانوا قبل الاسلام، عن أبي مسلم <sup>(٣)</sup>.

(٣٧) قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٣٧﴾

وقال أبو مسلم: معناه جهل نفسه، وما فيها من الآيات الدالة على أن لها صانعاً ليس كمثله شيء [فيعلم به توحيد الله وصفاته] <sup>(٤)</sup>.

(٣٨) قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ١٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٦١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٤) الطوسي: التبيان ج ١ ص ٤٦٨ - ٤٧٠. وأيضاً مجمع البيان للطبرسي ١ / ٣٩٤ - ٣٩٦.

وما بين المعكوفتين ورد عند الطوسي فقط.

أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ رَبِّهِ ۖ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٣٨﴾  
وقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ رَبِّهِ﴾ فيه أقوال...

والثالث: إن المراد من أظلم في كتمان الشهادة من الله لو كتمها، وذلك نحو قولهم: من أظلم ممن يجور على الفقير الضعيف من السلطان الغني القوي. والمعنى أنه يلزمكم أنه لا أحد أظلم من الله إذا كتم شهادة عنده ليقع عباده في الضلال، وهو الغني عن ذلك، المتعالي أي: لو كانوا هودا أو نصارى، لا خبر بذلك. وهذا المعنى قول البلخي، وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٣٩) قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۚ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ۚ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾﴾

١ - المسألة الأولى: الكاف في 'كذلك' كاف التشبيه، والمشب به أي شيء هو؟ وفيه وجوه: ... وثانيها: قول أبي مسلم تقريره كما هديناكم إلى قبله هي أوسط القبل وكذلك جعلناكم أمة وسطاً<sup>(٢)</sup>.

ب - وههنا وجه ثالث ذكره أبو مسلم فقال: لولا الروايات لم تدل الآية على قبله من قبل الرسول عليه الصلاة والسلام عليها، لأنه قد يقال: كنت بمعنى صرت كقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ (آل عمران: ١١٠) وقد يقال: كان في معنى لم يزل كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٥٨) فلا يمتنع أن يراد بقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾ أي التي لم تزل عليها وهي الكعبة إلا كذا وكذا<sup>(٣)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٤١٠ - ٤١٢.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ٨٨.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ١١٥ - ١١٦.

ج - المسألة الثانية: اختلفوا في أن قوله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ خطاب مع من؟ على قولين. ... القول الثاني: قول أبي مسلم، وهو أنه يحتمل أن يكون ذلك خطاباً لأهل الكتاب، والمراد بالإيمان صلاتهم وطاعتهم قبل البعثة ثم نسخ، وإنما اختار أبو مسلم هذا القول لثلا يلزمه وقوع النسخ في شرعنا<sup>(١)</sup>.

(٤٠) قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾

اعلم أن قوله: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ فيه قولان: ...  
 القول الثاني: وهو قول أبي مسلم الأصفهاني، قالوا: لولا الأخبار التي دلت على هذا القول وإلا لفظ الآية يحتمل وجهاً آخر، وهو أنه يحتمل أنه عليه السلام إنما كان يقلب وجهه في أول مقدمه المدينة، فقد روي أنه عليه السلام كان إذا صلى بمكة جعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس، وهذه صلاة إلى الكعبة فلما هاجر لم يعلم أين يتوجه فانتظر أمر الله تعالى حتى نزل قوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(٢)</sup>.

(٤١) قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِقَلَّ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعَتِي عَلَيْهِمْ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ١١٩-١٢١.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ٤٠.

## وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥١﴾

أما قوله تعالى: ﴿وَلَا تِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ فقد اختلفوا في متعلق اللام على وجوه: ... والثانية: لتمام النعمة، وقد بين أبو مسلم بن جر الأصفهاني ما في ذلك من النعمة، وهو أن القوم كانوا يفتخرون باتباع إبراهيم في جميع ما كانوا يفعلون، فلما حوّل صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس لحقهم ضعف قلب، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التجوال إلى الكعبة لما فيه من شرف البقعة فهذا موضع النعمة<sup>(١)</sup>.

(٤٢) - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَصْفَاءَ وَالْمُرُوءَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٢﴾

أما قوله: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ ففيه مسائل: ...

المسألة الثانية: قال أبو مسلم: «تطوع» تفعل من الطاعة وسواء قول القائل: طاع وتطوع، كما يقال: حال وتحول. وقال: وتقول وطاف وتطوف وتفعل بمعنى فعل كثيراً، والطوع هو الانقياد والطوع ما ترغب به من ذات نفسك مما لا يجب عليك<sup>(٢)</sup>.

(٤٣) - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ

أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿٥٣﴾

المسألة الثالثة: في الآية أقوال: ... القول الثالث: أن المشركين كانوا يقولون: إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون أنفسهم ويخسرون حياتهم فيخرجون من الدنيا بلا فائدة ويضيعون أعمارهم إلى غير شيء،

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ١٣٢ و ١٣٣.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ١٤٦.

وهؤلاء الذين قالوا ذلك يحتمل أنهم كانوا دهرية ينكرون المعاد، ويحتمل أنهم كانوا مؤمنين بالمعاد إلا أنهم كانوا منكرين لنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك قالوا هذا الكلام، فقال الله تعالى ولا تقولوا كما قال المشركون إنهم أموات لا يبشرون ولا يتنفعون بما تحملوا من الشدائد في الدنيا، ولكن اعلموا أنهم أحياء، أي سيحيون فيثابون وينعمون في الجنة وتفسير قوله: ﴿أَحْيَاءُ﴾ بأنهم سيحيون غير بعيد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي نَجِيمٍ ﴿١٤﴾ [الانفطار: ١٣ - ١٤].

وقال: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ١٩] وقال: ﴿إِنَّ الْأَنْفِيقِينَ فِي الْذَرِكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] وقال: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [الحج: ٥٦]، على معنى أنهم سيصيرون كذلك، وهذا القول اختيار الكعبي وأبي مسلم الأصفهاني<sup>(١)</sup>.

(٤٤) قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ ﴿٥٥﴾

﴿كَحُبِّ اللَّهِ﴾ فيه ثلاثة أقوال.... والثاني: كحبهم الله يعني الذين اتخذوا الأنداد، فيكون المعنى به من يعرف الله من المشركين، ويعبد معه الأوثان، ويسوي بينهما في المحبة، عن أبي علي، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٤٥) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ

مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٦﴾

﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قيل: هو دعواهم له الأنداد

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ١٢٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٤٥٩ - ٤٦٢.

والأولاد، ونسبتهم إليه الفواحش، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٤٦) أما قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَزَلَّ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ

أَخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ (٣٧)

وثالثها: ما ذكره أبو مسلم فقال: قوله: ﴿أَخْتَلَفُوا﴾ من باب افتعل الذي يكون مكان فعل، كما يقال: كسب واكتسب، وعمل واعتمل، وكتب واكتب، وفعل وافتعل، ويكون معنى قوله: ﴿الَّذِينَ أَخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾ الذين خلفوا فيه أي توارثوه وصاروا خلفاء فيه كقوله: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ (الأعراف: ١٦٩) وقوله: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (يونس: ٦) أي كل واحد يأتي خلف الآخر، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ﴾ (الفرقان: ٦٢) أي كل واحد منهما يخلف الآخر<sup>(٢)</sup>.

(٤٧) قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ

وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣٧)

ليس البر كله في التوجه إلى الصلاة، حتى يضاف إلى ذلك غيره من الطاعات التي أمر الله بها، عن ابن عباس ومجاهد، واختاره أبو مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٤٦٨ - ٤٦٩.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ٣٦-٣٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١ ص ٤٨٥-٤٨٦. أيضاً الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص

(٤٨) قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿٣٨﴾

١ - وقد قال أبو مسلم محمد بن بحر: إن هذه الآية مجملة، وآية الموارث مفصلة، وليست نسخاً<sup>(١)</sup>.

ب - ... واختلفوا منهم من قال: هذه الآية صارت منسوخة، ومنهم ما صارت منسوخة، وهذا اختيار أبي مسلم الأصفهاني، وتقرير قوله من وجوه: أحدها: أن هذه الآية ما هي مخالفة لآية الموارث ومعناه كتب عليكم ما أوصى به الله تعالى من توريث الوالدين والأقربين من قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [النساء: ١١] أو كتب على المختصر أن يوصي الوالدين والأقربين بتوفير ما أوصى به الله لهم عليهم وأن لا ينقص من أنصبتهم.

وثانيها: أنه لا منافاة بين ثبوت الميراث للأقرباء مع ثبوت الرزية بالميراث عطية من الله تعالى، والوصية عطية ممن حضره الموت، فالوارث جمع له بين الوصية والميراث بحكم الآيتين.

ثالثها: لو قدرنا حصول المنافسة لكان يمكن جعل آية الميراث مخصصة لهذه الآية وذلك لأن هذه الآية توجب الوصية للأقربين، ثم آية الميراث تخرج القريب الوارث ويبقى القريب الذي لا يكون وارثاً داخلاً تحت هذه الآية، وذلك لأن من الوالدين من يرث. ومنهم من لا يرث، وذلك بسبب اختلاف الدين والرق والقتل ومن الأقارب الذي لا يسقطون في فريضة من لا يرث بهذه الأسباب الحاجبة، ومنهم من يسقط في حال ويثبت في حال إذا كان في الواقعة من هو أولى بالميراث منهم، ومنهم من يسقط في كل حال إذا كانوا ذوي رحم، فكل من كان من هؤلاء وارثاً لم يجز الوصية له، ومن لم يكن وارثاً جازت الوصية له لأجل صلة الرحم، فقد أكد الله تعالى ذلك بقوله: ﴿ وَاتَّقُوا

اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴿ [النساء: ١] ، وبقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [النحل: ٩٠] ، فهذا تقرير مذهب أبي مسلم في هذا الباب <sup>(١)</sup>.

(٤٩) قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

وقوله: ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ فيه أقوال أحدها: إنه شبه فرض صومنا بفرض صوم من تقدمنا من الأمم أي: كتب عليكم صيام أيام، كما كتب عليهم صيام أيام، وليس فيه تشبيه عدد الصوم المفروض علينا، ولا وقته بعدد الصوم المفروض عليهم أو وقته، وهو اختيار أبي مسلم والجبائي <sup>(٢)</sup>.

(٥٠) قوله تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

أ- ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ ..... واختلف في هذه الأيام على قولين:

والآخر: إن المعنى بالمعدودات شهر رمضان، عن ابن عباس والحسن، واختاره الجبائي، وأبو مسلم، وعليه أكثر المفسرين قالوا: أوجب سبحانه الصوم أولا فأجله، ولم يبين أنها يوم أو يومان أم أكثر. ثم بين أنها أيام معلومات، وأبهم ثم بينه بقوله: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ (البقرة: ١٨٥) قال القاضي: وهذا أولى، لأنه إذا أمكن حمله على معنى من غير إثبات نسخ، كان أولى، ولأن ما قالوه زيادة لا دليل عليه <sup>(٣)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ٥٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٥ - ٦.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٧.

ب- ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ الهاء: يعود إلى الصوم عند أكثر أهل العلم أي: يطيقون الصوم. خير الله المطيقين الصوم من الناس كلهم بين أن يصوموا ولا يكفروا، وبين أن يفطروا ويكفروا عن كل يوم بإطعام مسكين، لأنهم كانوا لم يتعودوا الصوم. ثم نسخ ذلك بقوله ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥) وقيل: إن الهاء يعود إلى الفداء، عن الحسن وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٥١) قوله عز وجل ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

المسألة السادسة: القائلون بأن الآية المتقدمة تدل على أن المقيم الصحيح فخير بين أن يصوم وبين أن يفطر مع الفدية قالوا: هذه الآية ناسخة لها، وأبو مسلم الأصفهاني والأصم ينكران ذلك<sup>(٢)</sup>.

(٥٢) قوله عز وجل ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُمْ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِّلنَّاسِ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٦ - ٩.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ٧٨.

## لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

أ - فيه مسائل: المسألة الأولى: أنه ذهب جمهور المفسرين إلى أن في أول شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، كان الصائم إذا أفطر حل له الأكل والشرب والوقاع بشرط أن لا ينام وأن لا يصلي العشاء الأخيرة فإذا فعل أحدهما حرم عليه هذه الأشياء، ثم إن الله تعالى نسخ ذلك بهذه الآية، وقال أبو مسلم الأصفهاني: هذه الحرمة ما كانت ثابتة في شرعنا البتة، بل كانت ثابتة في شرع النصارى، والله تعالى نسخ بهذه الآية ما كان ثابتا في شرعهم، وجرى فيه على مذهبه من أنه لم يقع في شرعنا نسخ البتة واحتج الجمهور على قولهم بوجوه<sup>(١)</sup>: ... أجاب أبو مسلم عن هذه الدلائل فقال: أما الحجة الأولى: فضعيفة لأننا بينا أن تشبيه الصوم بالصوم يكفي في صدقه مشابتهما في أصل الوجوب. وأما الحجة الثانية: فضعيفة أيضا لأننا نسلم أن هذه الحرمة كانت ثابتة في شرع من قبلنا.

(١) واحتج الجمهور على قولهم بوجوه: الحجة الأولى: أن قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٣) يقتضي تشبيه صومنا بصومهم، وقد كانت هذه الحرمة ثابتة في صومهم، فوجب بحكم هذا التشبيه أن تكون ثابتة أيضا في صومنا، وإذا ثبت أن الحرمة كانت ثابتة في شرعنا، وهذه الآية ناسخة لهذه الحرمة لزم أن تكون هذه الآية ناسخة لحكم كان ثابتا في شرعنا. الحجة الثانية: التمسك بقوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ولو كان هذا الحل ثابتا لهذه الأمة من أول الأمر لم يكن لقوله ﴿أَجَلٌ لَكُمْ﴾ فائدة. الحجة الثالثة: التمسك بقوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَلَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ ولو كان ذلك حلالا لهم لما كان بهم حاجة إلى أن يمتنعوا أنفسهم. الحجة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ ولولا أن ذلك كان محرما عليهم وأنهم أقدموا على المعصية بسبب الإقدام على ذلك الفعل، لما صح قوله: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾. الحجة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَأَلْفَنُ بِشِرْهُنَّ﴾ ولو كان الحل ثابتا قبل ذلك كما هو الآن لم يكن لقوله: ﴿فَأَلْفَنُ بِشِرْهُنَّ﴾ فائدة. الحجة السادسة: هي أن الروايات المنقولة في سبب نزول هذه الآية دالة على أن هذه الحرمة كانت ثابتة في شرعنا، هذا مجموع دلائل الفائلين بالنسخ، الرازي: التفسير الكبير ٥/ ١١٤ و ١١٦.

فقوله: ﴿ أَجِلٌ لَّكُمْ ﴾ معناه أن الذي كان محرما على غيركم فقد أحل لكم. وأما الحجة الثالثة: فضعيف أيضا، وذلك لأن تلك الحرمة كانت ثابتة في شرع عيسى عليه السلام، وأن الله تعالى أوجب علينا الصوم، ولم يبين في ذلك الإيجاب زوال تلك الحرمة فكان يخطر ببالهم أن تلك الحرمة كانت ثابتة في الشرع المتقدم، ولم يوجد في شرعنا ما دل على زوالها فوجب القول ببقائها، ثم تأكد هذا الوهم بقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ (البقرة: ١٨٣) فإن مقتضى التشبيه حصول المشابهة في كل الأمور، فلما كانت هذه الحرمة ثابتة في الشرع المتقدم وجب أن تكون ثابتة في هذا الشرع، وإن لم تكن حجة قوية إلا أنها لا أقل من أن تكون شبهة موهمة فلاجل هذه الأسباب كانوا يعتقدون بقاء تلك الحرمة في شرعنا، فلا جرم شددوا وأمسكوا عن هذه الأمور فقال الله تعالى: ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ وأراد به تعالى النظر للمؤمنين بالتخفيف لهم بما لو لم تبين الرخصة فيه لشددوا وأمسكوا عن هذه الأمور ونقصوا أنفسهم من الشهوة، ومنعوها من المراد، وأصل الخيانة النقص، وخان وأختان وتخون بمعنى واحد كقولهم: كسب واكتسب وتكسب، فالمراد من الآية: علم الله أنه لو لم يتبين لكم إباحة الأكل والشرب والمباشرة طول الليل أنكم كنتم تنقصون أنفسكم شهواتها وتمنعونها لذاتها ومصلحتها بالإمساك عن ذلك بعد النوم كسنة النصارى. وأما الحجة الرابعة: فضعيفة لأن التوبة من العباد الرجوع إلى الله تعالى بالعبادة ومن الله الرجوع إلى العبد بالرحمة والإحسان، وأما العفو فهو التجاوز فبين الله تعالى إنعامه علينا بتخفيف ما جعله ثقيلا على من قبلنا كقوله: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ (الأعراف: ١٥٧). وأما الحجة الخامسة: فضعيفة لأنهم كانوا بسبب تلك الشبهة ممتنعين عن المباشرة، فلما بين الله تعالى ذلك وأزال الشبهة فيه لا جرم قال: ﴿ فَالْكَفَرُ بِشِرْهُنَّ ﴾. وأما الحجة السادسة: فضعيفة لأن قولنا: هذه الآية ناسخة لحكم كان مشروعا لا تعلق له بباب العمل ولا يكون خبر الواحد حجة فيه، وأيضا

ففي الآية ما يدل على ضعف هذه الروايات لأن المذكور في تلك الروايات أن القوم اعترفوا بما فعلوا عند الرسول، وذلك على خلاف قول الله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ لأن ظاهره هو المباشرة، لأنه افتعال من الخيانة، فهذا حاصل الكلام في هذه المسألة<sup>(١)</sup>.

ب - المسألة الثانية: لا شك أن كلمة ﴿حَتَّى﴾ لانتهاء الغاية، فدلّت هذه الآية على أن حل المباشرة والأكل والشرب ينتهي عند طلوع الصبح، وزعم أبو مسلم الأصفهاني لا شئ من المفطرات إلا أحد هذه الثلاثة، فأما الأمور التي تذكرها الفقهاء من تكلف القيء والحقنة والسعوط فليس شئ منها بمفطر، قال لأن كل هذه الأشياء كانت مباحة ثم دلت هذه الآية على حرمة هذه الثلاثة على الصائم بعد الصبح، فبقي ما عداها على الحل الأصلي، فلا يكون شئ منها مفطرا والفقهاء قالوا إن الله تعالى خص هذه الأشياء الثلاثة بالذكر لأن النفس تميل إليها، وأما القيء والحقنة فالنفس تكرههما، والسعوط نادر فلهذا لم يذكرها<sup>(٢)</sup>.

ج - والجواب عن السؤالين من وجوه<sup>(٣)</sup>: ... الثاني: ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني: لا تقربوها أي لا تتعرضوا لها بالتغيير كقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ (الإسراء: ٣٤)<sup>(٤)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ١١٤ و ١١٥.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ١٢٠-١٢١.

(٣) السؤالان هما: الأول: أن قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ إشارة إلى كل ما تقدم، والأمور المتقدمة بعضها إباحة وبعضها حظر فكيف قال في الكل ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ (البقرة: ١٨٧)؟ والثاني: أنه تعالى قال في آية أخرى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ (البقرة: ٢٢٩) وقال في آية المواريث ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾ (النساء: ١٤) (تلك وقال ههنا: ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ فكيف الجمع بينهما ؟ راجع الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ١٢٧.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ١٢٦-١٢٧.

(٥٣) أما قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى<sup>١</sup> وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٥٤﴾

ففيه مسائل:.... المسألة الثانية: ذكروا في تفسير الآية ثلاثة أوجه: القول الثالث: في تفسير الآية ما ذكره أبو مسلم، أن المراد من هذه الآية ما كانوا يعلمونه من النسيء، فإنهم كانوا يخرجون الحج عن وقته الذي عينه الله له فيحرمون الحلال ويحلون الحرام فذكر إتيان البيوت من ظهورها مثل لمخالفة الواجب في الحج وشهوره<sup>(١)</sup>.

(٥٤) قوله تعالى: ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾

المسألة الأولى: قال القوم: هذه الآية ناسخة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَتِّلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَتِّلُوكُمْ فِيهِ﴾ (البقرة: ١٩١) والصحيح أنه ليس كذلك لأن البداية بالمقاتلة عند المسجد الحرام نفت حرمة أقصى ما في الباب أن هذه الصفة عامة ولكن مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو الصحيح أن العام سواء كان مقدما على المخصص أو متأخرا عنه فإنه يصير مخصوصا به والله أعلم. المسألة الثانية: في المراد بالفتنة ههنا وجوه.... وثانيها: قال أبو مسلم: معنى الفتنة ههنا الجرم قال: لأن الله تعالى أمر بقتالهم حتى لا يكون منهم القتال الذي إذا بدؤا به كان فتنة على المؤمنين لما يخافون عنده من أنواع المضار<sup>(٢)</sup>.

(٥٥) أما قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ<sup>٣</sup> فَمَنْ كَانَ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ١٣٧-١٣٩.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ١٤٥.



وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴿ (الجمعة: ١٠) <sup>(١)</sup>.

(٥٧) أما قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ فَرَائِذُ الْوَدَّاعِ أَفَ تَنْبَغِ أَنْ يَكُونَ رَأْيُ اللَّهِ كَرِهًا لَكُمْ ۖ أَوْ أَشَدُّ كِرْهًا لَكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۚ ﴾

فيه وجوه... وثالثها: قال أبو مسلم: جرى ذكر الآباء مثلا لدوام الذكر، والمعنى أن الرجل كما لا ينسى ذكر أبيه فكذلك يجب أن لا يغفل عن ذكر الله <sup>(٢)</sup>.

(٥٨) أما قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾

فقال أبو مسلم الأصفهاني: إن مبين من صفات البليغ الذي يعرب عن ضميره، وأقول: الذي يدل على صحة هذا المعنى قوله: ﴿ حَمَّ ﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿ (الزخرف: ١، ٢ الدخان: ١، ٢) ولا يعني بقوله مبينا إلا ذلك. فإن قيل: كيف يمكن وصف الشيطان بأنه مبين مع أنا لا نرى ذاته ولا نسمع كلامه؟ قلنا: إن الله تعالى لما بين عداوته لأدم ونسله فلذلك الأمر صح أن يوصف بأنه عدو مبين وإن لم يشاهد ومثاله: من يظهر عداوته لرجل في بلد بعيد فقد يصح أن يقال: إن فلانا عدو مبين لك وإن لم يشاهده في الحال <sup>(٣)</sup>.

(٥٩) أما قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾

قال أبو مسلم: إنه تعالى قد ملك كل أحد في دار الاختبار والبلوى أمورا امتحانا فإذا انقضى أمر هذه الدار ووصلنا إلى دار الثواب والعقاب كان الأمر

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ١٨٦-١٨٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ٢٢٨-٢٢٩.

كله لله وحده، وإذا كان كذلك فهو أهل أن يتقى ويطاع ويدخل في السلم كما أمر، ويحترز عن خطوات الشيطان كما نهى<sup>(١)</sup>.

(٦٠) أما قوله تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا ءَاتَيْنَهُمْ مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ

وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦١﴾﴾

قال أبو مسلم: في الآية حذف، والتقدير: كم آتيناهم من آية بينة وكفروا

بها لكن لا يدل على هذا الإضمار قوله: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

(٦١) قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ

حِسَابٍ ﴿٦٢﴾﴾

قال أبو مسلم: يحتمل في ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أنهم زينوا لأنفسهم

والعرب يقولون لمن يبعد منهم: أين يذهب بك لا يريدون أن ذاهبا ذهب به

وهو معنى قوله تعالى: في الآي الكثيرة: ﴿أَفْ يُؤْفِكُونَ﴾ (المائدة: ٧٥،

التوبة: ٣٠، المنافقون: ٤)، ﴿أَفْ يُصْتَفُونَ﴾ (غافر: ٦٩) إلى غير ذلك، وأكدته

بقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ

ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (المنافقون: ٩) فأضاف ذلك إليهما لما كانا كالسبب، ولما كان

الشيطان لا يملك أن يحمل الإنسان على الفعل قهرا فالإنسان في الحقيقة هو

الذي زين لنفسه<sup>(٣)</sup>.

(٦٢) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ

قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِمِينَ أَلْبَاسًا وَالضَّرَاءَ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٥ ص ٢٣٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ٣-٤.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ٤-٦.

مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ<sup>١</sup> أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٦٢﴾

القول الثالث، وهو اختيار أبي مسلم والقاضي: أن الناس كانوا أمة واحدة في التمسك بالشرائع الفعلية، وهي الاعتراف بوجود الصانع وصفاته، والاشتغال بخدمته وشكر نعمته، والاجتناب عن القبائح العقلية، كالظلم، والكذب، والجهل، والعبث وأمثالها<sup>(١)</sup>.

(٦٣) قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ<sup>٢</sup> قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ<sup>٣</sup> وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ<sup>٤</sup>﴾ ﴿٦٣﴾

المسألة السادسة: قال بعضهم: هذه الآية منسوخة بآية الموارث، وهذا ضعيف لأنه يحتمل حمل هذه الآية على وجوه لا يتطرق النسخ إليها أحدها: قال أبو مسلم: الإنفاق على الوالدين واجب عند قصورهما عن الكسب والمملك، والمراد بالأقربين الولد وولد الولد وقد تلزم نفقتهم عند فقد المملك، وإذا حملنا الآية على هذا الوجه فقول من قال أنها منسوخة بآية الموارث، لا وجه له لأن هذه النفقة تلزم في حال الحياة والميراث يصل بعد الموت، وأيضا فما يصل بعد الموت لا يوصف بأنه نفقة<sup>(٢)</sup>.

(٦٤) ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ<sup>٥</sup> قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ<sup>٦</sup> عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ<sup>٧</sup> وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ<sup>٨</sup> وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ<sup>٩</sup> إِنْ اسْتَطَاعُوا<sup>١٠</sup> وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ<sup>١١</sup> فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ<sup>١٢</sup>﴾ ﴿٦٤﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٢.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ٢٣-٢٧.

الوجه الثاني: في هذه الآية، وهو اختيار الفراء وأبي مسلم الأصفهاني: أن قوله: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ عطف بالواو على الشهر الحرام، والتقدير: يسألونك عنه قتال في الشهر الحرام والمسجد الحرام<sup>(١)</sup>.

(٦٥) قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٥﴾.

المسألة الثالثة: اختلفوا في أن المراد بهذا الإنفاق هو الأنفاق الواجب أو التطوع؟ أما القائلون بأنه هو الإنفاق الواجب، فلهم قولان:

الأول: قول أبي مسلم: يجوز أن يكون العفو هو الزكاة، فجاء ذكرهم ههنا على سبيل الإجمال، وأما تفصيلها فمذكورة في السنة<sup>(٢)</sup>.

(٦٦) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُ ۖ وَلَا أُمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۚ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ ۚ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾﴾

واعلم أن المفسرين اختلفوا في أن هذه الآية ابتداء حكم وشرع، أو هو متعلق بما تقدم، فالأكثر على أنه ابتداء شرع في بيان ما يحل ويحرم، وقال أبو مسلم: بل هو متعلق بقصة اليتامى، فإنه تعالى لما قال: ﴿وَإِنْ تَحَالَطُواهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٠) وأراد مخالطة النكاح عطف عليه ما يبعث على الرغبة في اليتامى، وأن ذلك أولى مما كانوا يتعاطون من الرغبة في الشركات، وبين أن أمة مؤمنة خير من مشركة وإن بلغت النهاية فيما يقتضي الرغبة فيها،

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ٢٩.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ٤٢ و ٤٣.

ليدل بذلك على ما يبعث على التزوج باليتامى، وعلى تزويج الأيتام عند البلوغ ليكون ذلك داعية لما أمر به من النظر في صلاحهم وصالح أموالهم، وعلى الوجهين فحكم الآية لا يختلف<sup>(١)</sup>،

(٦٧) أما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾<sup>١</sup> وَلَا أُمَّةً مُّؤْمِنَةً حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢٢﴾

قال أبو مسلم: اللام في قوله: ﴿وَلَا أُمَّةً﴾ في إفادة التوكيد تشبه لام القسم<sup>(٢)</sup>.

(٦٨) ما قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ﴿٢٢٣﴾

قال أبو مسلم الأصفهاني: <sup>(٣)</sup> ﴿التَّوْبَةُ﴾ في اللغة عبارة عن الرجوع ورجوع، العبد إلى الله تعالى في كل الأحوال محمود<sup>(٤)</sup>.

(٦٩) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٢٤﴾

(١) الرازي : التفسير الكبير ج ٦ ص ٥٧.

(٢) الرازي : التفسير الكبير ج ٦ ص ٦٣-٦٤.

(٣) ذكر الرازي قول أبي مسلم الأصفهاني كرد على اشكالية عرضها وهي: فإن قيل: ظاهر الآية يدل على أنه يجب تكثير التوبة مطلقا والعقل يدل على أن التوبة لا تليق إلا بالذنوب، فمن لم يكن مذنباً وجب أن لا تحسن منه التوبة.

(٤) الرازي : التفسير الكبير ج ٦ ص ٧٩-٨٠.

أ- وفي معناه ثلاثة أقوال: ... الثالث: أن معناه لا تجعلوا اليمين بالله عدة مبتذلة<sup>(١)</sup> في كل حق وباطل، لأن تبرؤوا في الحلف بها وتتقوا المآثم فيها عن عائشة لأنها قالت: لا تحلفوا به وإن بررتم. وبه قال الجبائي وأبو مسلم وهو المروي عن أئمتنا<sup>(٢)</sup>.

ب- قال أبو مسلم: ومن أكثر ذكر شيء في معنى، فقد جعله عرضة له. وتقول: جعلتني عرضة لقومك، قال الشاعر: "ولا تجعليني عرضة للوائم"<sup>(٣)</sup>.

ج- والمفسرون أكثروا من الكلام في هذه الآية، وأجود ما ذكره وجهان: الأول: وهو الذي ذكره أبو مسلم الأصفهاني، وهو الأحسن أن قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ نهى عن الجراءة على الله بكثرة الحلف به، لأن من أكثر ذكر شيء في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل: قد جعلتني عرضة للومك، وقال الشاعر: ولا تجعليني عرضة للوائم<sup>(٤)</sup>.

(٧٠) قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۚ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾﴾

أ- ﴿حَتَّى تَنْكِحَ﴾ . وإنما أوجب الله ذلك لعلمه بصعوبة تزوج المرأة على الرجل، حتى لا يعجلوا بالطلاق وأن يتثبتوا. قال أبو مسلم: وهذا من الكنايات الفصيحة، والإيجاز العجيب<sup>(٥)</sup>.

ب- واختلف العلماء في أن شرط الوطء بالسنة، أو بالكتاب، قال أبو مسلم الأصفهاني: الأمران معلومان بالكتاب<sup>(٦)</sup>.

(١) كلام مبتذل: كثير الاستعمال.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ / ٩٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٩٢ وأيضاً الرازي: التفسير الكبير ٧٩١-٨٠.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ٧٩-٨٠ وأيضاً مجمع البيان ج ٢ / ٩٢.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ١٠٥-١٠٨.

(٦) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١١١-١١٢.

(٧١) أما قوله تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْعِمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مَيْنَهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَزِضِعُوا أَوْلَدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

أ- قال أبو مسلم الأصفهاني: هذا القول ضعيف<sup>(١)</sup>، لأننا إذا حملنا اللفظ على وارث الولد والولد أيضا وارثه، أدى إلى وجوب نفقته على غيره، حال ماله مال ينفق منه وإن هذا غير جائز<sup>(٢)</sup>.

ب- القول الثاني: أن المراد وارث الأب يجب عليه عند موت الأب كل ما كان واجبا على الأب، وهذا قول الحسن، وقنادة، وأبي مسلم، والقاضي<sup>(٣)</sup>.

(٧٢) قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرْزُقْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

المسألة السابعة: جمع الفقهاء على أن هذه الآية ناسخة لما بعدها من الاعتداد بالحوال وإن كانت متقدمة في التلاوة غير أبي مسلم الأصفهاني فإنه

(١) القول الضعيف هو: عن ابن عباس رضي الله عنه: أن المراد وارث الأب، وذلك لأن قوله: ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ معطوف على قوله: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ وما بينهما اعتراض لبيان المعروف، والمعنى أن المولود له إن مات فعلى وارثه مثل ما وجب عليه من الرزق والكسوة، يعني إن مات المولود له لزم وارثه أن يقوم مقامه في أن يرزقها ويكسوها بالشرط المذكور، وهو رعاية المعروف وتجنب الضرر.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٣٠-١٣١.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٣٠-١٣١.

أبى نسخها<sup>(١)</sup>.

(٧٣) قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى آلُوسٍ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْخَسِينِ﴾ ﴿٧٣﴾

﴿حَقًّا عَلَى الْخَسِينِ﴾ .... وقيل: معناه من أراد أن يحسن فهذا حقه وحكمه وطريقه، عن أبي مسلم هذا كله في المطلقة<sup>(٢)</sup>.

(٧٤) أما قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى آلُوسٍ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْخَسِينِ﴾ ﴿٧٤﴾

المسألة الرابعة: اتفقوا على أن المراد من المسيس في هذه الآية الدخول، قال أبو مسلم: وإنما كنى تعالى بقوله: ﴿تَمْسُوهُنَّ﴾ عن المجامعة تأديبا للعباد في اختيار أحسن الألفاظ فيما يتخاطبون به<sup>(٣)</sup>.

(٧٥) وأما قوله: ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿٧٥﴾

قال أبو مسلم: المعنى أن من أراد أن يكون من المحسنين فهذا شأنه وطريقه، والمحسن هو المؤمن، فيكون المعنى أن العمل بما ذكرت هو طريق

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٠٩ ويعرض الرازي رأي أبا مسلم حول هذه المسألة لاحقا في الآية ٢٤٠ من هذه السورة.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ١٢١ - ١٢٣.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٤٥ - ١٤٨.

المؤمنين<sup>(١)</sup>.

(٧٦) ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾

المسألة الثانية: في هذه الآية ثلاثة أقوال: .... القول الثالث، وهو قول أبي مسلم الأصفهاني: أن معنى الآية: من يتوفى منكم ويذرون أزواجاً، وقد وصوا وصية لأزواجهم بنفقة الحول وسكنى الحول فإن خرجن قبل ذلك وخالفن وصية الزوج بعد أن يقمن المدة التي ضربها الله تعالى لهن فلا حرج فيما فعلن في أنفسهن من معروف أي نكاح صحيح، لأن إقامتهن بهذه الوصية غير لازمة، قال: والسبب أنهم كانوا في زمان الجاهلية يوصون بالنفقة والسكنى حولاً كاملاً، وكان يجب على المرأة الاعتداد بالحول، فبين الله تعالى في هذه الآية أن ذلك غير واجب، وعلى هذا التقدير فالنسخ زائل. واحتج على قوله بوجوه: أحدها: أن النسخ خلاف الأصل فوجب المصير إلى عدمه بقدر الإمكان. الثاني: أن يكون النسخ متأخراً عن المنسوخ في النزول، وإذا كان متأخراً عنه في النزول كان الأحسن أن يكون متأخراً عنه في التلاوة أيضاً، لأن هذا الترتيب أحسن، فأما تقدم النسخ على المنسوخ في التلاوة، فهو إن كان جائزاً في الجملة، إلا أنه يعد من سوء الترتيب وتنزيه كلام الله تعالى عنه واجب بقدر الإمكان ولما كانت هذه الآية متأخرة عن تلك التلاوة، كان الأولى أن لا يحكم بكونها منسوخة بتلك.

الوجه الثالث: وهو أنه ثبت في علم أصول الفقه أنه متى وقع التعارض بين النسخ وبين التخصيص، كان التخصيص أولى، وههنا إن خصصنا هاتين الآيتين بالحالتين على ما هو قول مجاهد اندفع النسخ فكان المصير إلى قول مجاهد أولى من التزام النسخ من غير دليل، وأما على قول أبي مسلم فالكلام أظهر،

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٥٠.

لأنكم تقولون تقدير الآية: فعليهم وصية لأزواجهم، أو تقديرها: فليوصوا وصية، فأنتم تضيفون هذا الحكم إلى الله تعالى، وأبو مسلم يقول: بل تقدير الآية: والذين يتوفون منكم ولهم وصية لأزواجهم، أو تقديرها: وقد أوصوا وصية لأزواجهم، فهو يضيف هذا الكلام إلى الزوج، وإذا كان لا بد من الإضمار فليس إضماركم أولى من إضماره، ثم على تقدير أن يكون الإضمار ما ذكرتم يلزم تطرق النسخ إلى الآية، وعند هذا يشهد كل عقل سليم بأن إضمار أبي مسلم أولى من إضماركم، وأن التزام هذا النسخ التزام له من غير دليل، مع ما في القول بهذا النسخ من سوء الترتيب الذي يجب تنزيه كلام الله تعالى عنه، وهذا كلام واضح.

وإذا عرفت هذا فنقول: هذه الآية من أولها إلى آخرها تكون جملة واحدة شرطية، فالشرط هو قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْوَلَدِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾ فهذا كله شرط، والجزاء هو قوله: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ فهذا تقدير قول أبي مسلم، وهو في غاية الصحة<sup>(١)</sup>.

(٧٧) - قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

المسألة الثانية: ... وأما القسم الأول: وهو أن المراد من السكينة شيء كان موضوعاً في التابوت، وعلى هذا ففيه أقوال: الأول: وهو قول أبي مسلم أنه كان في التابوت بشارات من كتب الله تعالى المنزلة على موسى وهارون ومن بعدهما من الأنبياء عليهم السلام، بأن الله ينصر طالوت وجنوده، ويزيل خوف

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٣٥.

العدو عنهم<sup>(١)</sup>.

(٧٨) قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْئِقُوا اللَّهَ كَم مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾

أما قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْئِقُوا اللَّهَ ﴾ ففيه سؤال، وهو أنه تعالى لم يجعلهم ظانين ولم يجعلهم حازمين؟

وجوابه: أن السبب فيه أمور.... الثاني: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْئِقُوا اللَّهَ ﴾ أي ملاقوا ثواب الله بسبب هذه الطاعة، وذلك لأن أحداً لا يعلم عاقبة أمره، فلا بد أن يكون ظاناً راجياً وإن بلغ في الطاعة أبلغ الأمر، إلا أن أخبر الله يعاقبه أمره، وهذا قول أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٧٩) قوله تعالى: ﴿ \* تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا وَلَكِنِ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ ﴿٧٩﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٥١.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٥٦.

أ - المسألة الثالثة: وجه تعليق هذه الآية بما قبلها ما ذكره أبو مسلم وهو أنه تعالى أنبأ محمدا صلى الله عليه وسلم من أخبار المتقدمين مع قومهم، كسؤال قوم موسى ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (النساء: ١٥٣) وقولهم: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (الأعراف: ١٣٨) وكقوم عيسى بعد أن شاهدوا منه إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله فكذبوه وراموا قتله، ثم أقام فريق على الكفر به وهم اليهود، وفريق زعموا أنهم أولياؤه وادعت على اليهود من قتله وصلبه ما كذبهم الله تعالى فيه كالملا من بني إسرائيل حسدوا طالوت ودفعوا ملكه بعد المسألة، وكذلك ما جرى من أمر النهر، فعزى الله رسوله عما رأى من قومه من التكذيب والحسد، فقال: هؤلاء الرسل الذين كلم الله تعالى بعضهم، ورفع الباقي درجات وأيد عيسى بروح القدس، قد نالهم من قومهم ما ذكرناه بعد مشاهدة المعجزات، وأنت رسول مثلهم فلا تحزن على ما ترى من قومك، فلو شاء الله لم تختلفوا أنتم وأولئك، ولكن ما قضى الله فهو كائن، وما قدره فهو واقع وبالجملته فالقصود من هذا الكلام تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم على إيذاء قومه له<sup>(١)</sup>.

ب - أما قوله ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ مسالتان: ... المسألة الثانية: في تفسيره أقوال: ... والقول الثالث: وهو قول أبي مسلم: أن روح القدس الذي آيد به يجوز أن يكون الروح الطاهرة التي نفخها الله تعالى فيه، وأبانه بها عن غيره ممن خلق من اجتماع نطفتي الذكر والأنثى<sup>(٢)</sup>.

(٨٠) أما قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

المسألة الثانية: في تأويل الآية وجوه: أحدها، وهو قول أبي مسلم والقفال

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٦ ص ١٧٢.

وهو الأليق بأصول المعتزلة: معناه أنه تعالى ما بنى أمر الإيمان على الإجبار والقسر، وإنما بناء على التمكن والاختيار<sup>(١)</sup>.

(٨١) أما قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِمُتُؤْمِنٌ قَالَتْ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لَّيْطَمِينَ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُوهنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٨١﴾﴾

أ- المسألة الثانية: أجمع أهل التفسير على أن المراد بالآية: قطعهن، وأن إبراهيم قطع أعضائها ولحومها وريشها ودماءها، وخلط بعضها على بعض، غير أبي مسلم فإنه أنكر ذلك، وقال: إن إبراهيم عليه السلام لما طلب إحياء الميت من الله تعالى أراه الله تعالى مثالا قرب به الأمر عليه، والمراد بصرهن إليك الإمالة والتمرين على الإجابة، أي فعود الطيور الأربعة أن تصير بحيث إذا دعوتها أجابتك وأتتك، فإذا صارت كذلك، فاجعل على كل جبل واحدا حال حياته، ثم ادعهن يأتينك سعيا، والغرض منه ذكر مثال محسوس في عود الأرواح إلى الأجساد على سبيل السهولة وأنكر القول بأن المراد منه: فقطعهن. واحتج عليه بوجوه الأول: أن المشهور في اللغة في قوله ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ أملهن وأما التقطيع والذبح فليس في الآية ما يدل عليه، فكان إدراجها في الآية إلحاقا لزيادة بالآية لم يدل الدليل عليها وأنه لا يجوز والثاني: أنه لو كان المراد بصرهن قطعهن لم يقل إليك، فإن ذلك لا يتعدى إليي وإنما يتعدى بهذا الحرف إذا كان بمعنى الإمالة. فإن قيل: لم لا يجوز أن يقال في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: فخذ إليك أربعة من الطير فصرهن. قلنا: التزام التقديم والتأخير من غير دليل ملجئ إلى التزامه خلاف الظاهر والثالث: أن الضمير في قوله ﴿ثُمَّ أَدْعُوهنَّ﴾ عائد إليها لا إلى أجزائها، وإذا كانت الأجزاء متفرقة متفاصلة وكان الموضوع على كل جبل بعض تلك الأجزاء يلزم أن يكون الضمير عائدا إلى تلك الأجزاء

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ١٣.

لا إليها، وهو خلاف الظاهر، وأيضا الضمير في قوله ﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ عائدا إليها لا إلى إجزائها وعلى قولكم إذا سعى بعض الأجزاء إلى بعض كان الضمير في ﴿يَأْتِيَنَّكَ﴾ عائدا إلى أجزائها لا إليها، واحتج القائلون بالقول المشهور بوجه الأول: أن كل المفسرين الذين كانوا قبل أبو مسلم أجمعوا على أنه حصل ذبح تلك الطيور وتقطيع أجزائها، فيكون إنكار ذلك إنكارا للإجماع والثاني: أن ما ذكره غير مختص بإبراهيم صلى الله عليه وسلم، فلا يكون له فيه مزية على الغير والثالث: أن إبراهيم أراد أن يريه الله كيف يحيي الموتى، وظاهر الآية يدل على أنه أجيب إلى ذلك، وعلى قول أبي مسلم لا تحصل الإجابة في الحقيقة والرابع: أن قوله ﴿ثُمَّ آجَعْلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ يدل على أن تلك الطيور جعلت جزءا جزءا، قال أبو مسلم في الجواب عن هذا الوجه: أنه أضاف الجزء إلى الأربعة فيجب أن يكون المراد بالجزء هو الواحد من تلك الأربعة<sup>(١)</sup>.

ب- فأما أبو مسلم الأصفهاني فإنه فراراً من هذا السؤال حمل الكلام على وجه ظاهر الفساد لأنه قال تعالى: إن الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام بأن يأخذ أربعة من الطير. ويجعل على كل جبل طيراً وعبر بأجزاء عن الواحد من الأربعة. ثم أمر بأن يدعوهم وهم أحياء من غير إماتة تقدمت ولا تفرق من الأعضاء وأمرهم على الاستجابة لدعائه والحيء إليه في كل وقت يدعوها فيه ونبه بذلك على أنه تعالى إذا أراد إحياء الموتى وحشرهم أتوه من الجهات كلها مستجبين غير ممتنعين كما تأتي هذه الطيور بالتمرين والتعويد<sup>(٢)</sup>.

(٨٢) قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْثُهَا ضِعْفَتَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّتْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٨٦﴾﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ٤٤ - ٤٥ وأيضا الشريف المرتضى: تنزيه الأنبياء والأئمة ص ٧٧ (قطعة من الكلام) وعرضت ما أورده المرتضى بالفقرة (ب) هنا.

(٢) الشريف المرتضى: تنزيه الأنبياء والأئمة ص ٧٧.

المسألة الثانية: قال الزجاج: ﴿فَقَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ يعني مثلين لأن ضعف الشيء مثله زائدا عليه، وقيل: ضعف الشيء مثله قال عطاء: حملت في سنة من الربيع ما يحمل غيرها في سنتين، وقال الأصم: ضعف ما يكون في غيرها، وقال أبو مسلم: مثلي ما كان يعهد منها<sup>(١)</sup>.

(٨٣) قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

وقال أبو مسلم والأزهري: الفحشاء البخل، والفاحش البخل<sup>(٢)</sup>.

(٨٤) قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

قال أبو مسلم: الحكمة فعلة من الحكم، وهي كالنحلة من النحل، ورجل حكيم إذا كان ذا حجة ولب وإصابة رأي، وهو في هذا الموضع في معنى الفاعل ويقال: أمر حكيم، أي محكم، وهو فاعل بمعنى مفعول، قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الدخان: ٤)<sup>(٣)</sup>.

(٨٥) قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

أ- والوجه الثاني: في كيفية النظم، قال أبو مسلم: إنه تعالى لما قال في آخر الآية المتقدمة ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٨٣) ذكر عقيبه ما يجري مجرى الدليل العقلي فقال: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ومعنى هذا الملك أن هذه الأشياء لما كانت محدثة فقد وجدت بتخليقه وتكوينه وإبداعه ومن كان

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ٦١ وعرضت النص كاملا حتى يفهم كلام أبي مسلم.

(٢) الطوسي: التبيان ج ٢ ص ٣٤٦-٣٤٨.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ٧١-٧٣.

فاعلا لهذه الأفعال المحكمة المتقنة العجيبة الغريبة المشتملة على الحكم المتكاثرة والمنافع العظيمة لا بد وأن يكون عالما بها إذ من المحال صدور الفعل المحكم المتقن عن الجاهل به، فكان الله تعالى احتج بخلقه السماوات والأرض مع ما فيهما من وجوه الإحكام والإتقان على كونه تعالى عالما بها محيطا بأجزائها وجزئياتها<sup>(١)</sup>.

ب- النظم: ذكر في كيفية اتصال هذه الآية بما قبلها وجوه: ... والثاني:

إنه لما قال: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٨٢) أتبعه بأنه لا يخفى عليه شيء، لأن له ملك السماوات والأرض، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ١٣٢-١٣٣ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٢/ ٢٢٥-٢٢٧ قطعة من الكلام.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٢٢٥ - ٢٢٧.

## سورة آل عمران

(١) قوله تعالى: ﴿ تَزَلَّ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأُنزِلَ الْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ ﴿١﴾

واعلم أنه تعالى وصف القرآن المنزل بوصفين: الوصف الأول: قوله ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ قال أبو مسلم: إنه يحتمل وجوها أحدها: أنه صدق فيما تضمنه من الأخبار عن الأمم السالفة. وثانيها: أن ما فيه من الوعد والوعيد يحمل المكلف على ملازمة الطريق الحق في العقائد والأعمال، ويمنعه عن سلوك الطريق الباطل. وثالثها: أنه حق بمعنى أنه قول فصل، وليس بالهزل. ورابعها: قال الأصم: المعنى أنه تعالى أنزله بالحق الذي يجب له على خلقه من العبودية، وشكر النعمة، وإظهار الخضوع، وما يجب لبعضهم على بعض من العدل والإنصاف في المعاملات. وخامسها: أنزله بالحق لا بالمعاني الفاسدة المتناقضة، كما قال: ﴿ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ (الكهف: ١) وقال: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (النساء: ٨٢). والوصف الثاني: لهذا الكتاب قوله ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ .... ثم في الآية وجهان.... الثاني: قال أبو مسلم: المراد منه أنه تعالى لم يبعث نبيا قط إلا بالدعاء إلى توحيده، والإيمان به، وتنزيهه عما لا يليق به، والأمر بالعدل والإحسان، وبالشرائع التي هي صلاح كل زمان، فالقرآن مصدق لتلك الكتب في كل ذلك<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأُنزِلَ الْفُرْقَانُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ ﴿٢﴾

﴿ وَأُنزِلَ الْفُرْقَانُ ۚ ﴾ .... وقيل: المراد بالفرقان الأدلة الفاصلة بين الحق

والباطل، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧٩﴾﴾

١- وقال أبو مسلم الأصفهاني: الزائغ الطالب للفتنة هو من يتعلق بآيات الضلال، ولا يتأوله على المحكم الذي بينه الله تعالى بقوله ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ (طه: ٨٥) ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ (طه: ٧٩) ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٦) وفسروا أيضا قوله ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ (الإسراء: ١٦) على أنه تعالى أهلكهم وأراد فسقهم، وأن الله تعالى يطلب العلل على خلقه ليهلكهم مع أنه تعالى قال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥) ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ﴾ (النساء: ٢٦) وتأولوا قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هُمْ أََعْمَلُوهُمْ فَهُمْ يَحْمِلُونَ﴾ (النمل: ٤) على أنه تعالى زين لهم النعمة ونقضوا بذلك ما في القرآن كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١) ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ (القصص: ٥٩) وقال: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ (فصلت: ١٧) وقال: ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ (يونس: ١٠٨) وقال: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ

فِي قُلُوبِكُمْ ﴿ (الحجرات: ٧) فكيف يزين النعمة ؟ فهذا ما قاله أبو مسلم <sup>(١)</sup>.

ب- ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ .... واختلف في نظمه وحكمه على قولين أحدهما: إن الراسخون معطوف على الله بالواو، على معنى إن تأويل المتشابه لا يعلمه إلا الله، وإلا الراسخون في العلم، فإنهم يعلمونه و ﴿ يَقُولُونَ ﴾ على هذا في موضع النصب على الحال، وتقديره قائلين ﴿ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ كقول ابن المفرغ الحميري: الريح تبكي شجوة، والبرق يلمع في غمامة أي: والبرق يبكي أيضا لامعا في غمامة. وهذا قول ابن عباس والربيع، ومحمد بن جعفر بن الزبير، واختيار أبي مسلم، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾

قال أبو مسلم: احرسنا من الشيطان ومن شرور أنفسنا حتى لا نزيغ <sup>(٣)</sup>  
(٥) قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَقَابِ ﴾  
واختلفوا في معنى ﴿ الْمُسَوَّمَةِ ﴾ على ثلاثة أقوال: ... والقول الثاني: المسومة المعلمة قال أبو مسلم الأصفهاني: وهو مأخوذ من السيماء بالقصر والسيماء بالمد، ومعناه واحد، وهو الهيئة الحسنة، قال الله تعالى: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ (الفتح: ٢٩) ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في تلك العلامة، فقال أبو مسلم: المراد من هذه العلامات الأوضاح والغرر التي

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ١٨٥-١٨٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٢٣٧ - ٢٤١.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ١٩٢-١٩٣.

تكون في الخيل، وهي أن تكون الأفراس غرا محجلة<sup>(١)</sup>،

(٦) قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۚ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ ؕ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ ۖ وَاللَّهُ بِصِرِّ الْعِبَادِ عَلِيمٌ ۝ ﴾

والوجه الثاني: في كيفية الاستدلال ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني، وهو أن اليهود والنصارى وعبد الأوثان كانوا مقرين بتعظيم إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه، والإقرار بأنه كان محققاً في قوله صادقاً في دينه، إلا في زيادات من الشرائع والأحكام، فأمر الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم بأن يتبع ملته فقال: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ ﴾ (النحل: ١٢٣) ثم إنه تعالى أمر محمداً صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع أن يقول كقول إبراهيم صلى الله عليه وسلم حيث قال: ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ (الأنعام: ٧٩) فقول محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ ﴾ (آل عمران: ٢٠) كقول إبراهيم عليه السلام ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ﴾ أي اعترضت عن كل معبود سوى الله تعالى، وقصدته بالعبادة وأخلصت له، فتقدير الآية كأنه تعالى قال: فإن نازعوك يا محمد في هذه التفاصيل فقل: أنا مستمسك بطريقة إبراهيم، وأنتم معترفون بأن طريقته حقة، بعيدة عن كل شبهة وتهمة، فكان هذا من باب التمسك بالالزامات، وادخلا تحت قوله ﴿ وَجَدْتُهُمْ بِالْأَيْمَانِ أَحْسَنُ ۖ ﴾ (النحل: ١٢٥)<sup>(٢)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ۝ ﴾ ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ يحتمل ثلاثة أشياء: أحدها: إن معناه ليحكم بينهم في

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ٢١٠-٢١١.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ٢٢٥-٢٢٦.

نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، عن أبي مسلم وجماعة<sup>(١)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْلَةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿٢٨﴾

وفيه قولان: الأول: أن فيه محذوفاً، والتقدير: ويحذركم الله عقاب نفسه، وقال أبو مسلم: المعنى ﴿وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أن تعصوه فتستحقوا عقابه والفائدة في ذكر النفس أنه لو قال: ويحذركم الله فهذا لا يفيد أن الذي أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله أو من غيره، فلما ذكر النفس زال هذا الاشتباه، ومعلوم أن العقاب الصادر عنه يكون أعظم أنواع العقاب لكونه قادراً على ما لا نهاية له، وأنه لا قدرة لأحد على دفعه ومنعه مما أراد<sup>(٢)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿٢٩﴾

ثم اختلف في كيفية وجود العمل محضراً فقيل: تجد صحائف الحسنات والسيئات، عن أبي مسلم وغيره، وهو اختيار القاضي<sup>(٣)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعُشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ ﴿٣٠﴾

القول الثاني في تفسير هذه الآية، وهو قول أبي مسلم: أن المعنى أن زكريا عليه السلام لما طلب من الله تعالى آية تدل على حصول العلوق، قال: آيتك أن لا تكلم، أي تصير مأموراً بأن لا تتكلم ثلاثة أيام بلياليها مع الخلق، أي تكون

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ١٣ - ١٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

مشتغلاً بالذكر والتسبيح والتهليل معرضاً عن الخلق والدنيا شاكراً الله تعالى على إعطاء مثل هذه الموهبة، فإن كانت لك حاجة دل عليها بالرمز فإذا أمرت بهذه الطاعة فاعلم أنه قد حصل المطلوب<sup>(١)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (١١)

ففيه مسائل: المسألة الأولى: ذكروا في تلك الأقلام وجوها... والثالث: قال أبو مسلم: معنى يلقون أقلامهم مما كانت الأمم تفعله من المساهمة عند التنازع فيطرحون منها ما يكتبون عليها أسماءهم فمن خرج له السهم سلم له الأمر، وقد قال الله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ (الصافات: ١٤١) وهو شبيه بأمر القداح التي تتقاسم بها العرب لحم الجزور، وإنما سميت هذه السهام أقلاماً لأنها تقلم وتبرى، وكل ما قطعت منه شيئاً بعد شيء فقد قلمته، ولهذا السبب يسمى ما يكتب به قلماً<sup>(٢)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٢)

والجواب: من وجوه<sup>(٣)</sup>: ... والثالث: قال أبو مسلم: معناه أنه يكلم حال كونه في المهد، وحال كونه كهلاً على حد واحد وصفة واحدة وذلك لا شك أنه غاية في المعجز<sup>(٤)</sup>.

(١٣) قوله تعالى: ﴿إِنْ مَثَلٌ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٣٦.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٤٥-٥٥.

(٣) جواب أبو مسلم هو على السؤال التالي: أن تكلمه حال كونه في المهد من المعجزات، فأما تكلمه حال الكهولة فليس من المعجزات، فما الفائدة في ذكره؟ الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٤٨.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٤٨.

تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٢٠﴾

المسألة الرابعة: في الآية إشكال، وهو أنه تعالى قال: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فهذا يقتضي أن يكون خلق آدم متقدما على قول الله له ﴿كُنْ﴾ وذلك غير جائز. وأجاب عنه من وجوه: الأول: قال أبو مسلم: قد بينا أن الخلق هو التقدير والتسوية، ويرجع معناه إلى علم الله تعالى بكيفية وقوعه وإراداته لإيقاعه على الوجه المخصوص وكل ذلك متقدم على وجود آدم عليه السلام تقدما من الأزل إلى الأبد، وأما قوله ﴿كُنْ﴾ فهو عبارة عن إدخاله في الوجود فثبت أن خلق آدم متقدم على قوله ﴿كُنْ﴾<sup>(١)</sup>.

(١٤) قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿٢١﴾

المسألة الثالثة: في الحق تأويلان: الأول: قال أبو مسلم المراد أن هذا الذي أنزلت عليك هو الحق من خبر عيسى عليه السلام لا ما قالت النصارى واليهود، فالنصارى قالوا: إن مريم ولدت إلهًا، واليهود رموا مريم عليها السلام بالإفك ونسبوها إلى يوسف النجار، فالله تعالى بين أن هذا الذي أنزل في القرآن هو الحق ثم نهى عن الشك فيه، ومعنى ممترى مفتعل من المرية وهي الشك<sup>(٢)</sup>.

(١٥) قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٢٢﴾

السؤال الرابع: قوله ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ هل هو متصل بما قبله أم لا؟ والجواب: قال أبو مسلم: إنه متصل بما قبله ولا يجوز الوقف على قوله ﴿الْكَذِبِينَ﴾ وتقدير الآية فنجعل لعنة الله على الكاذبين بأن هذا هو القصص الحق وعلى هذا التقدير كان حق ﴿إِنَّ﴾ أن تكون مفتوحة، إلا

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٧٩-٨١.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٨١-٨٢.

أنها كسرت لدخول اللام في قوله ﴿لَهُوَ﴾ كما في قوله ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ (العاديات: ١١) وقال الباقون: الكلام تم عند قوله ﴿عَلَى الْكِنْدِيِّينَ﴾ وما بعده جملة أخرى مستقلة غير متعلقة بما قبلها والله أعلم<sup>(١)</sup>.

(١٦) قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٦)

وأما إنهم اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أربابا من دون الله فيدل عليه وجوه: الثالث: قال أبو مسلم: من مذهبهم أن من صار كاملا في الرياضة والمجاهدة يظهر فيه أثر حلول اللاهوت، فيقدر على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، فهم وإن لم يطلقوا عليه لفظ الرب إلا أنهم أثبتوا في حقه معنى الربوبية<sup>(٢)</sup>

(١٧) قوله تعالى: ﴿يَتَاهَلِ الْكِتَابُ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٧)

وفيه أقوال..... ورابعها: إن المراد ما يعلمونه في قلوبهم من أن محمداً حق بما يظهرونه من تكذيبه، عن الجبائي، وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١٨) قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٨)

قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.... يحتمل أن يكون معنى الآية أن رؤساء اليهود والنصارى قال بعضهم لبعض: نافقوا وأظهروا الوفاق للمؤمنين، ولكن بشرط أن تثبتوا على دينكم إذا خلوتم بإخوانكم من أهل الكتاب، فإن أمر

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٨٦-٨٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٩١-٩٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٣١٩ - ٣٢٠.

هؤلاء المؤمنين في اضطراب فزجوا الأيام معهم بالنفاق، فرما ضعف أمرهم واضمحل دينهم ويرجعوا إلى دينكم، وهذا قول أبي مسلم الأصفهاني<sup>(١)</sup>.

(١٩) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢١﴾﴾

أ- ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني فقال<sup>(٢)</sup>: ظاهر الآية يدل على أن الذين أخذ الله الميثاق منهم يجب عليهم الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم عند مبعثه، وكل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يكونون عند مبعث محمد صلى الله عليه وسلم من زمرة الأموات، والميت لا يكون مكلفا فلما كان الذين أخذ الميثاق عليهم يجب عليهم الإيمان بمحمد عليه السلام عند مبعثه ولا يمكن إيجاب الإيمان على الأنبياء عند مبعث محمد عليه السلام، علمنا أن الذين أخذ الميثاق عليهم ليسوا هم النبيين بل هم أمم النبيين قال: وما يؤكد هذا أنه تعالى حكم على الذين أخذ عليهم الميثاق أنهم لو تولوا لكانوا فاسقين وهذا الوصف لا يليق بالأنبياء عليهم السلام وإنما يليق بالأمم<sup>(٣)</sup>.

ب- وقوله ﴿مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ هذه لتبيين لما نحو قولك: ما عندك من ورق وعين، وهذا خاتم من فضة. ويكون على هذا تقديره: إن الله تعالى قال لهم: مهما أوتيتم كتابا وحكمة، ثم يحيثكم به رسول مصدق لما معكم من ذلك

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٨٣.

(٢) ما ذكره أبو مسلم هو احتجاج على الاحتمال الثاني من الآية: إن المراد من الآية أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يأخذون الميثاق من أممهم بأنه إذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم فإنه يجب عليهم أن يؤمنوا به وأن ينصروه، وهذا قول كثير من العلماء.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ٨ ص ١٢١ - ١٢٤ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٢/ ٣٢٢ - ٣٣٥.

الكتاب والحكمة، والله لتؤمنن به، ولتنصرنه. فأقروا بذلك، وأعطوا عليه موافقتهم. وهذا أشبه بما ذكر أن الميثاق أخذ على الأنبياء ليأخذوا على أمهم بتصديق محمد إذا بعث، ويأمروهم بنصرته على أعدائه، إن أدركوه، وهو المروي عن علي وابن عباس وقتادة والسدي واختيار أبي علي الجبائي، وأبو مسلم، ويكون معنى قوله: ﴿جَاءَكُمْ﴾ جاء أممكم وأتباعكم. وإنما خرج الكلام على النبيين لأن ما لزمهم لزم أمهم. ومن قرأ ﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ﴾ بكسر اللام. فالمعنى أخذ الله ميثاقهم لما أتوه أي: لأجل ما أتوه من الكتاب والحكمة، ولأنهم الأفاضل، وخيار الناس. ويكون اللام للتعليل، فيقضي أن يكون الإتياء سابقا لأخذ الميثاق. وقوله ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾: متعلق بأخذ الميثاق، وهو في الحاصل راجع إلى معنى الشرط والجزاء<sup>(١)</sup>.

(٢٠) قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾

المسألة الرابعة: قوله ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ فيه وجوه... الثالث:

قال أبو مسلم ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ أي لا نفرق ما أجمعوا عليه، وهو كقوله ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣) وذم قوما وصفهم بالتفرق فقال: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (الأنعام: ٩٤)<sup>(٢)</sup>.

(٢١) قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٣٣٢ - ٣٣٥.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ١٣١ - ١٣٣.

الظَّالِمِينَ ﴿٨١﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨٤﴾

النزول: .... وقيل: نزلت في أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل مبعثه، ثم كفروا بعد البعثة، حسداً وبغياً، عن الحسن والجبائي، وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢٢) قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٨٢﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ﴿٨٣﴾

قلنا: فيه وجوه: الأول: قال أبو مسلم له أن يلعنه وإن كان لا يلعنه<sup>(٢)</sup>  
(٢٣) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٨٤﴾

... في هذا البياض والسواد والغبرة والقتره والنضرة للمفسرين قولان: أحدهما: أن البياض مجاز عن الفرح والسرور، والسواد عن الغم، وهذا مجاز مستعمل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨] ويقال: لفلان عندي يد بيضاء، أي جليلة سارة، ولما سلم الحسن بن علي رضي الله عنه الأمر لمعاوية قال له بعضهم: يا مسود وجوه المؤمنين. ولبعضهم في الشيب:

يا بياض القرون سودت وجهي      عند بيض الوجوه سود القرون  
فلعمري لأخفينك جهدي      عن عياني وعن عيان العيون  
بسواد فيه بياض لوجهي      وسواد لوجههم الملعون  
وتقول العرب لمن نال بغيته وفاز بمطلوبه: ابيض وجهه ومعناه الاستبشار

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٣٣٧ - ٣٣٩.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ١٣٦ - ١٣٧.

والتهلل وعند التهته بالسرور يقولون: الحمد لله الذي بيض وجهك. ويقال لمن وصل إليه مكروه: اريد وجهه واغير لونه وتبدلت صورته، فعلى هذا معنى الآية أن المؤمن يرد يوم القيامة على ما قدمت يداه فإن كان ذلك من الحسنات ابيض وجهه بمعنى استبشر بنعم الله وفضله، وعلى ضد ذلك إذا رأى الكافر أعماله القبيحة محصاة اسود وجهه بمعنى شدة الحزن والغم وهذا قول أبي مسلم الأصفهاني<sup>(١)</sup>.

(٢٤) قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا

وَهَدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٤﴾

الإعراب: وأما رفع ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ (آل عمران: ٩٧): فلا أنه خبر مبتدأ محذوف، وتقديره هي مقام إبراهيم، عن الأخفش. وقيل: هو بدل من ﴿ءَايَاتٍ﴾ (آل عمران: ٩٧)، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٢٥) قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٥﴾

.... وخامسها: قال أبو مسلم قوله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ تابع لقوله ﴿وَأَمَّا

الَّذِينَ آتَيْنَاكَ وَجُوهُهُمْ﴾ (آل عمران: ١٠٧) والتقدير: أنه يقال لهم عند الخلود في الجنة: كنتم في دنياكم خير أمة فاستحققتهم ما أنتم فيه من الرحمة وبياض الوجه بسببه، ويكون ما عرض بين أول القصة وآخرها كما لا يزال يعرض في القرآن من مثله<sup>(٣)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ١٤٨ و ١٤٩.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ١٨٨ - ١٩٠.

(٢٦) قوله تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكِ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

أ- ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ﴾ أي: أثبت عليهم الذلة، وأنزلت بهم، وجعلت محيطة بهم، وهو استعارة من ضرب القباب والخيام، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.  
 ب- وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴿ أي: الذلة لأن المسكين لا يكون إلا ذليلاً، فسمي الذلة مسكنة، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٢٧) قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾

أ - الإعراب: العامل في ﴿ وَإِذْ ﴾ محذوف، وتقديره واذكر إذ غدوت. وقيل: هو عطف على ما تقدم في السورة من قوله ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ اللَّتَقَتَا ﴾ (آل عمران: ١٣) أي: في نصرة تلك الطائفة القليلة على الطائفة الكثيرة، إذ غدا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.  
 ب - النظم.... وقيل: نظمه وان تصبروا ينصركم كما نصركم يوم بدر، وإن لم تصبروا نزل بكم ما نزل يوم أحد حيث خالفتم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وذكر أبو مسلم أنه متصل بقوله: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ اللَّتَقَتَا ﴾ (آل عمران: ١٣) كما تقدم ذكره<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٤.

(٣) م. ن، ج ٢ ص ٣٧٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٣٧٥.

ج - المسألة الأولى: قوله ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ فيه ثلاثة أوجه: ...  
والثاني: قال أبو مسلم: هذا كلام معطوف بالواو على قوله ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ  
آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ (آل  
عمران: ١٣) يقول: قد كان لكم في نصر الله تلك الطائفة القليلة من المؤمنين  
على الطائفة الكثيرة من الكافرين موضع اعتبار لتعرفوا به أن الله ناصر  
المؤمنين، وكان لهم مثل ذلك من الآية إذ غدا الرسول صلى الله عليه وسلم  
يبوء المؤمنين مقاعد للقتال<sup>(١)</sup>.

د - اختلفوا في أن هذا اليوم أي يوم هو؟ فالأكثر أن يوم أحد، وهو  
قول ابن عباس والسدي وابن اسحاق والربيع والأصم وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٢٨) قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ

يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قيل: هو متصل بقوله: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٢٦) فيكون معناه: نصركم الله ليقطع طرفا منهم  
ويكبتهم وليس لك ولا لغيرك من هذا النصر شيء، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٢٩) قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾

أ - وقال أبو مسلم: معناه ثمنها لو بيعت كثرمن السماوات والأرض لو  
بيعا. كما يقال عرضت هذا المتاع للبيع. والمراد بذلك عظم مقدارها، وجلالة  
قدرها، وأنه لا يوازيها شيء وإن عظم<sup>(٤)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٢١٧ - ٢١٨ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٢/ ٣٧٥ - ٣٧٦.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٨ ص ٢١٨.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٤) الطوسي: التبيان ج ٢ ص ٥٩١ - ٥٩٣ وأيضا الرازي: التفسير الكبير ٩/ ٤ - ٥.

ب- السؤال الأول: ما معنى أن عرضها مثل عرض السماوات والأرض وفيه وجوه: الثالث: قال أبو مسلم: وفيه وجه آخر وهو أن الجنة لو عرضت بالسماوات والأرض على سبيل البيع لكانتا ثمنا للجنة، تقول إذا بعت الشيء بالشيء الآخر: عرضته عليه وعارضته به، فصار العرض يوضع موضع المساواة بين الشئين في القدر، وكذا أيضا معنى القيمة لأنها مأخوذة من مقاومة الشيء بالشيء حتى يكون كل واحد منهما<sup>(١)</sup>

(٣٠) قوله تعالى: ﴿أَمَرَ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿٣١﴾

قال أبو مسلم: في ﴿أَمَرَ حَسِبْتُمْ﴾ إنه نهى وقع بحرف الاستفهام الذي يأتي للتبكي، وتلخيصه: لا تحسبوا أن تدخلوا الجنة ولم يقع منكم الجهاد، وهو كقوله: ﴿الْمَرْءُ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَ أَنْ يَقُولُوا ءَمْنَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ (العنكبوت: ١ - ٢) وافتتح الكلام بذكر "أم" التي هي أكثر ما تأتي في كلامهم واقعة بين ضربين يشك في أحدهما لا بعينه، يقولون: أزيدا ضربت أم عمرو، مع تيقن وقوع الضرب بأحدهما، قال: وعادة العرب يأتون بهذا الجنس من الاستفهام توكيدا، فلما قال: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ (آل عمران: ١٣٩) كأنه قال: أفعلمون أن ذلك كما تؤمرون به، أم تحسبون أن تدخلوا الجنة من غير مجاهدة وصبر<sup>(٢)</sup>.

(٣١) قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَتْوًى الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٣٢﴾

قال أبو مسلم: لما وعدهم الله في الآية المتقدمة إلقاء الرعب في قلوبهم أكد ذلك بأن ذكرهم ما أنجزهم من الوعد بالنصر في واقعة أحد، فإنه لما وعدهم

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ٤ - ٥.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ١٨ - ١٩.

بالنصرة بشرط أن يتقوا ويصبروا فحين أتوا بذلك الشرط لا جرم، وفي الله تعالى بالمشروط وأعطاهم النصرة، فلما تركوا الشرط لا جرم فاتهم المشروط<sup>(١)</sup>.  
 (٣٢) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ

حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۚ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾﴾

الوجه الرابع: قال أبو مسلم: جواب قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ هو قوله: ﴿صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ والتقدير حتى إذا فشلتكم وكذا وكذا صرفكم عنهم ليبتليكم وكلمة "ثم" ههنا كالساقطة<sup>(٢)</sup>.

(٣٣) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۚ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٤﴾﴾

والوجه الثاني: ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني، وهو أن المراد من قوله: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ أنه تعالى أزال ما كان في قلوب الكفار من الرعب من المسلمين عقوبة منه على عصيانهم وفشلهم، ثم قال: ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ أي ليجعل ذلك الصرف محنة عليكم لتتوبوا إلى الله وترجعوا إليه وتستغفروه فيما خالفتكم فيه أمره وملتم فيه إلى الغنيمة، ثم أعلمهم أنه تعالى قد عفا عنهم<sup>(٣)</sup>.

(٣٤) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنٌ نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِنْكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ٣٣-٣٤.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ٣٥-٣٦.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ٣٧-٣٨.

الْجَهْلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخَفِّفُونَ  
فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْتَذَنُ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا  
هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ  
وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ  
الصُّدُورِ ﴿٣٥﴾

قال أبو مسلم: من عادة العرب أن يقولوا لمن خاف، قد أهمته نفسه،  
فهؤلاء المنافقون لشدة خوفهم من القتل طار النوم عنهم، وقيل المؤمنون، كان  
همهم النبي صلى الله عليه وسلم وإخوانهم من المؤمنين، والمنافقون كان همهم  
أنفسهم<sup>(١)</sup>.

(٣٥) قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ  
الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٣٦﴾  
قال أبو مسلم: المراد أن الله تعالى يحفظ عليه هذا الغلول ويعزره عليه يوم  
القيامة ويجازيه، لأنه لا يخفى عليه خافية<sup>(٢)</sup>.

(٣٦) قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى  
يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي  
مَنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَفَاعِلُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ إِنَّ تَوْفِقُوا فَتَقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ  
عَظِيمٌ﴾ ﴿٣٧﴾

وقيل: بأن ينصر الله المؤمنين ويكثرهم، ويعز الدين، ويذل الكافرين  
والمنافقين، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٣٧) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ٤٥-٤٦.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ٧٢-٧٣.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٤٥٦ - ٤٥٧.

فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا نَحْلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٨﴾

المسألة الثانية: اعلم أن الذين سلموا كون الشهداء أحياء قبل قيام القيامة ذكروا لهذه الآية تأويلات أخر: ... وأما الثاني: فهو أن يقال: إن الشهداء إذا دخلوا الجنة بعد قيام القيامة يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله، والمراد بقوله: ﴿لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٧٠) هم إخوانهم من المؤمنين الذين ليس لهم مثل درجة الشهداء، لأن الشهداء يدخلون الجنة قبلهم، دليله قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٩﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ [النساء: ٩٥ - ٩٦] فيفرحون بما يرون من مأوى المؤمنين والنعيم المعد لهم، وبما يرجونه من الاجتماع بهم وتقر بذلك أعينهم، هذا اختيار أبي مسلم الأصفهاني والزجاج<sup>(١)</sup>.

(٣٨) قوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا نَحْلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ...

وقيل: معناه إنه يعود عليهم وباله، فيصير طوقا لأعناقهم، كقوله: ﴿وَكُلٌّ فِيهِمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْعِخْلِ﴾ (الأنعام: ٦٠) عن ابن مسلم، قال: والعرب تعبر بالرقبة والعنق عن جميع البدن، ألا ترى إلى قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ (النساء: ٩٢)<sup>(٢)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ٧٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٢ ص ٤٥٧ - ٤٥٩.

## سورة النساء

(١) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝﴾

قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ فيه مسائل:

المسألة الأولى: .... والقول الثاني: وهو اختيار أبي مسلم الأصفهاني: أن المراد من قوله: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ أي من جنسها وهو كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النحل: ٧٢] وكقوله: ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤] وقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] <sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۚ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ ۚ مِمَّا تَرَكَ ۚ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِلْأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْأُمِّهِ الشُّدُسُ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَأَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝﴾

أ- وأما سائر الأمة فقد أجمعوا على أن فرض البنين الثلثان، قالوا: وإنا عرفنا ذلك بوجوه: الأول: قال أبو مسلم الأصفهاني: عرفناه من قوله تعالى: ﴿لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ﴾ وذلك لأن من مات وخلف ابنا وبنتا فهنا

يجب أن يكون نصيب الابن الثلثين لقوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ فإذا كان نصيب الذكر مثل نصيب الأنثيين، ونصيب الذكر ههنا هو الثلثان، وجب لا محالة أن يكون نصيب الابنتين الثلثين<sup>(١)</sup>.

ب- ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ : ذكر فيه وجوه.... وخامسها: إن المراد لا تدرون أي الوارثين والموروثين أسرع موتاً، فيرثه صاحبه، فلا تتمنوا موت الموروث، ولا تستعجلوه، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ يَصِفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ﴾

وقال أبو مسلم: أصلها من كل إذا أعيأ، فكأنه تناول الميراث من بعد على كلال وإعياء<sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَجِشَةَ مِنْ نِّسَابِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ٢٠٣-٢٠٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٢٧ - ٣١.

(٣) الطوسي: التبيان ج ٣ ص ١٣٣-١٣٦ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٣/ ٣٢-٣٥.

أ- وقال أبو مسلم: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ﴾ قال: هما المرأة تخلوا بالمرأة في الفاحشة المذكورة عنهن<sup>(١)</sup>.

ب- والقول الثاني: وهو اختيار أبي مسلم الأصفهاني: أن المراد بقوله: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ﴾ السحاقيات، وحدهن الحبس إلى الموت وبقوله: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾ (النساء: ١٦) أهل اللواط، وحدهما الأذى بالقول والفعل، والمراد بالآية المذكورة في سورة النور: الزنا بين الرجل والمرأة، وحده في البكر الجلد، وفي المحسن الرجم، واحتج أبو مسلم عليه بوجوه: الأول: أن قوله ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ﴾ مخصوص بالنسوان، وقوله ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾ مخصوص بالرجال، لأن قوله ﴿وَالَّذَانِ﴾ ثنية الذكور.

فإن قيل لما لا يجوز أن يكون المراد ﴿وَالَّذَانِ﴾ الذكر والأنثى إلا أنه غلب لفظ المذكور؟

قلنا: لو كان كذلك لما أفرد ذكر النساء من قبل، فلما أفرد ذكرهن ثم ذكر بعده قوله ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾ سقط هذا الاحتمال. الثاني: هو أن على هذا التقدير لا يحتاج إلى التزام النسخ في شيء من الآيات، بل يكون حكم كل واحدة منها باقياً مقررأ، وعلى التقدير الذي ذكرتم يكون قوله ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ﴾ في الزنا وقوله ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾ يكون أيضاً في الزنا، فيفضي إلى تكرار الشيء الواحد في الموضع الواحد مرتين وإنه قبيح، وعلى الوجه الذي قلناه لا يفضي إلى ذلك فكان أولى. الرابع: أن القائلين بأن هذه الآية نزلت في الزنا فسروا ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ قوله بالرجم والجلد والتغريب، وهذا لا يصح لأن هذه الأشياء تكون عليهن لا لهن، قال تعالى

(١) الطوسي: التبيان ج ٣ ص ١٤١-١٤٣ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٣/ ٣٩-٤٢ وأيضا الرازي: التفسير الكبير ٩/ ١٨٧.

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٨٦] وأما نحن فإننا نفسر ذلك بأن يسهل الله لها قضاء الشهوة بطريق النكاح، ثم قال أبو مسلم ومما يدل على صحة ما ذكرناه قوله ﷺ: «إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان»<sup>(١)</sup>.

ج - زعم جمهور المفسرين أن هذه الآية منسوخة ، وقال أبو مسلم: إنها غير منسوخة<sup>(٢)</sup>.

د - قال أبو مسلم: هما الرجلان يخلوان بالفاحشة بينهما، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: السحاق زناء النساء بينهن، ومباشرة الرجل للرجل زناء، ومباشرة المرأة للمرأة زناء، قال: ولا يعرف في كلام العرب جمع بين الذكر والأنثى في لفظ التذكير إلا إذا تقدمه ما يدل عليه، كقوله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ (الأحزاب: ٣٥)، ثم قال: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ (الأحزاب: ٣٥) وإلى هذا التأويل في معنى الرجلين ذهب أهل العراق، فلا يحدون للوطي<sup>(٣)</sup>.

هـ - قال أبو مسلم: هما الرجلان يخلوان بالفاحشة بينهما، والفاحشة في الآية الأولى عنده السحق، وفي الآية الثانية اللواط، فحكم الآيتين عنده ثابت غير منسوخ<sup>(٤)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَتَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ١٨٧.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٩ ص ١٨٨.

(٣) الطوسي: التبيان ج ٣ ص ١٤١-١٤٣.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٣٤.

واختلف في هذا الاستثناء، وهو قوله ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ﴾ من ماذا هو ؟  
 فقيل: هو من أخذ المال، وهو قول أهل التفسير. وقيل: كان هذا قبل الحدود،  
 وكان الأخذ منهن على وجه العقوبة لهن، ثم نسخ، عن الأصم. وقيل: هو من  
 الحبس والامساك على ما تقدم في قوله ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ﴾ (النساء: ١٥)  
 عن أبي علي الجبائي، وأبي مسلم إلا أن أبا علي قال: إنها منسوخة، وأبي  
 أبو مسلم النسخ<sup>(١)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ  
 سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾

المسألة الثالثة: .... قال أبو مسلم الأصفهاني: إن هذه الآية جاءت عقيب  
 الآية التي نهى الله فيها عن نكاح المحرمات، وعن عضل النساء وأخذ أموال  
 اليتامى وغير ذلك، فقال تعالى: «إِنْ تَجْتَنِبُوا هَذِهِ الْكَبَائِرَ الَّتِي نَهَيْتُكُمْ عَنْهَا كَفَرْنَا  
 عَنْكُمْ مَا كَانَ مِنْكُمْ فِي ارتكابها سالفاً»<sup>(٢)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ  
 وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَتَاوَهُمْ نَصِيْبُهُمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 شَهِيدًا﴾

أ - وقال أبو مسلم: أراد بذلك عقد المصاهرة والمناكحة<sup>(٣)</sup>.

ب - المراد بالذين عاقدت أيمانكم: الزوج والزوجة، والنكاح يسمى  
 عقداً، قال تعالى ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، فذكر تعالى  
 الوالدين والأقربين، وذكر معهم الزوج والزوجة، ونظيره آية الموارث في أنه لما  
 بين ميراث الوالد والوالدين ذكر معهم ميراث الزوج والزوجة. وعلى هذا فلا

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٤٧-٤٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ٦٣.

(٣) الطوسي: التبيان ج ٣ ص ١٨٥-١٨٨. وأيضاً الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ٧٠ مع  
 اختلاف يسير، فلذلك عرضت نص الرازي في الفقرة ب.

نسخ في الآية، وهو قول أبي مسلم الأصفهاني<sup>(١)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۖ فَالْصَّالِحَاتُ قَنِيَتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۖ وَاللَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۚ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٨﴾﴾

﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ : أي لا تطلبوا عليهن عللاً بالباطل. وقيل: سبيلاً للضرب والهجران مما أبيح لكم فعله عند النشوز، عن أبي مسلم، وأبي علي الجبائي<sup>(٢)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ وَيَأْتُمُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٩﴾﴾

﴿الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ﴾ : أي يمنعون ما أوجب الله عليهم من الزكوات وغيرها، واختاره الجبائي، وأبو مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿١٠﴾﴾

﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ﴾ : أي نخزيهم ونعذبهم عاجلاً، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ٧٠.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٧٧ - ٨٠.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٨٤.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٩٨ - ١٠٠.

(١١) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِمْ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝﴾

قال أبو مسلم: ظاهر الآية يدل على أنه كان منافقاً من أهل الكتاب، مثل أنه كان يهودياً فأظهر الاسلام على سبيل النفاق، لأن قوله تعالى: ﴿يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ إنما يليق بمثل هذا المنافق<sup>(١)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُحْاورُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝﴾

قال أبو مسلم الأصفهاني: انه تعالى لما أخبر عن المنافقين أنهم رغبوا في حكم الطاغوت وكرهوا حكم الرسول، بشر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه ستصيهم مصائب تلجئهم إليه، وإلى أن يظهر له الايمان به وإلى أن يحلفوا بأن مرادهم الاحسان والتوفيق. قال: ومن عادة العرب عند التبشير والانذار أن يقولوا: كيف أنت إذا كان كذا وكذا، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ (النساء: ٤١) وقوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (آل عمران: ٢٥) ثم أمره تعالى إذا كان منهم ذلك أن يعرض عنهم ويعظمهم<sup>(٢)</sup>.

(١٣) قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝﴾

قال أبو مسلم الأصفهاني: وهو مأخوذ عندي من التفاف الشجر، فإن

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ١٥٣-١٥٤.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ١٦٣-١٦٤.

الشجر يتداخل بعض أغصانه في بعض، وأما الحرج فهو الضيق<sup>(١)</sup>.

(١٤) قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْتُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْتُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۝﴾

قال أبو مسلم: معناه لما جدوا في القتال يوم بدر، وأطاعوا الله، آتاهم النصر. ولما خالفوا يوم أحد، خلى بينهم، فهزموا<sup>(٢)</sup>.

(١٥) قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَٰهِدًا ۝﴾

﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾.... قال أبو مسلم: معناه لما جدوا في القتال يوم بدر، وأطاعوا الله، آتاهم النصر. ولما خالفوا يوم أحد، خلى بينهم، فهزموا<sup>(٣)</sup>.

(١٦) قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانُ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۝﴾

الوجه الثالث: في تفسير قولنا: القرآن سليم عن الاختلاف ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني، وهو أن المراد منه الاختلاف في رتبة الفصاحة، حتى لا يكون في جملة ما يعد في الكلام الركيك، بل بقيت الفصاحة فيه من أوله إلى آخره على نهج واحد، ومن المعلوم أن الإنسان وإن كان في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة، فإذا كتب كتابا طويلا مشتملا على المعاني الكبيرة، فلا بد وأن يظهر التفاوت في كلامه بحيث يكون بعضه قويا متينا وبعضه سخيلا نازلا، ولما لم يكن

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ١٦٣-١٦٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ١٣٥-١٤٠.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ١٣٧-١٣٩.

القرآن كذلك علمنا أنه لمعجز من عند الله تعالى<sup>(١)</sup>.

(١٧) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُمْ<sup>ط</sup> وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿١٧﴾

الوجه الثاني: ما ذكره أبو مسلم، وهو أن المراد بفضل الله وبرحمته في هذه الآية هو نصرته تعالى ومعونته اللذان عناهما المنافقون بقولهم: ﴿فَأُفُوزَ فُوزًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٧٣) فبين تعالى أنه لولا حصول النصر والظفر على سبيل التابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين إلا قليل منكم، وهم أهل البصائر الناقدة والنيات القوية والعزائم المتمكنة من أفاضل المؤمنين الذين يعلمون أنه ليس من شرط كونه حقاً حصول الدولة في الدنيا، فلأجل تواتر الفتح والظفر يدل على كونه حقاً، ولأجل تواتر الانهزام والانكسار يدل على كونه باطلاً، بل الأمر في كونه حقاً وباطلاً على الدليل<sup>(٢)</sup>

(١٨) قوله تعالى: ﴿• فَمَا لَكُمْ فِي النَّفِيقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا<sup>ط</sup> أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَن أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ﴿١٨﴾

﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ ..... وقيل: خذلهم فأقاموا على كفرهم، وترددوا فيه، فأخبر عن خذلانه إياهم بأنه أركسهم، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>

(١٩) قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ<sup>ط</sup> فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ ﴿١٩﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ١٤٩ - ١٥٠.

المسألة الثالثة: اختلفوا في أن الذين استثناهم الله تعالى أهم من الكفار أو من المؤمنين؟ وقال أبو مسلم الأصفهاني: انه تعالى لما أوجب الهجرة على كل من أسلم استثنى من له عذر فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ (النساء: ٩٠) وهم قوم من المؤمنين قصدوا الرسول للهجرة والنصرة، إلا أنهم كان في طريقهم من الكفار ما لم يجدوا طريقا إليه خوفا من أولئك الكفار، فصاروا إلى قوم بين المسلمين وبينهم عهد وأقاموا عندهم إلى أن يمكنهم الخلاص، واستثنى بعد ذلك من صار إلى الرسول ولا يقاتل الرسول ولا أصحابه، لأنه يخاف الله تعالى فيه، ولا يقاتل الكفار أيضا لأنهم أقاربه، أو لأنه أبقى أولاده وأزواجه بينهم، فيخاف لو قاتلهم أن يقتلوا أولاده وأصحابه، فهذان الفريقان من المسلمين لا يحل قتالهم وان كان لم يوجد منهم الهجرة ولا مقاتلة الكفار<sup>(١)</sup>.

(٢٠) قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

﴿أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ فيه أقوال.... وثالثها: إنهم المنافقون الذي هموا بإهلاك النبي، والمراد بالإضلال القتل والإهلاك كما في قوله تعالى: ﴿أَعِدَّا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ (السجدة: ١٠) فيكون المعنى: لولا حفظ الله تعالى لك، وحراسته إياك، لهمت طائفة من المنافقين أن يقتلوك ويهلكوك، ومثله: وهموا بما لم ينالوا، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>

(٢١) قوله تعالى: ﴿وَأِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ

وَاسِعًا حَكِيمًا﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ٢٢٣-٢٢٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ١٨٦ - ١٨٨.

قال أبو مسلم الأصفهاني: إن هذه الآية إنما جاءت عقيب الآية التي نهى الله فيها عن نكاح المحرمات، وعن عضل النساء وأخذ أموال اليتامى وغير ذلك، فقال تعالى: إن تجتنبوا هذه الكبائر التي نهيناكم عنها كفرنا عنكم ما كان منكم في ارتكابها سالفاً<sup>(١)</sup>.

(٢٢) قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا أَبْوَابَ سِجْدٍ وَّقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾<sup>(٢)</sup>  
أ - وقال أبو مسلم: رفع الله الجبل فوقهم ظلالاً لهم من الشمس بميثاقهم أي بعهدهم جزاء لهم على ذلك<sup>(٢)</sup>.

ب - وقال أبو مسلم: إنما رفع الله الجبل فوقهم إظلالاً لهم من الشمس، بميثاقهم أي: بعهدهم جزاء لهم على ذلك<sup>(٣)</sup>.

(٢٣) قوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكَتَبُ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾<sup>(٤)</sup>

﴿يَتَأَهَّلَ الْكَتَبُ﴾ قيل: إنه خطاب لليهود والنصارى، عن الحسن، قال: لأن النصارى غلت في المسيح، فقالت: هو ابن الله، وبعضهم قال: هو الله، وبعضهم قال: هو ثالث ثلاثة: الأب، والابن، وروح القدس، واليهود غلت فيه حتى قالوا ولد لغير رشدة، فالغلو لازم للفريقين. وقيل: للنصارى خاصة، عن أبي علي، وأبي مسلم، وجماعة من المفسرين<sup>(٤)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ٧٨.

(٢) الطوسي: التبيان ج ٣ ص ٣٧٨-٣٧٩.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٢٤٦ - ٢٤٩.

(٢٤) قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْرًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾

﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ .... وقيل: معناه يبين الله لكم جميع الأحكام لتهتدوا في دينكم، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٢٥٢ - ٢٥٥.

## سورة المائدة

(١) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهَرِ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفَلَاحِيذَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا تَجْرِمَنكُمْ شَفَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٨﴾

وقال قوم آخرون من المفسرين: هذه الآية غير منسوخة، وهؤلاء لهم طريقان.... الثاني: قال أبو مسلم الأصفهاني: المراد بالآية الكفار الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فلما زال العهد بسورة براءة زال ذلك الخطر ولزم المراد بقوله تعالى: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ٢٨]<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا أَنَّمْ أَلَلَّهُ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣١﴾

(قل) يا محمد ﴿أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ منها، وهي الحلال الذي أذن لكم ربكم في أكله من المأكولات، والذبائح، والصيد، عن أبي علي الجبائي، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١١ ص ١٢٩-١٣٠ وأيضاً الطبرسي: مجمع البيان ٣/ ٢٦١-٢٦٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٢٧٥ - ٢٧٧.

وَأَمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١١﴾

أ- وقوله: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ فالنقيب فيه أربعة.... وقال أبو مسلم: هو فاعيل بمعنى مفعول كأنه اختير ونقر عليه، ف قيل نقيب، لأنه ينقب عن أحوال القوم، كما ينقب عن الاسرار. ومنه نقاب المرأة. ومنه المناقب وهي الفضائل<sup>(١)</sup>.

ب - وقال أبو مسلم: النقيب ههنا فاعيل بمعنى مفعول يعني اختارهم على بهم، ونظيره أنه يقال للمضروب: ضريب، وللمقتول قتيل<sup>(٢)</sup>.  
ج - وقال أبو مسلم: بعثوا أنبياء ليقموا الدين، ويعلموا الأسباط التوراة، ويأمروهم بما فرض الله عليهم، وأمرهم به<sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآيِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ سُحِبُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾﴾

﴿فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ﴾ ما داموا على عهدك، ولم يخونوك. عني بهم القليل الذي استثناهم، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا

(١) الطوسي: التبيان ج ٣ ص ٤٦٥-٤٦٦. وأيضاً الرازي: التفسير الكبير ج ١١ ص ١٨٣-١٨٤.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١١ ص ١٨٣-١٨٤. وأيضاً التبيان ٣ / ٤٦٥ - ٤٦٦ مع اختلاف يسير.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٢٩٤-٢٩٨.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

فَتَقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ  
مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٦﴾

... وقال الحسن وأبو مسلم محمد بن بحر والزجاج: هما من بني إسرائيل  
لأن علامة تقبل القربان لم تكن قبل ذلك<sup>(١)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ  
يُؤَارِي سَوْءَ أَخِيهِ﴾ قَالَ يَنْوِيلَتْنِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ  
فَأُؤَارِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٦﴾

أ- وقيل: كانا حينئذ، فقتل أحدهما صاحبه، ثم بحث الأرض ودفنه فيها،  
ففعل قابيل به مثل ذلك، عن ابن عباس، وابن مسعود، وجماعة. وفي ذلك دلالة  
على فساد قول الحسن، والجبائي، وأبي مسلم: إن ابني آدم كانا من بني إسرائيل.  
وقيل: معناه بعث الله غرابا يبحث التراب على القليل، فلما رأى قابيل ما أكرم  
الله به هابيل، وأنه بعث طيرا ليؤاريه، وتقبل قربانه، ﴿قَالَ يَنْوِيلَتْنِي﴾، عن  
الأصم. وقيل: كان ملكا في صورة الغراب. وفي هذا دلالة على أن الفعل من  
الغراب، وإن كان المعنى بذلك الطير كان مقصودا، ولذلك أضاف سبحانه بعثه  
إلى نفسه، ولم يقع اتفاقا كما قاله أبو مسلم، ولكنه تعالى، ألهمه<sup>(٢)</sup>.

ب- قال أبو مسلم: عادة الغراب دفن الأشياء فجاء غراب فدفن شيئا  
فتعلم ذلك منه<sup>(٣)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا تَحْزُنكَ الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي  
الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ  
هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ

(١) الطوسي: التبيان ج ٣ ص ٤٩٢-٤٩٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٣١٨-٣٢١ وعرضت النص كاملا حتى يفهم كلام أبي  
مسلم الأصفهاني.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١١ ص ٢٠٩.

تُخْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ  
تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ  
الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ هُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾

﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ﴾ قيل فيه أقوال: أحدها: إن الفتنه العذاب أي:  
من يرد الله عذابه كقوله تعالى: ﴿ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ (الذاريات: ١٣) أي:  
يعذبون، وقوله ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ (الذاريات: ١٤) أي: عذابكم، عن الحسن،  
وقتادة، واختاره الجبائي، وأبو مسلم<sup>(١)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ  
يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ  
أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءٌ وَلَوْ شَاءَ  
اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ اتِّلُوكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ  
إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٢﴾

﴿ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ ..... وقيل: المراد بالكتاب  
الكتب المنزلة على الأنبياء، ومعنى الكتاب: المكتوب، كقولهم هذه الدراهم  
ضرب الأمير أي: مضروبه، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ  
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿١٣﴾

وأما قوله ﴿ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ففيه على هذا القول وجوه: الأول: قال أبو

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٣٣٢ - ٣٣٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٣٤٧ - ٣٤٩.

مسلم: المراد من الركوع الخضوع، يعني "أنهم يصلون ويزكون وهم منقادون خاضعون لجميع أوامر الله ونواهيه"<sup>(١)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَنًا وَكُفْرًا ۖ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ۚ كُلَّمَا أَوقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿١١﴾﴾

﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ قيل فيه أقوال.... وثانيها: أن يكون القول خرج مخرج الدعاء، كما يقال: قاتله الله، عن أبي مسلم. وعلى هذا فيكون معناه تعليمنا وتوفيقنا على الدعاء عليهم، كما علمنا الاستثناء في غير هذا الموضع، بقوله: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ﴾ (الفتح: ٢٧)<sup>(٢)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نَّحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۚ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾﴾  
وأما الحام فيقال: حماه يحميه إذا حفظه وفيه وجوه... وثانيها: إذا نتجت الناقة عشرة أبطن قالوا حمت ظهرها حكاه أبو مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٢ ص ٢٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٣ ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٢ ص ١٠٨ - ١١٠.

## سورة الأنعام

(١) قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْتُرُونَ﴾ ﴿٦﴾

أ- وأما قوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ فاعلم أن صريح هذه الآية يدل على حصول أجلين لكل إنسان. واختلف المفسرون في تفسيرهما على وجوه: الأول: قال أبو مسلم قوله ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ المراد منه آجال الماضين من الخلق وقوله ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ المراد منه آجال الباقين من الخلق فهو خص هذا الأجل<sup>(١)</sup>.

ب- ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قيل فيه أقوال..... وثالثها: إن ﴿أَجَلًا﴾ يعني به: أجل من مضى من الخلق، و ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ يعني به: آجال الباقين، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَخْذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾

أ - في الآية مسائل: (المسألة الأولى) اعلم أن أحسن ما قيل في نظم هذه الآية ما ذكره أبو مسلم رحمه الله تعالى. فقال: ذكر في الآية الأولى السماوات والأرض، إذ لا مكان سواهما. وفي هذه الآية ذكر الليل والنهار إذ لا زمان سواهما، فالزمان والمكان ظرفان للمحدثات، فأخبر سبحانه مالك للمكان والمكانيات، ومالك للزمان والزمانيات، وهذا بيان في غاية الجلالة<sup>(٣)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٢ ص ١٥٢-١٥٤ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٦/٤-٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٦-٨.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٢ ص ١٦٧.

ب - وما أحسن ما قال أبو مسلم بن بحر الأصفهاني في تفسير قوله ﴿قُلْ لِمَنْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ﴾ (الأنعام: ١٢) قال: وهذا يدل على أن المكان والمكانيات بأسرها ملك الله تعالى وملكوته، ثم قال: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الأنعام: ١٣) وهذا يدل على أن الزمان والزمانيات بأسرها ملك الله تعالى وملكوته، فتعالى وتقدس عن أن يكون علوه بسبب المكان وأما عظمته فهي أيضا بالمهابة والقهر والكبرياء، ويمتنع أن تكون بسبب المقدار والحجم، لأنه إن كان غير متناه في كل الجهات أو في بعض الجهات فهو محال لما ثبت بالبراهين القاطعة عدم إثبات أبعاد غير متناهية، وإن كان متناها من كل الجهات كانت الأحياز المحيطة بذلك المتناهي أعظم منه، فلا يكون مثل هذا الشيء عظيما على الإطلاق، فالحق أنه سبحانه وتعالى أعلى وأعظم من أن يكون من جنس الجواهر والأجسام تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا<sup>(١)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ .... واختلف في معنى الكتاب على أقوال.... وثالثها: إن المراد بالكتاب الأجل أي: ما تركنا شيئا إلا وقد أوحينا له أجلا، ثم يحشرون جميعا، عن أبي مسلم وهذا الوجه بعيد<sup>(٢)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ﴾ أي: بعد ذكرك نهينا، وما يجب عليك من الإعراض، عن الجبائي. وقيل: معناه بعد أن تذكرهم بدعائك إياهم إلى الدين،

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٧ ص ١٣-١٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٩.

عن أبي مسلم. فكأنه قال: أعرض في حال اليأس، وذكر في حال الطمع<sup>(١)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿قُلْ أُنذِعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرْثُ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتُنَبِّئُكُمْ قُلُوبُ الْغَايِبِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرُنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٧١﴾

﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ ..... وقيل: أضلته عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>

(٦) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَزَّزْتُ أَخَذُ أَصْنَامًا مِثْلَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٧٢﴾ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٣﴾

النظم ..... وقيل: إنها تتصل بقوله ﴿أُنذِعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا﴾ (الأنعام: ٧١) إلى قوله ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا﴾ (الأنعام: ٧١)، ثم قال: وبعد أن قال إبراهيم كذا وكذا، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ ﴿٧٤﴾

﴿مُبَارَكٌ﴾ . وإنما سماه مباركا، لأنه ممدوح مستسعد به، فكل من تمسك به نال الفوز، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٨٠ - ٨٢.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٨٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٨٨ - ٩١.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ١٠٩ - ١١٠.

(٨) قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَةَ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٣٨﴾

أما قوله: ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ ففيه مباحث: ....

القول السادس: قول أبي مسلم الأصفهاني: إن التقدير هو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمنكم مستقر ذكر ومنكم مستودع أنثى، إلا أنه تعالى عبّر عن الذكر بالمستقر لأن النطفة إنما تتولد في صلبه وإنما تستقر هناك، وعبّر عن الأنثى بالمستودع لأن رحمها شبيه بالمستودع لتلك النطفة<sup>(١)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ ﴿٣٩﴾

المسألة الثانية: "اللام" ﴿ وَلِتَصْغَىٰ ﴾ لا بد له من متعلق... أما المعتزلة فقد أجابوا عنه من ثلاثة أوجه.... والوجه الثالث: وهو الذي اختاره أبو مسلم. قال: "اللام" في قوله: ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ متعلق بقوله: ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ (الأنعام: ١١٢) والتقدير أن بعضهم يوحى إلى بعض زخرف القول ليغروا بذلك ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا ﴾ الذنوب ويكون المراد أن مقصود الشياطين من ذلك الإيحاء هو مجموع هذه المعاني<sup>(٢)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْتَرِينَ ﴾ ﴿٤٠﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٣ ص ٨٥.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٣ ص ١٥٦ - ١٥٨.

﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ ..... وقيل: الخطاب لغيره أي: فلا تكن أيها الإنسان، أو أيها السامع. وقيل: الخطاب له صلى الله عليه وآله وسلم، والمراد به الزيادة في شرح صدره ويقينه، وطمأنينة قلبه وتسكينه، كقوله تعالى: ﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ﴾ (الأنعام: ٢) عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ .... وقيل: إن المراد بالكلمة دين الله كما في قوله: ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ (التوبة: ٤٠) عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ ۚ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوًى لَّكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾

قال أبو مسلم: هذا الاستثناء غير راجع إلى الخلود، وإنما هو راجع إلى الأجل المؤجل لهم، فكانهم قالوا: وبلغنا الأجل الذي أجلت لنا، أي الذي سميته لنا إلا من أهلكته قبل الأجل المسمى. كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ ﴾ (الأنعام: ٦) وكما فعل في قوم نوح وعاد وثمود ممن أهلكه الله تعالى قبل الأجل الذي لو آمنوا، لبقوا ما سميت لنا من الأجل إلا من شئت أن تحترمه فاخترته قبل ذلك بكفره وضلاله<sup>(٣)</sup>.

(١٣) قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَقَوَّمُوا عَمَلُهُمْ عَلَىٰ مَكَاتَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ١٤١ - ١٤٢.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ١٤٢ - ١٤٣.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٣ ص ١٩٢ - ١٩٣.

تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَنَقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٣﴾

أ- وأما قوله ﴿مَا يَشَاءُ﴾ (الأنعام: ١٣٣) فالمراد منه خلق ثالث ورابع، واختلفوا فقال بعضهم: خلقا آخر من أمثال الجن والإنس يكونون أطوع، وقال أبو مسلم: بل المراد أنه قادر على أن يخلق خلقا ثالثا مخالفا للجن والإنس<sup>(١)</sup>.

ب- ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ إخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي: عامل بما أمرني الله تعالى به. وقيل: إخبار عن الله تعالى أي: عامل ما وعدتكم به من البعث والجزاء، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١٤) قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُمُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤﴾﴾

﴿وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ ..... وقيل: معناه غير مرفوعات، بل قائمة على أصولها مستغنية عن التعريش، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١٥) قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٥﴾﴾

﴿حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ﴾ قد قيل فيه أقوال ..... رابعها: إن معناه: ما ينتفعون به في الحمل، وما يفرشونه في الذبح، فمعنى الافتراض: الاضطجاع للذبح، عن أبي مسلم، قال: وهو كقوله: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ (الحج: ٣٦). وروي عن الربيع بن أنس أيضا: إن الفرس: ما يفرش للذبح أيضا<sup>(٤)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٣ ص ٢٠٢.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ١٦٦ - ١٦٨.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ١٧٦ - ١٧٧.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ١٧٨ - ١٨٣.

(١٦) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ

وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٦﴾

أ- قيل في معنى قوله: ثم آتينا موسى الكتاب قبل القرآن و(ثم) تقتضي

التراخي قولان:

أحدهما: أن فيه حذفاً، وتقديره: ثم اتل: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ وقال

أبو مسلم: عطفه على المنن التي امتنَّ بها على إبراهيم من قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ

إِسْحَاقَ﴾ (الأنبياء: ٧٢) إلى قوله: ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة: ٢١)

واستحسنه المغربي<sup>(١)</sup>.

ب- وقوله: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ قيل فيه خمسة أقوال:

... وقال أبو مسلم: تماماً على الذي أحسن إبراهيم، فجعل ما أعطى

موسى مثلاً على إبراهيم وإجابة لدعوته بما تقدم من إحسانه وطاعته، وذلك إذ

يقول إبراهيم ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [سورة الشعراء:

٨٤]<sup>(٢)</sup>....

(١) الطوسي: التبيان ج ٤ ص ٣٢١.

(٢) الطوسي: التبيان ج ٤ ص ٣٢١. وأيضاً الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ١٩٥. مع اختلاف يسير.

## سورة الأعراف

(١) قوله تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٦﴾﴾

﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ ذكر فيه أقوال..... وثالثها: إن المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن في العظم، ومقدار الكافر في الذلة، كما قال سبحانه: ﴿فَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنَّا﴾ (الكهف: ١٠٥) فمن أتى بالعمل الصالح الذي يثقل وزنه أي: يعظم قدره، فقد أفلح ومن أتى بالعمل السيئ الذي لا وزن له، ولا قيمة، فقد خسر، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَنفَعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿٧﴾﴾

﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ ... وقيل: إنه يمكن أن يكون قد قال ذلك من أحد وجهين: إما من جهة الملائكة، بإخبار الله تعالى إياهم، وإما عن ظن منه، كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ (سبا: ٢٠) فإنه لما استنزل آدم ظن أن ذريته أيضا سيجيئون لكونهم أضعف منه، والقول الأول: اختيار الجبائي، والثاني: عن الحسن، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٨﴾﴾

السؤال الأول: كيف وسوس إليه و آدم كان في الجنة وإبليس أخرج منها؟

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢١٧ - ٢٢٠.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٢٥ - ٢٢٨.

والجواب: قال الحسن: كان يوسوس من الأرض إلى السماء وإلى الجنة بالقوة الفوقية التي جعلها الله تعالى له، وقال أبو مسلم الأصفهاني: بل كان آدم وإبليس في الجنة لأن هذه الجنة كانت بعض جنات الأرض، والذي يقوله بعض الناس من أن إبليس دخل في جوف الحية ودخلت الحية في الجنة فتلك القصة الركيكة مشهورة<sup>(١)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْٓءَآدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِّنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿٥﴾﴾

أ- ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا﴾.... وقيل: معنى ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ﴾: أعطيناكم ووهبنا لكم، وكل ما أعطاه الله تعالى لعبده، فقد أنزله عليه، ليس أن هناك علواً وسفلاً، ولكنه يجري مجرى التعظيم، كما يقال: رفعت حاجتي إلى فلان، ورفعت قضيتي إلى الأمير، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

ب- ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾: ... هو لباس الحرب، والدرع، والمغفر، والآلات التي يتقى بها من العدو، عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٦﴾﴾

أ- الإعراب: ﴿وَأَقِيمُوا﴾ (الأعراف: ٢٩): عطف على ما تقدم من قوله ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ (الأعراف: ٢٧) فتقديره: احذروا الشيطان، وأقيموا وجوهكم، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٤ ص ٤٥-٤٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٣٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٣٩.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٣٩.

ب- ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ قيل في وجه اتصاله بما قبله وجوه.....  
وثالثها: إنه كلام مستأنف، أي: يعيدكم بعد الموت، فيجازيكم، عن أبي  
مسلم<sup>(١)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ  
وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا  
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ﴾ أي: جميع القبائح  
والكبائر، عن الجبائي، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ  
وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا  
قَالَتْ أُخْرَيْنَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَفَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ  
قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

﴿ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ .... وقيل: يلعن الأتباع القادة والرؤساء، إذا حصلوا  
في العذاب، بعدما كانوا يتوادون في الدنيا، يقولون: أنتم أوردتمونا هذه الموارد  
فلعنكم الله، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً  
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ  
نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا  
أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٤١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٥٠ - ٢٥١.

## كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥﴾

الإعراب: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ يجوز أن يكون حالا، ويجوز أن يكون مفعولا له. وقال أبو مسلم: مصدر وضع موضع الحال، ولو قرئ بالرفع على الاستئناف، أو بالجر على البدل، لجاز. إلا أن القراءة بالنصب ﴿فَيَشْفَعُوا﴾ نصب، لأنه جواب التمني بالفاء، وتقديره هل يكون لنا شفعاء فشفاعة، أو نرد بالرفع على تقدير: أو هل نرد فنعمل أي: هل يكون لنا رد. قال: فعمل أي: فعمل منا غير ما كنا عملناه<sup>(١)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ

## الْمُعْتَدِينَ ﴿٦﴾

﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾..... وقيل: إن التضرع: رفع الصوت. والخفية: السر، أي: ادعوه علانية وسرا، عن أبي مسلم، ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره<sup>(٢)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُمِرِ آعْبُدُوا

اللَّهُ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٧﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرْنَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾

﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ أي: الجماعة من قومه، عن الجبائي. وقيل:

الأشراف والرؤساء الذين يملأون الصدور هيبا وجمالا، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>

(١١) قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ

## جَنَّتِمْ ﴿٩﴾

أ - قال أبو مسلم: الطاغية. اسم لكل ما تجاوز حده سواء كان حيوانا أو

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٧٠ - ٢٧١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٧٧ - ٢٨٠.

غير حيوان وألحق الهاء به للمبالغة، فالمسلمون يسمون الملك العاتي بالطاغية والطاغوت. وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ۚ ﴾ (العلق: ٦، ٧) ويقال: طغى طغيانا وهو طاغ وطاغية. وقال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۖ ﴾ (الشمس: ١١) وقال في غير الحيوان: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ ﴾ (الحاقة: ١١) أي غلب وتجاوز عن الحد، وأما الرجفة، فهي الزلزلة في الأرض، وهي حركة خارجة عن المعتاد، فلم يبعد إطلاق اسم الطاغية عليها، وأما الصيحة، فالغالب أن الزلزلة لا تنفك عن الصيحة العظيمة الهائلة. وأما الصاعقة، فالغالب أنها الزلزلة وكذلك الزجرة قال تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۚ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ۚ ﴾ (النازعات: ١٣، ١٤) فبطل ما قاله الطاعن<sup>(١)</sup>.

ب - ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ أي الصيحة: عن مجاهد، والسدي. وقيل: الصاعقة. وقيل الزلزلة، أهلكوا بها، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّفَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَّوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضُّرُّ وَالْإِثْرُ ۚ فَأَخَذْنَاهُم بِغَتَّةٍ ۖ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۚ ﴾ ﴿ حَتَّىٰ عَفَّوْا ﴾ أي: كثروا، عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي. وقيل: سمنوا، عن الحسن. وقيل: أعرضوا عن الشكر، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١٣) قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَنُومُ سَيِّدُنَا رَدِّكْ إِلَيْنَا رَدِّكَ ۖ بِمَا عَاهَدْتَ عَلَيْنَا ۚ كَشَفْتَهُنَا ۚ لَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ ۚ ﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٤ ص ١٦٥-١٦٦. والطعن هو: طعن قوم من الملحدين في هذه الآيات، بأن ألفاظ القرآن قد اختلفت في حكاية هذه الواقعة، وهي الرجفة والطاغية والصيحة، وزعموا أن ذلك يوجب التناقض.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٢٨٩ - ٢٩٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣١٠ - ٣١١.

## ﴿سُرَّةٓ يٰٓسَىٰ﴾

﴿يَمُوسَىٰ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عٰهَدَ عِنْدَكَ﴾ أي: بما تقدم إليك أن تدعوه به، فإنه يجيبك كما أجابك في آياتك. وقيل: بما عهد عندك أنا لو آمنا لرفع عنا العذاب. وقيل: بما عهد عندك من النبوة، عن أبي مسلم. فعلى هذا يكون الباء باء القسم، والمعنى: بحق ما آتاك الله من النبوة، لما دعوت الله ليكشف هذا عنا<sup>(١)</sup>

(١٤) قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِّقَّتُ رَبِّهِمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾

فإن قيل: وما الحكمة ههنا في ذكر الثلاثين ثم إتمامها بعشر؟ ... ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني في سورة طه ما دل على أن موسى عليه السلام بادر إلى ميقات ربه قبل قومه، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَىٰ﴾ قال هم أولاء على أثرى ﴿طه: ٨٣ - ٨٤﴾ فجاز أن يكون موسى أتى الطور عند تمام الثلاثين، فلما أعلمه الله تعالى خبر قومه مع السامري، رجع إلى قومه قبل تمام ما وعده الله تعالى، ثم عاد إلى الميقات في عشرة أخرى، فتم أربعون ليلة<sup>(٢)</sup>.

(١٥) قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِءَايَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾

قال الكعبي وأبو مسلم الأصفهاني: إن هذا الكلام تمام لما وعد الله موسى عليه السلام به من إهلاك أعدائه، ومعنى صرفهم إهلاكهم فلا يقدرון على

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٤٢ - ٣٤٣.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٤ ص ٢٢٥ - ٢٢٧.

منع موسى من تبليغها ولا على المؤمنين من الإيمان بها، وهو شبيه بقوله: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] فأراد تعالى أن يمنع أعداء موسى عليه السلام من إيذاؤه ومنعه من القيام بما يلزمه في تبليغ النبوة والرسالة<sup>(١)</sup>.

(١٦) قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمُ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

أ- ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا﴾ أي: حزينا عن ابن عباس. وقيل: الأسف الشديد: الغضب، عن أبي الدرداء. وقيل: معنى الغضب والأسف واحد، وإنما كررها للتأكيد واختلاف اللفظين، كما قال الشاعر:

«مَتَىٰ أَدْنُ مِنْهُ يَنَأُ عَنِّي وَيَبْعُدُ»، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

ب- ﴿يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ قيل في معناه وجوه.... وخامسها: إنه أنكر على هارون ما بينه في طه من قوله ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ أَلَا تَتَّبِعُ ﴿طه: ٩٢ - ٩٣﴾ الآية، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

ج- في الآية مسائل: المسألة الأولى: اعلم أن قوله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا﴾ لا يمنع من أن يكون قد عرف خبرهم من قبل في عبادة العجل، ولا يوجب ذلك لجواز أن يكون عند الرجوع ومشاهدة أحوالهم صار كذلك، فلهذا السبب اختلفوا فيه فقال قوم: إنه عند هجومه عليهم عرف ذلك. وقال أبو مسلم: بل كان عارفا بذلك من قبل، وهذا أقرب، ويدل عليه

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٥ ص ٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦٣.

وجوه: الأول: أن قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا﴾ يدل على أنه حال ما كان راجعا كان غضبان أسفا، وهو إنما كان راجعا إلى قومه قبل وصوله إليهم، فدل هذا على أنه عليه السلام قبل وصوله إليهم كان عالما بهذه الحالة<sup>(١)</sup>.

(١٧) قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَىٰ الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي

نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٧﴾﴾

﴿وَفِي نُسخِهَا﴾ أي: وفيما نسخ فيها وكتب، عن الجبائي، وأبي

مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١٨) قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَتِنَا فَلَمَّا

أَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتْلِكَنَّهُمَا فَعَلَ  
السُّفْهَاءُ مِنَّا إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ  
وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٨﴾﴾

﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَتِنَا﴾ واختلف في سبب

اختياره إياهم ووقته، فقيل: إنه اختارهم حين خرج إلى الميقات ليكلّمه الله سبحانه، بحضرتهم، ويعطيه التوراة، فيكونوا شهداء له عند بني إسرائيل، لما لم يثقوا بخبره أن الله سبحانه يكلّمه، فلما حضروا الميقات وسمعوا كلامه تعالى، سألوا الرؤية، فأصابتهم الصاعقة، ثم أحياهم الله تعالى، فابتدأ سبحانه بحديث الميقات، ثم اعترض حديث العجل، فلما تم، عاد إلى بقية القصة، وهذا الميقات هو الميعاد الأول الذي تقدم ذكره، عن أبي علي الجبائي، وأبي مسلم، وجماعة من المفسرين، وهو الصحيح، ورواه علي بن إبراهيم، في تفسيره<sup>(٣)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٥ ص ٩ - ١٠ وعرض النص كاملا حتى يفهم كلام أبي مسلم الأصفهاني.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦٧ - ٣٦٨. وعلي بن إبراهيم هو من قدامى علماء

(١٩) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٩﴾﴾

أ - وقال أبو مسلم إن رفع الجبل كان ليظلم من الغمام <sup>(١)</sup>.

ب - اللغة: وقيل: أصله (أي التتق) الجذب، يقال نتقت الغرب (الدلو العظيمة) من البئر: جذبته، عن أبي مسلم <sup>(٢)</sup>.

(٢٠) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿٢٠﴾﴾

﴿ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾: اختلف العلماء من العام والخاص في معنى هذه الآية، وفي هذا الإخراج والإشهاد، على وجوه.... وثانيها: إن المراد بالآية أن الله سبحانه، أخرج بني آدم من أصلاب آبائهم إلى أرحام أمهاتهم، ثم رقاهم درجة بعد درجة، وعلقه، ثم مضغه، ثم أنشأ كلا منهم بشرا سويا، ثم حيا مكلفا، وأراهم آثار صنعه، ومكنهم من معرفة دلائله، حتى كأنه أشهدهم. وقال لهم: ألسنت بربكم؟ فقالوا: بلى. هذا يكون معنى أشهدهم على أنفسهم: دلهم بخلقه على توحيده، وإنما أشهدهم على أنفسهم بذلك، لما جعل في عقولهم من الأدلة على وحدانيته، وركب فيهم من عجائب خلقه، وغرائب صنعه، وفي غيرهم، فكانه سبحانه بمنزلة المشهد لهم على أنفسهم، فكانوا في مشاهدة ذلك وظهوره فيهم على الوجه الذي أراده الله، وتعذر امتناعهم منه، بمنزلة المعترف، المقر، وإن لم يكن هناك إشهاد صورة وحقيقة، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (فصلت: ١١) وإن لم يكن منه

ومفسري الشيعة الإمامية في القرن الثالث الهجري، ولديه تفسير مشهور بتفسير القمي.

(١) الطوسي: التبيان ج ٥ ص ٢٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٨٨ - ٣٨٩.

سبحانه قول، ولا منهما جواب. ومثله قوله تعالى: ﴿شَهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾ (التوبة: ١٧) ومعلوم أن الكفار لم يعترفوا بالكفر بالسنتهم، لكنه لما ظهر منهم ظهورا لا يتمكنون من دفعه، فكانهم اعترفوا به، ومثله في الشعر:

وقالت له العينان: سمعا وطاعة وحدرتا كالدرد لما يثقب

وكما يقول القائل: جوارحي تشهد بنعمتك. وكما روي عن بعض الخطباء من قوله: (سل الأرض من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وأينع ثمارك، فإن لم تحبك حوارا، أجابتك اعتبارا) ومثله كثير في كلام العرب وأشعارهم، ونظمهم، ونثرهم، وهو قول الرماني، وأبي مسلم، وابن الإخشيد<sup>(١)</sup>.

(٢١) قوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا

فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٢١﴾﴾

أ- الثاني: ما ذكره أبو مسلم رحمه الله، فقال قوله: ﴿ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا﴾ أي بينها فلم يقبل وعري منها، وسواء قولك: انسلك، وعري، وتباعد، وهذا يقع على كل كافر لم يؤمن بالأدلة، وأقام على الكفر، ونظيره قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ (النساء: ٤٧) وقال في حق فرعون: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ (طه: ٥٦) وجائز أن يكون هذا الموصوف فرعون، فإنه تعالى أرسل إليه موسى وهارون، فأعرض وأبى، وكان عاديا ضالاً متبعاً للشيطان<sup>(٢)</sup>.

ب- ﴿ءَايَاتِنَا﴾.... وقيل أيضا في الآيات التي أوتيتها أقوال آخر منها: إن المراد بها المعجزات الدالة على صدق الأنبياء، فلم يقبلها، وعري عنها، يعني

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٨٩ - ٣٩٣.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٥ ص ٥٤-٥٥ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٤/٣٩٣-

فرعون. عن أبي مسلم، فكأنه قال: أتل عليهم نبأ فرعون إذ آتيناها الحجج الدالة على صدق موسى، فلم يقبلها<sup>(١)</sup>.

ج - وقال أبو مسلم: الآية في كل كافر بين الله الحق فلم يتمسك به<sup>(٢)</sup>.

(٢٢) قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكهُ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾﴾

﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ .... وقيل: إنما شبهه بالكلب في الخسة، وقصور الهمة، وسقوط المنزلة، ثم وصف الكلب باللهث على عادة العرب في تشبيههم الشيء بالشيء، ثم يأخذون في وصف المشبه به، وإن لم يكن ذلك الوصف في المشبه، وذلك يكثر في كلامهم، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٢٣) قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾﴾

﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ ذكر فيه وجوه... وثالثها: ثقل وقوعها على أهل السماوات والأرض، لعظمها وشدتها، ولما فيها من المحاسبة والمجازاة، عن الجبائي، وأبي مسلم، وجماعة<sup>(٤)</sup>.

(٢٤) قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٩٣ - ٣٩٥.

(٢) الطوسي: التبيان ج ٥ ص ٣١ و ٣٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٣٩٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٠٣ - ٤٠٤.

وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَكَثِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾

النظم: وجه اتصال الآية بما قبلها أنه لما تقدم إجابة القوم بأنه لا يعلم الغيب، عقبه بأن علم الغيب يختص به المالك للنفع والضرر، وهو الله سبحانه، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢٥) قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾

١ - ﴿لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا﴾ أي: أعطيتنا ولذا صالحا، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.  
 ب- واختلفوا في الكناية إلى من ترجع في قوله "جعل" وقال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني: الكناية في جميع ذلك غير بآدم وحواء وجعل الهاء في "تغشاهما" والكناية في "دعوا الله ربهما، وآتاهما صالحا" راجعين إلى من اشرك ولم يتعلق بآدم وحواء إلا قوله: "خلقكم من نفس واحدة" والإشارة بذلك إلى جميع الخلق. وكذلك قوله "وجعل منها زوجها" ثم خص بها بعضهم، كما قال ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: ٢٢] فخاطب الجماعة ثم خص راكب البحر، فكذلك أخبر الله تعالى عن جملة امر البشر بأنهم مخلوقون من نفس واحدة وزوجها وهما آدم وحواء ثم عاد الذكر إلى الذي سأل الله تعالى ما سأل فلما أعطاه إياه ادعى له الشركاء عطيته<sup>(٣)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٠٦ - ٤٠٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٠٧ - ٤٠٨.

(٣) الطوسي: التبيان ج ٥ ص ٥٢ - ٥٥.

ج- اختلف في من يرجع الضمير الذي في جعلاً إليه على وجوه أحدها: ... وقال أبو مسلم: تقدير الآية هو الذي خلقكم، والخطاب لجميع الخلق من نفس واحدة، يعني: آدم، وجعل من ذلك النفس زوجها، وهي حواء، ثم انقضى حديث آدم وحواء، وخص بالذكر المشركين من أولاد آدم، الذين سألوا ما سألوا، وجعلوا له شركاء فيما آتاهم، قال: ويجوز أن يذكر العموم، ثم يخص البعض بالذكر، ومثله كثير في الكلام: قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِكُمْ بَرِيحٌ طَيِّبَةٌ﴾ (يونس: ٢٢) فخطب الجماعة بالتسيير، ثم خص راكب البحر بالذكر، وكذلك هذه الآية أخبرت عن جملة البشر، بأنهم مخلوقون من آدم وحواء، ثم عاد الذكر إلى الذي سأل الله تعالى ما سأل، فلما أعطاه إياه، ادعى له شركاء في عطيته، قال: وجائز أن يكون عنى بقوله ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: المشركين خصوصاً، إذا كان كل واحد من بني آدم مخلوقاً من نفس واحدة وزوجها، وذكر قريباً من قول الأصم، قال: وقد يجيء مثله في التنزيل وغيره قال سبحانه ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمَّا يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَآجَلُّدُوهُنَّ﴾ (النور: ٤) والمعنى فاجادوا كل واحد منهم<sup>(١)</sup>.

(٢٦) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِبَيِّنَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَإِيرٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

النظم: قيل إن هذه الآية، اتصلت بقوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ (الأعراف: ١٨٧) وتقديره ويسألونك عن الآيات، فإذا لم تأتهم بها، قالوا: لولا اجتبيتها، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٠٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤١٥ - ٤١٨.

## سورة الأنفال

(١) قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ۝ وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدْهُ دُبْرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝﴾  
 ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ وأكثر المفسرين على أن هذا الوعيد خاص بيوم بدر خاصة.... وقيل: إنه عام في جميع الأوقات، وإن من فر من الزحف إذا لم يزدوا على ضعفي المسلمين لحقه الوعيد عن ابن عباس وفي رواية أخرى، وهو قول الجبائي، وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾

﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ قيل فيه أقوال:..... ورابعها: إن معناه: إذا دعاكم إلى الجنة لما فيها من الحياة الدائمة، ونعيم الأبد، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾

(الأنفال ٢٥)

وقيل: إن ﴿لَا﴾ في قوله ﴿لَا تُصِيبَنَّ﴾ زائدة، ويجوز أن يقال: إن الألف في ﴿لَا﴾ لإشباع الفتحة على ما تقدم ذكره. قال أبو مسلم: تقديره إحدروا أن يخص الظالم منكم بعذاب، أي: لا تظلموا فيأتيكم عذاب لا ينجو منه إلا من زال عنه اسم الظلم<sup>(٣)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٤٣ - ٤٤٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٤٩ - ٤٥١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٥١ - ٤٥٤.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٤﴾﴾

أ- ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ أي: ويدبرون في أمرك، ويدبر الله في أمرهم، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

ب- النظم: الآية اتصلت بقوله ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ (الأنفال: ٢٦) فتقديره: واذكروا تلك الحال، واذكروا ما مكر الكفار بمكة، عن أبي مسلم وغيره<sup>(٢)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥﴾﴾

﴿فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ﴾.... وقيل معناه: ليميز الله الكافر من المؤمن في الدنيا بالغلبة، والنصر، والأسماء الحسنة، والأحكام المخصوصة، وفي الآخرة بالثواب والجنة، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦﴾﴾

﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ ناسخ للآية المتقدمة وأنكر أبو مسلم الأصفهاني هذا النسخ، وتقرير قوله أن يقال: إنه تعالى قال في الآية الأولى: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ فهب أنا نحمل هذا الخبر

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٥٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٥٨.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٦٣ - ٤٦٥.

على الأمر إلا أن هذا الأمر كان مشروطاً بكون العشرين قادرين على الصبر في مقابلة المائتين، وقوله: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ يدل على أن ذلك الشرط غير حاصل في حق هؤلاء، فصار حاصل الكلام أن الآية الأولى دلت على ثبوت حكم عند شرط مخصوص، وهذه الآية دلت على أن ذلك الشرط مفقود في حق هذه الجماعة، فلا جرم لم يثبت ذلك الحكم، وعلى هذا التقدير لم يحصل النسخ البتة<sup>(١)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ دَأْسَرَى حَتَّى يُتَخَبَّرَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وقال أبو مسلم: الإثخان: الغلبة على البلدان، والتذليل لأهلها، يعني حتى يتمكن في الأرض<sup>(٢)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٥ ص ١٩٤-١٩٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٤ ص ٤٩١-٤٩٣.

## سورة التوبة

(١) قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٣﴾

الاعراب.... وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ في موضع نصب على الاستثناء. ﴿وَبَشِّرِ﴾: معطوف على معنى الأذان، أي أذن وبشر، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَهْتَدِينَ﴾ ﴿٣﴾

قال أبو مسلم: ﴿فَعَسَىٰ﴾ ههنا راجع إلى العباد وهو يفيد الرجاء فكان المعنى إن الذين يأتون بهذه الطاعات إنما يأتون بها على رجاء الفوز بالاهتداء لقوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (السجدة: ١٦) والتحقيق فيه أن العبد عند الإتيان بهذه الأعمال لا يقطع على الفوز بالثواب، لأنه يجوز على نفسه أنه قد أخل بقيد من القيود المعتبرة في حصول القبول<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكََ الَّذِينَ أَلْقِيَتْمْ فَلَا

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٠ - ١١.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٦ ص ١٠ - ١١.

تَظَلِّمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ<sup>١</sup> وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَتِّلُونَكُمْ كَافَّةً<sup>٢</sup> وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٤﴾

أ- وقال أبو مسلم: معناه لا تدعوا قتال عدوكم في هذه الأشهر بأجمعكم، ولا تمتنعوا من أحد إلا من دخل تحت الجزية والصغار، وكان من أهلها بدلالة قوله "وقاتلوا المشركين كافة" وكافة مشتقة من كفة الشيء وهي طرفه وإنما أخذ من أن الشيء إذا انتهى إلى ذلك كف عن الزيادة، ولا يشنى كافة ولا يجمع<sup>(١)</sup>.

ب- قال أبو مسلم: ﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ أي فيما أوجبه وحكم به، والكتاب في هذا الموضع هو الحكم والإيجاب، كقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ (البقرة: ٢١٦) ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ (البقرة: ١٧٨) ﴿ كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ ﴾ (الأنعام: ٥٤)<sup>(٢)</sup>.

ج - وقوله: ﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ معناه: فيما كتب الله في اللوح المحفوظ وفي الكتب المنزلة على أنبيائه. وقيل: في القرآن. وقيل: في حكمه وقضائه، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ

الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ ﴾ ﴿٥٥﴾

أ- قال أبو مسلم الأصفهاني: قوله: ﴿ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ ﴾ أيس فيه ما يدل على أن ذلك الإذن في ماذا ؟ ! فيحتمل أن بعضهم استأذن في القعود فأذن له، ويحتمل أن بعضهم استأذن في الخروج فأذن له، مع أنه ما كان خروجهم معه صوابا، لأجل أنهم كانوا عيوناً للمنافقين على المسلمين، فكانوا يشيرون للفتن

(١) الطوسي: التبيان ج ٥ ص ٢١٤.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٦ ص ٤٨-٥٢ وأيضاً الطبرسي: مجمع البيان ٥/٤٩-٥٠ مع اختلاف يسير.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٩ - ٥٠.

ويغنون الغوائل. فلهذا السبب، ما كان في خروجهم مع الرسول مصلحة<sup>(١)</sup>.

ب- ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ ..... وقيل: معناه أدام الله لك العفو، لم أذنت لهؤلاء في الخروج، لأنهم استأذنوا فيه تملقا، ولو خرجوا لأرادوا الخبال والفساد، ولم يعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ذلك من سريرتهم، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَآزَوَاتُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ ﴿٥﴾

﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ﴾ في التأخر عن الجهاد والتخلف عن القتال معك. وقيل: في الخروج لأن المنافق إنما يستأذنك في الخروج تملقا، ولا يتأهب كما يتأهب المؤمنون، عن أبي مسلم.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ  
اللَّهُ أَنْبِعَائَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ ﴿٦﴾

أ - قال أبو مسلم: هذا يدل على أن الاستئذان كان في الخروج، وأن الأذن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لم كان في الخروج، لأنه إذا كره الله سبحانه خروجهم، وأراد قعودهم، وأذن النبي ﷺ في قعودهم فلا عتب عليه، ولكنهم استأذنوا في الخروج تملقا، وإرادة الفساد، فأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم فيه، ولم يعلم ضمائرهم، فعلم الله تعالى ذلك من نياتهم، ومنعهم من الخروج، إذ كره خروجهم<sup>(٣)</sup>.

ب - بقي أن يقال فلما كان الأصوب الأصح أن لا يخرجوا، فلم عاتب الرسول في الإذن؟ فنقول: قد حكينا عن أبي مسلم أنه قال: ليس في قوله ﴿لِمَ﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٦ ص ٧٣-٧٥ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٥/٥٨-٦٢ مع اختلاف يسير.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٥٨-٦٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٦٣-٦٤ وأيضا الرازي: التفسير الكبير ١٦/٧٨-٧٩.

أُذِنَتْ لَهُمْ ﴿ (التوبة: ٤٣) أنه عليه الصلاة والسلام كان قد أذن لهم في القعود، بل يحتمل أن يقال إنهم استأذنوه في الخروج معه فأذن لهم، وعلى هذا التقدير فإنه يسقط السؤال، قال أبو مسلم: والدليل على صحة ما قلنا إن هذه الآية دلت على أن خروجهم معه كان مفسدة، فوجب حمل ذلك العتاب على أنه عليه الصلاة والسلام أذن لهم في الخروج معه، وتأكد ذلك بسائر الآيات، منها قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَشْذُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا ﴾ (التوبة: ٨٣) ومنها قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا ﴾ (الفتح: ١٥) فهذا دفع هذا السؤال على طريقة أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِئَكْرًا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضْعُوا حِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِئَكُمْ سَمْعُونَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُوا ﴾ ﴿١٨﴾

﴿ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ ..... وقيل: انهم كانوا يريدون في كيدهِ وجهاً من التدبير، فإذا لم يتم ذلك فيه، تركوه وطلبوا المكيدة في غيره، فهذا تقلب الأمور، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَئِذْنَ لِي وَلَا تَفْتِنِّي ۚ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾

﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ معناه: ألا في العصيان والكفر وقعوا

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٦ ص ٧٨-٧٩.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٦٢ - ٦٥.

بمخالفتهم أمرك في الخروج والجهاد. وقيل: معناه لا تعذبني بتكليف الخروج في شدة الحر. ألا قد سقطوا في حر أعظم من ذلك وهو حر نار جهنم، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾

قال أبو مسلم: جهنم من أسماء النار، وأهل اللغة يحكون عن العرب أن البئر البعيدة القعر تسمى الجهنام عندهم، فجاز في جهنم أن تكون مأخوذة من هذا اللفظ، ومعنى بعد قعرها أنه لا آخر لعذابها<sup>(٢)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿تَحَذَّرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُّوْا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾

أ - فإن قيل: المنافق كافر فكيف يحذر نزول الوحي على الرسول؟ قلنا: فيه وجوه: الأول: قال أبو مسلم: هذا حذر أظهره المنافقون على وجه الاستهزاء حين رأوا الرسول عليه الصلاة والسلام يذكر كل شيء ويدعي أنه عن الوحي، وكان المنافقون يكذبون بذلك فيما بينهم، فأخبر الله رسوله بذلك وأمره أن يعلمهم أنه يظهر سرهم الذي حذروا ظهوره، وفي قوله: ﴿اسْتَزِرُّوْا﴾ دلالة على ما قلناه<sup>(٣)</sup>.

ب - ﴿تَحَذَّرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ فيه قولان: أحدهما: إنه إخبار بأنهم يخافون أن يفشوا سرائرهم، ويحذرون ذلك، عن الحسن، ومجاهد، والجبائي، وأكثر المفسرين. والمعنى: إنهم يحذرون من أن ينزل الله عليهم أي: على النبي والمؤمنين، سورة تخبر عما في قلوبهم من النفاق والشرك. وقد قيل: إن ذلك الحذر إنما أظهره على وجه

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٦٥ - ٦٦.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٦ ص ١١٩ - ١٢٠.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٦ ص ١٢٠ - ١٢١. وأيضاً الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٨٠ - ٨٢ مع اختلاف يسير.

الاستهزاء، لا على سبيل التصديق، لأنهم حين رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينطق في كل شيء، عن الوحي، قال بعضهم لبعض: إحدروا ألا ينزل وحي فيكم، يتناجون بذلك، ويضحكون، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ

يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ذُوقُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١﴾

﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾.... وقيل: بعضهم من

بعض على حقوق مقت الله بهم جميعا، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ

وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢﴾

قال أبو مسلم: قوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ وإن كان بصيغة الاستفهام، إلا أن

المقصود منه التقرير في النفس، ومن عادة العرب في إيهام المخاطب وإزالة الشك عنه أن يقولوا: أما علمت أن من علمك يجب عليك خدمته. أما علمت أن من أحسن إليك يجب عليك شكره، فبشر الله تعالى هؤلاء التائبين بقبول توبتهم وصدقاتهم<sup>(٣)</sup>.

(١٣) قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

وَسُرُّدُونَ إِلَىٰ عَلِيمٍ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنْزِلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾

في الجواب ما ذكره أبو مسلم<sup>(٤)</sup>: أن المؤمنين شهداء الله يوم القيامة كما

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٨٠ - ٨٢. وأيضاً الرازي: التفسير الكبير ج ١٦ ص ١١٩ - ١٢٠.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٨٣ - ٨٤.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٦ ص ١٨٤.

(٤) جوابه عن السؤال التالي: فإن قيل: فما الفائدة في ذكر الرسول والمؤمنين بعد ذكر الله في أنهم يرون أعمال هؤلاء التائبين؟

قال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣) الآية، والرسول شهيد الأمة، كما قال: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١) فثبت أن الرسول والمؤمنين شهداء الله يوم القيامة، والشهادة لا تصح إلا بعد الرؤية، فذكر الله أن الرسول عليه السلام والمؤمنين يرون أعمالهم، والمقصود التنبيه على أنهم يشهدون يوم القيامة عند حضور الأولين والآخرين، بأنهم أهل الصدق والسداد والعفاف والرشاد<sup>(١)</sup>.

(١٤) قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُيَسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾

﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ أي: أولى بأن تصلي فيه. واختلف في هذا المسجد.... وقيل: هو كل مسجد بني للإسلام، وأريد به وجه الله، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١٥) قوله تعالى: ﴿الَّتِيبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّيِّحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

قال أبو مسلم: ﴿السَّيِّحُونَ﴾ السائرون في الأرض، وهو مأخوذ من السيح، سيع الماء الجاري، والمراد به من خرج مجاهدا مهاجرا، وتقديره أنه تعالى حث المؤمنين في الآية الأولى على الجهاد، ثم ذكر هذه الآية في بيان صفات المجاهدين، فينبغي أن يكونوا موصوفين بمجموع هذه الصفات. الصفة الخامسة والسادسة: قوله: ﴿الرَّاكِعُونَ السَّجِدُونَ﴾ والمراد منه إقامة

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٧ ص ١٨٧-١٨٩.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٢٠ - ١٢٥.

(١٦) قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ  
فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٦﴾

أ- قال أبو مسلم: يجوز أن يكون المراد بساعة العسرة جميع الأحوال  
والأوقات الشديدة على الرسول وعلى المؤمنين، فيدخل فيه غزوة الخندق  
وغيرها. وقد ذكر الله تعالى بعضها في كتابه كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ  
وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ (الأحزاب: ١٠) وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ  
وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ ﴿آل عمران: ١٥٢﴾ الآية،  
والمقصود منه وصف المهاجرين والأنصار بأنهم اتبعوا الرسول عليه السلام في  
الأوقات الشديدة والأحوال الصعبة، وذلك يفيد نهاية المدح والتعظيم<sup>(٢)</sup>.

ب- النظم: اتصلت الآية الأولى بقوله: ﴿التَّائِبُونَ﴾ الآية، اثنى الله  
سبحانه عليهم هناك، وبين في هذه الآية قبول توبتهم، ورضاه عنهم باتباعهم  
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في ساعة العسرة، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١٧) قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ  
مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ  
لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ﴿١٧﴾

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ اختلف في  
معناه على وجوه ... وثانيها: إن التفقه والإنذار يرجعان إلى الفرقة النافرة،  
وحثها الله تعالى على التفقه، لترجع إلى المتخلفة فتحذرهما، ومعنى ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٦ ص ٢٠٢-٢٠٤.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٦ ص ٢١٣-٢١٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٣٤ - ١٣٩.

فِي الدِّينِ ﴿١٧٧﴾: لِيَتَّبِعُوا وَيَتَّقُوا بِمَا يَرِيهِمُ اللَّهُ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَنَصْرَةَ الدِّينِ، وَلِيَنْذَرُوا قَوْمَهُمُ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ مِنَ الْجِهَادِ، فَيُخَبِّرُوهُمْ بِنَصْرِ اللَّهِ النَّبِيِّ، وَالْمُؤْمِنِينَ، وَيُخَبِّرُوهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَدَانِ لَهُمُ بِقِتَالِ النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ، لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ أَنْ يُقَاتِلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَيَنْزِلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِأَصْحَابِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ، وَأَبِي مُسْلِمٍ. قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ. اجْتَمَعَ لِلنَّافِرَةِ ثَوَابُ الْجِهَادِ، وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ، وَإِنْذَارِ قَوْمِهِمْ<sup>(١)</sup>.

(١٨) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ

تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿١٨﴾

﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ... وَقِيلَ: إِنَّ الْعَرْشَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَلِكِ

وَالسُّلْطَانِ، فَمَعْنَاهُ: رَبُّ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَنِ أَبِي مُسْلِمٍ<sup>(٢)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٤٢ - ١٤٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٤٦ - ١٤٨. وقيل: إن هذه الآية آخر آية نزلت من السماء، وآخر سورة كاملة نزلت سورة براءة. وقال قتادة: آخر القرآن عهدا بالسماء هاتان الآيتان خاتمة براءة.

## سورة يونس

(١) قوله تعالى: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ ﴿١﴾

وفي الآية قولان آخران: ... والثاني: وهو قول أبي مسلم: أن قوله: ﴿الرَّ﴾ إشارة إلى حروف التهجي، فقوله: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ﴾ يعني هذه الحروف هي الأشياء التي جعلت آيات وعلامات لهذا الكتاب الذي به وقع التحدي. فلو لا امتياز هذا الكتاب عن كلام الناس بالوصف المعجز، وإلا لكان اختصاصه بهذا النظم دون سائر الناس القادرين على التلفظ بهذه الحروف محالاً<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢﴾

أ - المسألة الثالثة: اتفق المسلمون على أن فوق السماوات جسماً عظيماً هو العرش.

إذا ثبت هذا فنقول: العرش المذكور في هذه الآية هل المراد منه ذلك العرش أو غيره؟ فيه قولان:

القول الأول: وهو الذي اختاره أبو مسلم الأصفهاني، أنه ليس المراد منه ذلك، بل المراد من قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ أنه لما خلق السماوات والأرض سطحها ورفع سمكها، فإن كل بناء فإنه يسمى عرشاً، وبانيه يسمى عارشاً، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨] أي يبنون، وقال في صفة القرية ﴿حَاوِيَةً عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [الحج: ٤٥] والمراد أن تلك

القرية خلت منهم مع سلامة بنائها وقيام سقوفها، وقال: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ رَ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] أي بناؤه، وإنما ذكر الله تعالى ذلك لأنه أعجب في القدرة، فالباني يبني البناء متباعداً عن الماء على الأرض الصلبة لئلا يهدم، والله تعالى بنى السماوات والأرض على الماء ليعرف العقلاء قدرته وكمال جلالته. والاستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ لِيَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الزخرف: ١٢ - ١٣] قال أبو مسلم: ثبت أن اللفظ يحتمل هذا الذي ذكرناه، فنقول: وجب حمل اللفظ عليه، ولا يجوز حمله على العرش الذي في السماء، والدليل عليه هو أن الاستدلال على وجود الصانع تعالى، يجب أن يحصل بشيء معلوم مشاهد، والعرش الذي في السماء ليس كذلك، وأما أجرام السماوات والأرضين، فهي مشاهدة محسوسة، فكان الاستدلال بأحوالها على وجود الصانع الحكيم جائزاً صواباً حسناً. ثم قال: ومما يؤكد ذلك أن قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ إشارة إلى تخلق ذواتها، وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ يكون إشارة إلى تسطيحها وتشكيلها بالأشكال الموافقة لمصالحها، وعلى هذا الوجه تصير هذه الآية موافقة لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ ﴿٣٦﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧ - ٢٨] فذكر أولاً أنه بناها، ثم ذكر ثانياً أنه رفع سمكها فسواها. وكذلك ههنا، ذكر بقوله: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أنه خلق ذواتها ثم ذكر بقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أنه قصد إلى تعريشها وتسطيحها وتشكيلها بالأشكال الموافقة لها<sup>(١)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٧ ص ١٢. وأيضاً ص ١٨٧ (قطعة من الكلام).

ب - في تفسير هذا الشفيع ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني، فقال: الشفيع ههنا هو الثاني، وهو مأخوذ من الشفع الذي يخالف الوتر، كما يقال الزوج والفرد، فمعنى الآية خلق السماوات والأرض وحده ولا حي معه ولا شريك يعينه، ثم خلق الملائكة والجن والبشر، وهو المراد من قوله: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ أي لم يحدث أحد ولم يدخل في الوجود، إلا من بعد أن قال له: كن، حتى كان وحصل<sup>(١)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٦﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٧﴾

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ فيه أقوال. أحدها: إن الناس كانوا جميعاً على الحق، وعلى دين واحد، فاختلَفوا في الدين الذي كانوا مجتمعين عليه، ثم قيل: إنهم اختلفوا على عهد آدم وولده، عن ابن عباس، والسدي، ومجاهد، والجبائي، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُ مِنْ هَؤُلَاءِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿١٧﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٧ ص ١٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٦٧ - ١٦٩.

أ- ﴿وَفَرِحُوا بِهَا﴾ أي: سروا بتلك الريح لأنها تبلغهم مقصودهم، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

ب- النظم: قيل إنما اتصل قوله ﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ﴾ الآية، بما قبله، لأنه تفسير لبعض ما أجمل في الآية المتقدمة التي هي قوله: ﴿وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ﴾ (يونس: ٢١) مستهم، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنزِلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْنَا أُنْهَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغِبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

وقد قيل في المشبه والمشبه به في الآية أقوال: أحدها أنه تعالى شبه الحياة الدنيا بالماء فيما يكون به من الانتفاع ثم الانقطاع وثانيها أنه شبهها بالنبات على ما وصفه من الاغترار به، ثم المصير إلى الزوال، عن الجبائي، وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾

المسألة الخامسة: ذكروا في سبب هذا الاستقلال<sup>(٤)</sup> وجوها: الأول: قال أبو مسلم: لما ضيعوا أعمارهم في طلب الدنيا والحرص على لذاتها لم يتفكروا بعمرهم البتة، فكان وجود ذلك العمر كالعدم، فلهذا السبب استقلوه ونظيره

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٧٠.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٧٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٧٥ - ١٧٦.

(٤) يقصد بالاستقلال هو أن الكافر لما لم يتفكع بعمره استقله. والمؤمن لما انتفع بعمره فإنه لا يستقله.

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنْ أَلْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ (البقرة: ٩٦) <sup>(١)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ

حَرَامًا وَحَلَلًا قُلْ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>.

النظم: قيل في اتصال الآية الأولى بما قبلها: انها اتصلت بقوله: ﴿قُلْ مَنْ

يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ٣١) فإذا قالوا إنه الرزاق قيل لهم:

أجعلتم ما رزقكم بعضه حراما، وبعضه حلالا، عن أبي مسلم <sup>(٣)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ

الْمُعْتَدِينَ﴾ <sup>(٤)</sup>.

﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ .... وقيل: معناه لم يكن

منهم من يؤمن من بعد هذه الآيات بما كذبوا به من قبلها، بل كانت الحالتان سواء عندهم قبل البينات وبعدها، عن أبي مسلم والبلخي <sup>(٥)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ

بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ <sup>(٦)</sup>.

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالجنة، وما وعد الله تعالى من الثواب، وأنواع

النعيم. والخطاب لموسى عليه السلام. عن أبي مسلم <sup>(٧)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ

زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٧ ص ١٠٣-١٠٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٠١-٢٠٣.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢١٢-٢١٣.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢١٧-٢٢٠.

﴿ ١٠٠ ﴾ أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّدَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿ ١٠١ ﴾

وقد ذكر أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني في هذه الآية وجهًا آخر وهو من أغرب الوجوه ما ذكر فيها قال: إن الله تعالى إنما أتى فرعون وملاء الزينة والاموال في الدنيا على طريق العذاب لهم والانتقام منهم لما كانوا عليه من الكفر والضلال وعمله من أحوالهم في المستقبل من أنهم لا يؤمنون. ويجري ذلك مجرى قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ ﴿ ١٠٢ ﴾ [التوبة: ٥٥]، فسأل موسى عليه السلام ربه وقال: يا رب إنك اتيتهم هذه الأموال والزينة في الحياة الدنيا على طريق العذاب ولتضلهم في الآخرة عن سبيلك التي هي سبيل الجنة وتدخلهم النار بكفرهم ثم سأله أن يطمس على أموالهم بأن يسلبهم إياها ليزيد ذلك في حسرتهم وعذابهم ومكروهم ويشد على قلوبهم بأن يمتهم على هذه الحال المكروهة. [وهذا جواب قريب من الصواب والسداد وفيه نظر] <sup>(١)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ

كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿ ١٢ ﴾ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ

كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴾ ﴿ ١٣ ﴾

﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾ فكانه قال:

إن الله لا يمنهم الانتفاع بما كلفهم بل مكنهم، وبين لهم، وهداهم، وأزاح علتهم، ولكن ظلموا هم أنفسهم بترك الانتفاع به، عن الجبائي، وأبي مسلم <sup>(٢)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا

عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ ١٤ ﴾

(١) الشريف المرتضى: تنزيه الأنبياء والأئمة. ص ١٣٥-١٣٦ وما بين المعكوفتين هو تعليق الشريف على كلام أبي مسلم الأصفهاني.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١٩٠ - ١٩٢.

الإعراب..... و ﴿ حَقًّا ﴾ نصب على المصدر أي: يحق حقًا. وقيل: انه نصب على الحال، وإن كان لفظه لفظ المصدر، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

### سورة هود

(١) قوله تعالى: ﴿الرَّ كِتَبٌ أَحْكَمْتُ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ

حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾

﴿ أَحْكَمْتُ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾ ذكر فيه وجوه.... ورابعها: أحكمت في نظمها بأن جعلت على أبلغ وجوه الفصاحة، حتى صار معجزاً، ثم فصلت بالشرع والبيان المفروض، فكأنه قيل: محكم النظم، مفصل الآيات، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أُيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾

١- وأما أبو مسلم الأصفهاني فقال: معنى قوله: ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ أي بناؤه السماوات كان على الماء، وقد مضى تفسير ذلك في سورة يونس، وبين أنه تعالى إذا بنى السماوات على الماء كانت أبدع وأعجب، فإن البناء الضعيف إذا لم يؤسس على أرض صلبة لم يثبت، فكيف بهذا الأمر العظيم إذا بسط على الماء؟<sup>(٣)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٤٠ - ٢٤١.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٧ ص ١٢ و ١٨٧ وهو كلام مفصل وأوسع. وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٢٤٤/٥ - ٢٤٥. وراجع سورة يونس الآية ٢ من هذا التفسير، حيث أوردت كلام أبي مسلم مفصلاً.

ب- ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ .... وقيل: إن المراد بقوله:

﴿عَرْشُهُ﴾ بناءؤه، يدل عليه قوله: ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (النحل: ٦٨) أي: يبنون. والمعنى: وكان بناءؤه على الماء، فإن البناء على الماء أبداع وأعجب، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِّنْ الْأَحْزَابِ فَالْنَارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٧﴾

﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ..... وقيل: بينة من ربه: حجة من عقله، وأضاف (البينة) إليه تعالى، لأن ينصب الأدلة العقلية والشرعية، ويتلوه شاهد منه يشهد بصحته، وهو القرآن، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٨﴾

﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ هذا تمام الحكاية عما قاله نوح لقومه، ومعناه: إني لا أرفع نفسي فوق قدرها، فأدعي أن عندي مقادير الله تعالى، فأفعل ما أشاء، وأعطي ما أشاء، وأمنع من أشاء، عن الجبائي، وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا وَلَا تَخْطِبِي فِي الَّذِينَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٤٤ - ٢٤٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٥٣ - ٢٥٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٦٧﴾

﴿وَوَحِينَا﴾ معناه: وعلى ما أوحينا إليك من صفتها وحالها، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِىْ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾  
وقال أبو مسلم: دعاه بشرط الإيمان، ومعناه يا بني آمن بالله، ثم اركب معنا، ولا تكن على دين الكافرين<sup>(٢)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَتَاَرْضُ أَتْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾  
وقال أبو مسلم: الجودي اسم لكل جبل وأرض صلبة<sup>(٣)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٠﴾﴾

﴿مَجِيدٌ﴾ .... وقيل: معناه واسع القدرة والنعمة، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْفَوِمْ هَتُولَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفَى أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧١﴾﴾

وقال صاحب (العين): الإهراع السوق الحِيث. قال أبو مسلم: والقرآن بالسوق أشبه<sup>(٥)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٦٩ - ٢٧١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٠٠ - ٣٠٥.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣١٠ - ٣١٣.

(١٠) قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَسْعَيْبُ أَصْلَؤُنُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا وَأَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ ﴿١٧﴾

﴿قَالُوا يَسْعَيْبُ أَصْلَؤُنُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا﴾....  
وقيل: معناه أدينك بترك دين السلف، عن الحسن، وعطاء، وأبي مسلم.  
قالوا: كنى عن الدين بالصلاة، لأنها من أجل أمور الدين، وإنما قالوا ذلك على وجه الاستهزاء<sup>(١)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُقَرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ ﴿٢٠﴾

﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾.... وقيل: معناه منها قائم على بنائه لم يذهب أصلاً وإن كان خالياً من أهله، وحصيد قد خرب وذهب واندرس أثره كالشيء المحصود، عن قتادة، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ ﴿٢٦﴾

قال أبو مسلم: الزفير ما يجتمع في الصدر من النفس عند البكاء الشديد فينقطع النفس، والشهيق هو الذي يظهر عند اشتداد الكربة والحزن، وربما تبعهما الغشية، وربما حصل عقبيه الموت<sup>(٣)</sup>.

(١٣) قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٣٦﴾

أ- وقيل: معناه لو شاء ربك لجعلهم أمة واحدة في الجنة، على سبيل

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣١٨ - ٣٢١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٢٥ - ٣٢٨.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٨ ص ٦٠ - ٦٣.

التفضل، لكنه اختار لهم أعلى الدرجتين، فكلفهم ليستحقوا الثواب، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

ب- ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ معناه يخلف بعضهم بعضاً في الكفر، تقليداً من غير نظر، فإن قولك: خلف بعضهم بعضاً، وقولك: اختلفوا سواء، كما أن قولك قتل بعضهم بعضاً، وقولك: اقتتلوا سواء، عن أبي مسلم..... وأما إذا حمل معنى الاختلاف على ما قاله أبو مسلم: فيجوز أن تكون اللام للغرض<sup>(٢)</sup>.

## سورة السجدة

(١) قوله تعالى: ﴿الْعَمَّ﴾

أ- وفي الآية قولان: ... والثاني: وهو قول أبي مسلم: أن قوله ﴿الْعَمَّ﴾ إشارة إلى حروف التهجي، فقوله: ﴿الْعَمَّ تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ﴾ (الحجر: ١) يعني هذه الحروف هي الأشياء التي جعلت آيات وعلامات لهذا الكتاب الذي وقع به التحدي. فلولا امتياز هذا الكتاب عن كلام الناس بالوصف المعجز، وإلا لكان اختصاصه بهذا النظم دون سائر الناس القادرين على التلفظ بهذه الحروف محالاً<sup>(٣)</sup>.

## سورة يوسف

(١) قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْتَبِيكَ رُتَبًا وَنُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رُتَبَكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>  
﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾..... وقيل: معناه ويعلمك عواقب

(١) م. ن.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٤٨-٣٥١.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٧ ص ٤.

الأمور بالنبوة والوحي إليك، فتعلم الأشياء قبل كونها، معجزة لك، لأنه أضاف التعليم إلى الله، وذلك لا يكون إلا بالوحي، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمُ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝﴾

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمُ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ﴾ .... وقيل: سهل بعضكم لبعض أمرا في يوسف، غير الذي فعلتموه، حتى سهل عليكم فقتلتموه، عن أبي مسلم، والجبائي<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَخْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۝﴾

أ - اختلفوا في تأويل الآية على وجوه... وثانيها: أن يحمل الكلام على التقديم والتأخير، ويكون التقدير: ولقد همت به، ولولا أن رأى برهان ربه لم يهمل بها. ولما رأى برهان ربه لم يهمل بها. ويجري ذلك مجرى قولهم: قد كنت هلكت لولا أنني تداركتك. وقد كنت قلت لولا أنني خلصتك. والمعنى لولا تداركي لهلكت، ولولا تخليصي إياك لقتلت، وإن كان لم يقع هلاك وقتل، ومثله قول الشاعر:

فلا يدعني قومي ليوم كريمة      لئن لم أعجل ضربة، أو أعجل  
وقال آخر:

فلا يدعني قومي صريحا حرة      لئن كنت مقتولا، ويسلم عامر

وفي القرآن: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنَّ رَبَّنَا عَلَىٰ قُلُوبِنَا﴾ (القصص: ١٠) وهذا الوجه اختاره أبو مسلم<sup>(٣)</sup>.

ب - فاما البرهان الذي رآه فقد اختلف فيه على وجوه.... وثانيها: أنه ما آتاه الله سبحانه من آداب الأنبياء، وأخلاق الأصفياء، في العفاف، وصيانة النفس عن الأدناس، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٥٦ - ٣٦٠.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٦٩ - ٣٧٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٨٤ - ٣٨٨.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٨٤ - ٣٨٧.

(٤) قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ۖ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ

كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٤﴾﴾

﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ..... وقيل: معناه لا تلتفت يا يوسف إلى هذا الحديث، ولا تذكره على سبيل طلب البراءة، فقد ظهرت براءتك، عن أبي مسلم والجبائي<sup>(١)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا

عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۚ إِنَّا لَنَرْنَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥﴾﴾

قال أبو مسلم، والزجاج: وتسمى العرب العبد فتى<sup>(٢)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي

أَعَصِرُ خَمْراً ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ

نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۚ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦﴾﴾

وقال أبو مسلم: نراك من المحسنين لينا ان فسرت لنا الرؤيا، وهو قول

ابن أبي إسحاق<sup>(٣)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ

رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجَنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٧﴾﴾

﴿فَلَبِثَ فِي السَّجَنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ .... وقيل: معناه فأنسى الشيطان

الساقى ذكر يوسف عند الملك، فلم يذكره حتى لبث في السجن، عن الحسن،

ومحمد بن إسحاق، والجبائي، وأبي مسلم. وعلى هذا فتقديره: فأنساه الشيطان

ذكر يوسف عند ربه<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٨٨ - ٣٩١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٩١ - ٣٩٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٣٩٩ - ٤٠٢.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٠٢ - ٤٠٤.

(٨) قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝٨ ﴾

﴿ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ أي: إن الله عالم بكيدهن، قادر على إظهار براءتي. وقال: إن سيدي الذي هو العزيز، عليم بكيدهن، استشهده فيما علم من حاله، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ۝٩ ﴾

﴿ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ في زوجته أي: في حال غيبته عني، عن الحسن، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وأبي مسلم.

(١٠) قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝١٠ ﴾

﴿ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ﴾ خاف عليهم العين، لأنهم كانوا ذوي جمال وهيئة، وكمال، وهم إخوة أولاد رجل واحد، عن ابن عباس، والحسن، وقتادة، والضحاك، والسدي، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَيْتَهَا الْعِيبُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ ۝١١ ﴾

﴿ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ ﴾ ..... وقيل: إن يوسف أمر المنادي بأن ينادي به، ولم يرد به سرقة الصاع، وإنما عني به: إنكم سرقتم يوسف عن أبيه، والقيتموه في

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤١١ - ٤١٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٢٧ - ٤٢٨.

الجب، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْفَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾

﴿ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ ﴾ ..... وقيل: بما يكون عذرا لنا عند أبينا عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١٣) قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الْأُصْرُ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّلَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَجَزَى الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾

﴿ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّلَةٍ ﴾ .... وقيل: قليلة، عن الحسن، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد، وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١٤) قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾

وقال أبو مسلم: هو مأخوذ من الثرب. وهو شحم الجوف، فكأنه موضوع للمبالغة في اللوم، والتعنيف، والبلوغ بذلك إلى أقصى غاياته<sup>(٤)</sup>.

(١٥) قوله تعالى: ﴿ أَقَامُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٠ - ٤٣٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٧ - ٤٤٠.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٤٦ - ٤٤٩.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٤٦ - ٤٤٩.

﴿ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾..... وقيل: هو عذاب الاستئصال، عن مجاهد، وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(١٦) قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُخِجِي مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ﴿٣٥﴾  
﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ أي: تيقن الرسل أن قومهم كذبوهم تكذيباً عاماً، حتى إنه لا يصلح واحد منهم، عن عائشة، والحسن، وقتادة، وأبي علي الجبائي. ومن خفف فمعناه ظن الأمم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم من نصر الله إليهم، وإهلاك أعدائهم، عن ابن عباس، وابن مسعود، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وابن زيد، والضحاك، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

### سورة الرعد

(١) قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ ﴿١﴾

﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾..... وقيل فيه قولان: أحدهما: إن المراد رفع السماوات بغير عمد، وأنتم ترونها كذلك، عن ابن عباس، والحسن، وقتادة، والجبائي، وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ ﴿٢﴾

النظم: اتصلت الآية الأولى..... بقوله: ﴿ وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦١ - ٤٦٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٥ - ٤٦٨.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٥ - ٧.

أَلْحَسَنَةَ ﴿ (الرعد: ٦) وقوله: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ (الرعد: ٧) يعني: إن من يعلم غوامض الأمور، فهو أعلم بالمصالح، ولو علم الصلاح في إنزال العذاب، أو الآية، لفعل، عن البلخي، وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ ﴿١١﴾

السؤال الثالث: ما المراد من قوله: ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ ؟ والجواب: ... القول الثاني: وهو أيضا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما، واختاره أبو مسلم الأصفهاني المراد: أنه يستوي في علم الله تعالى السر والظهر، والمستخفي بظلمة الليل، والسايب بالنهار المستظهر بالمعاونين والأنصار وهم الملوك والأمراء، فمن لجأ إلى الليل فلن يفوت الله أمره، ومن سار نهارا بالمعقبات وهم الأحراس والأعوان الذين يحفظونه لم ينجه أحراسه من الله تعالى، والمعقب العون، لأنه إذا أبصر هذا ذاك فلا بد أن يبصر ذاك هذا، فتصير بصيرة كل واحد منهم معاقبة لبصيرة الآخرة، فهذه المعقبات لا تخلص من قضاء الله ومن قدره، وهم إن ظنوا أنهم<sup>(٢)</sup> يخلصون مخدومهم من أمر الله ومن فضائه فإنهم لا يقدرُونَ على ذلك البتة، والمقصود من هذا الكلام بعث السلاطين والأمراء والكبراء على أن يطلبوا الخلاص من المكاره عن حفظ الله وعصمته ولا يعولوا في دفعها على الأعوان والأنصار، ولذلك قال تعالى بعده: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ ﴿١٢﴾.

(٤) قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرَكُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ

السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ ﴿١٣﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٥ - ٢٠.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٩ ص ١٨-٢٢.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٩ ص ٨-٢٢.

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ .... وذكر فيه وجوه:  
أحدها: إن المعنى خوفا من الصواعق التي يكون معها، وطمعاً في الغيث الذي  
يزيل القحط، عن الحسن، وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴾ (الرعد ١٣)

قال أبو مسلم: ومحال فعال من المحل وهو الشدة ولفظ فعال يقع على  
المجازاة والمقابلة، فكان المعنى: أنه تعالى شديد المغالبة<sup>(٢)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا  
يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ<sup>٣</sup>  
وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ ﴾

﴿ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا  
هُوَ بِبَلِغِهِ<sup>٤</sup> ﴾ .... وقيل: إنه تمثيل العرب لمن يسعى فيما لا يدركه، فيقول: هو  
كالقابض على الماء، عن أبي عبيدة، والبلخي، وأبي مسلم. قال الشاعر:  
فأصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الماء باليد  
وقال الآخر:

فإني، وإياكم، وشوقاً إليكم كقابض ماء لم تسعه أنامله<sup>(٣)</sup>

(٧) قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى<sup>٥</sup> وَالَّذِينَ لَمْ  
يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ<sup>٦</sup>  
أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْخَسَابِ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَيُنْسَى الْإِهَادُ ﴿١٥﴾ ﴾

﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى<sup>٥</sup> ﴾ ..... وقيل: معناه الخصلة الحسنى،  
والحالة الحسنى، وهي صفة الثواب والجنة أيضاً، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٠ - ٢٢.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٩ ص ٢٧ - ٢٨.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٠ - ٢٥.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٧ - ٣٠.

(٨) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ

رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٨﴾

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ الآية. وقيل: هو ما يلزم

من صلة المؤمنين بأن يتولواهم، وينصروهم، ويذبوا عنهم، ويدخل فيه صلة الرحم، وغير ذلك، عن الجبائي، وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ

وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ

الَلْعَنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٩﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ<sup>٢</sup> وَفَرِحُوا

بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴿١٠﴾

النظم: وجه اتصال قوله ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ الآية بما

قبله أنه بين أن نقضهم للعهد، إنما كان لحب الرئاسة والمنافسة في الدنيا،

وزهدهم في المنافسة. وأخبر بأنه يبسط الرزق لمن يرى صلاحه فيه، ويرزق

مقدار الكفاية من علم أن صلاحه فيه، ثم لما ذكر سبحانه سوء عاقبة الكفار،

عقب ذلك بذكر ما اقترحوه من الآيات، وترك تفكرهم فيما أنزل من الآيات

الخارقة للعادات، فقال: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن

رَبِّهِ<sup>٣</sup>﴾ (الرعد: ٧) ولما استعجلوا العذاب بين سبحانه أنه يضل من يشاء أي:

يهلك من يشاء معجلاً، ويؤخر عذاب من يشاء، عن أبي مسلم قال: والمراد

بقوله ﴿وَآيَةٌ﴾ آيات العذاب<sup>(٢)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ

أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِسَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن لَّوِيَشَاءَ اللَّهُ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣١ - ٣٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٥.

لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٠﴾

١ - ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِ قِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أي: أفلم يعلموا ويتبينوا، عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، وسعيد بن جبير، وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

ب - ﴿ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾ وقيل: إن التاء في ﴿ تَحُلُّ ﴾ للتأنيث، والمعنى: أو تحل تلك القارعة قريبًا من دارهم، فتجاورهم حتى يحصل لهم المخافة منه، عن الحسن، وقتادة وأبي مسلم والجبائي<sup>(٢)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن هُوَ قَابِئٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظُهُرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿١١﴾ ﴾

أما قوله: ﴿ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ ... وللمعتزلة فيه وجهان: قيل الشيطان، وقيل أنفسهم وبعضهم لبعض كما يقال: فلان معجب وإن لم يكن ثمة غيره وهو قول أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يُعِدُّهُ أَمْ أَلْقَى السِّبْءَ ﴾

النظم: اتصلت الآية الأولى بما تقدمها من قولهم ﴿ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِّن رَّبِّهِ ﴾ (الرعد: ٧) فبين سبحانه أنه بشر كما أن الرسل الذين كانوا قبله كانوا بشرًا، والبشر لا يقدر على الآيات، بل إنما يأتي سبحانه بها إذا اقتضت

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٩ ص ٤٥ و ٤٦.

المصلحة ذلك، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(١٣) قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا ط يَعْلَمُ

مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿١٤﴾﴾

﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ وقيل: معناه فالله يملك الجزاء على المكر، عن أبي

مسلم<sup>(٢)</sup>.

## سورة إبراهيم

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ

مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ

صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٢﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَخْرَجَكُمْ

مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ

نِسَاءَكُمْ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٣﴾﴾

أ- وقال أبو مسلم الأصفهاني: إنه تعالى قال في صفة محمد صلى الله عليه

وسلم: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾

(إبراهيم: ١) وقال في حق موسى عليه السلام: ﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ والمقصود: بيان أن المقصود من البعثة واحد في حق جميع

الأنبياء عليهم السلام، وهو أن يسعوا في إخراج الخلق من ظلمات الضلالات

إلى أنوار الهدايات<sup>(٣)</sup>.

ب- ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا اللَّهُ﴾ قيل فيه أقوال.... والثالث: أنه يريد بأيام

الله سنته وأفعاله في عباده من إنعام وانتقام. وكنى بالأيام عنهما، لأنها ظرف

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٧ - ٥٠.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٥٠ - ٥٣.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ١٩ ص ٨٢-٨٣.

لهما، جامعة لكل منهما، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ نَبَّأُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾

وذكر أبو مسلم الأصفهاني أنه يحتمل أن يكون ذلك خطاباً من موسى عليه السلام لقومه والمقصود منه أنه عليه السلام كان يخوفهم بمثل هلاك من تقدم، ويجوز أن يكون مخاطبة من الله تعالى على لسان موسى لقومه يذكرهم أمر القرون الأولى، والمقصود إنما هو حصول العبرة بأحوال المتقدمين، وهذا المقصود حاصل على التقديرين إلا أن الأكثرين ذهبوا إلى أنه ابتداء مخاطبة لقوم الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ نَبَّأُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾

١- قال أبو مسلم الأصفهاني: المراد باليد ما نطقت به الرسل من الحجج وذلك لأن اسماع الحجة انعام عظيم والإنعام يسمى يداً. يقال لفلان عندي يد إذا أولاه معروفاً، وقد يذكر اليد. المراد منها صفقة البيع والعقد كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: ١٠) فالبيئات التي كان الأنبياء عليهم السلام يذكرونها ويقررونها نعم وأياد، وأيضا العهود التي كانوا يأتون بها مع القوم أيادي وجمع اليد في العدد القليل هو الأيدي وفي العدد الكثير هو الأيادي، فثبت أن بيانات الأنبياء عليهم السلام

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٥٨ - ٥٩.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٩ ص ٨٨.

وعهودهم صح تسميتها بالأيدي، وإذا كانت النصائح والعهود إنما تظهر من الفم فإذا لم تقبل صارت مردودة إلى حيث جاءت، ونظيره قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (النور: ١٥) فلما كان القبول تلقيا بالأفواه عن الأفواه كان الدفع ردا في الأفواه، فهذا تمام كلام أبي مسلم في تقرير هذا الوجه<sup>(١)</sup>.

ب- ﴿ فَرَدُّوْا أَيْدِيَهُمْ فِيْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ اختلفوا في معناه على أقوال:..... هذا كله إذا حل معنى الأيدي والأفواه على الحقيقة. ومن حملها على التوسع والمجاز فاختلفوا في معناه ف قيل: المراد باليد ما نطقت به الرسل من الحجج، والمعنى فردوا حججهم من حيث جاءت، لأن الحجج تخرج من الأفواه، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿ وَرَزَّوْا لِلّٰهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لَهْدَيْنَكُمُ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴾

﴿ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لَهْدَيْنَكُمُ ﴾ أي: قال المتبوعون للاتباع: لو هدانا الله إلى طريق الخلاص من العقاب، والوصول إلى النعيم والثواب، لهديناكم إلى ذلك، والمعنى: لو خلصنا لخلصناكم أيضا، لكن لا مطمع فيه لنا ولكم، عن الجبائي، وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٩ ص ٨٨-٩١ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٦/ ٦٠-٦٢.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٦٠ - ٦٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٦٨ - ٧٠.

الْآخِرَةِ ﴿.....﴾ وقيل: معناه يشبههم بالتمكين في الأرض، والنصرة والفتح في الدنيا، وبإسكانهم الجنة في الآخرة، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلُوكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْآتَنَهرَ ﴿٦﴾﴾

قال أبو مسلم: لفظ ﴿الثَّمَرَاتِ﴾ يقع في الأغلب على ما يحصل على الأشجار، ويقع أيضا على الزروع والنبات، كقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ (الأنعام: ١٤١)<sup>(٢)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٧﴾﴾

﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ .... وقيل: معناه وينزل ويهبط إليهم، لأن مكة في غور، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٨﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٩﴾﴾

أ- والمفسرون مجمعون على أن قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ هو يوم القيامة، وحمله أبو مسلم على أنه حال المعاينة، والظاهر يشهد بخلافه، لأنه تعالى

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٧٥ - ٧٦.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ١٩ ص ١٢٦ - ١٢٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٨٢ - ٨٥.

وصف اليوم بأن عذابهم يأتي فيه وأنهم يسألون الرجعة، ويقال لهم: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ﴾ ولا يليق ذلك إلا بيوم القيامة. وحجة أبي مسلم: أن هذه الآية شبيهة بقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ (المنافقون: ١٠) ثم حكى الله سبحانه ما يقول الكفار في ذلك اليوم، فقال: ﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾ <sup>(١)</sup>.

ب- ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ معناه ودم يا محمد على انذارك الناس، وهو عام في كل مكلف، عن الجبائي. وأبي مسلم <sup>(٢)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزُ ذُو انتِقَامٍ﴾ <sup>(١٧)</sup> يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ <sup>(١٨)</sup> وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ <sup>(١٩)</sup> وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ <sup>(٢٠)</sup> ﴿

أ- ﴿مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ .... وقيل: مشدودين في قرن أي: حبل من الأصفاد والقيود، عن أبي مسلم.

ب- النظم.... واتصل قوله ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ بقوله ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ أي: لا يخلفهم وعده، لا في الدنيا، ولا في الآخرة، عن أبي مسلم <sup>(٣)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ١٩ ص ١٤٢-١٤٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٨٧ - ٨٩.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٩٠ - ٩٥.

## سورة الحجر

(١) قوله تعالى: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ﴿١﴾﴾

﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ﴾ .... وقيل: المبين البين الواضح، عن أبي مسلم <sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢﴾﴾

﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ .... وقيل: مضت سنة الأولين بأن عوجلوا بعذاب الاستئصال عند الإتيان بالآيات المقترحة مع اصرارهم على الكفر، عن أبي مسلم <sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ

كُلِّ شَيْءٍ مُّؤْزُونٍ ﴿٣﴾﴾

﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُّؤْزُونٍ ﴾ .... وقيل: يعني بذلك كل ما تخرجه الأرض، عن أبي مسلم قال: وإنما خص الموزون بالذكر دون المكيل لوجهين. أحدهما: أن غاية المكيل تنتهي إلى الوزن، لأن جميع المكيلات إذا صار طعاما دخل في الوزن، فالوزن أهم والآخر: أن في الوزن معنى الكيل، لأن الوزن هو طلب المساواة، وهذا المعنى ثابت في الكيل، فخص الوزن بالذكر، لاشتماله على معنى الكيل <sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَخُنُّ تُحِيءُ وَنُحْيِي وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٤﴾﴾

النظم: إنما اتصل قوله ﴿وَإِنَّا لَنَخُنُّ تُحِيءُ وَنُحْيِي﴾ وما بعده، بما ذكره فيما قبل من أنواع النعم، فبين سبحانه أنه يرثهم كل ما خولهم من ذلك، تزهيدا

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٩٧ - ١٠١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٠٢ - ١٠٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٠٧ - ١١٠.

في الدنيا، وترغيباً في الآخرة، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ ﴿٥﴾

﴿مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ ..... وقيل: السموم النار الملتهبة، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ﴿٦﴾

﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ أي: مشؤوم مطرود ملعون. وقيل: معناه اخرج من السماء، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٧) ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿٧﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ

الْمُنْظَرِينَ ﴿٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨﴾

﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ﴿٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ..... وقيل:

الوقت المعلوم، يوم القيامة، أنظره الله سبحانه في رفع العذاب عنه إلى يوم القيامة، عن الحسن، والجبائي، وأبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ ﴿٨﴾

﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ فيه قولان.... والآخر: ما روي عن الضحاك قال:

للنار سبعة أبواب، وهي سبعة ادراك، بعضها فوق بعض، فأعلاها فيه أهل التوحيد يعذبون على قدر أعمالهم وأعمارهم في الدنيا، ثم يخرجون. والثاني فيه اليهود، والثالث فيه النصاري، والرابع فيه الصابئون، والخامس فيه المجوس، والسادس فيه مشركو العرب، والسابع فيه المنافقون، وذلك قوله ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ

فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء: ١٤٥) وهو قول الحسن، وأبي

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١١٢.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١١٢ - ١١٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١١٥.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١١٥ - ١١٦.

مسلم<sup>(١)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ ﴿٩﴾

﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ ..... وقيل: لا ينظر أحد منكم وراءه، لئلا يروا العذاب فيفزعوا، ولا يحتمل قلبهم ذلك، عن الحسن، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿١٠﴾  
﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ... وقيل: معناه لا تلتفت إليهم، ولا تخف عنهم، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

## سورة النحل

(١) قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿١﴾

﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ... وقيل: معناه لهداكم إلى الجنة والثواب تفضلاً، عن الجبائي، وأبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ ﴿٢﴾

وقال أبو مسلم: أصله من الكسب، فكأنه قال: لا يحتاج في معرفة هذا الأمر إلى اكتساب علم، بل هو معلوم<sup>(٥)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿ تَأْتِيهِمْ لِقَاءُ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١١٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٢٢ - ١٢٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٣١ - ١٣٣.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٤٠ - ١٤٣.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٤٨ - ١٤٩.

الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴿

﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ ﴾ معناه: إن الشيطان وليهم اليوم في الدنيا، يتولونه ويتبعون إغوائه، فأما يوم القيامة فيتبرأ بعضهم من بعض، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ

سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿

قال قتادة: نزلت الآية قبل تحريم الخمر، ونزل تحريمها بعد ذلك في سورة المائدة. قال أبو مسلم: ولا حاجة إلى ذلك سواء كان الخمر حراما، أم لم يكن، لأنه تعالى خاطب المشركين، وعدد إنعامه عليهم بهذه الثمرات، والخمر من أشربتهم، فكانت نعمة عليهم<sup>(٢)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْأَمِينُ ﴾ يَعْرِفُونَ

نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٧﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ

أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذَا رَأَوْا

الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا تُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٩﴾ ﴿

أ - وقيل: معناه لا يسمع منهم العذر، يقال: أذنت له أي: استمعت كما

قال عدي بن زيد:

فِي سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِي مُشَارٍ<sup>(٣)</sup>

عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

ب - اللغة.... قال أبو مسلم: الاستعتاب مأخوذ من العتاب، والعتب،

وأصله دبغ الأديم، وهو عتابه. وفي المثل: إنما يعاتب الأديم ذو البشرة، يقال:

عتبت على فلان، واستعتبته: إذا أنكرت منه فعلا، واستنزلته عنه، وأردت

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٦٩ - ١٧١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٧٢ - ١٧٦.

(٣) الماذي: العسل الأبيض والمشار من اشترت العسل إذا جنيته.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٨٦.

إصلاحه. وأعتبك فلان. إذا صار لك إلى ما تحب، وزال عما تكره<sup>(١)</sup>.

ج - ووجه اتصال الآية الأخيرة بما قبلها، وهي قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أنها تتصل بقوله: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ﴾ (النحل: ٨٢) لأن المعنى أن نجازيهم على أعمالهم، يوم نبعث من كل أمة شهيدا. وقال أبو مسلم: إنه عطف على قوله ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ (النحل: ٧٠) يريد ثم يبعثكم يوم يبعث من كل أمة شهيدا<sup>(٢)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾﴾

ثم حكى تعالى عن المشركين أنهم إذا رأوا تلك الشركاء قالوا: ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك. فإن قيل: فما فائدتهم في هذا القول؟ قلنا: فيه وجهان: الأول: قال أبو مسلم الأصفهاني: مقصود المشركين إحالة الذنب على هذه الأصنام وظنوا أن ذلك ينجيهم من عذاب الله تعالى أو ينقص من عذابهم، فعند هذا تكذبهم تلك الأصنام<sup>(٣)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾﴾

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾... وقيل: صد المسلمين عن البيت الحرام، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٨٦ - ١٨٩.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٨٧.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٠ ص ٩٦ - ٩٧.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٨٩ - ١٩٠.

(٨) قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿١٠﴾  
 ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ .... وقيل: بعد تشديدها وتغليظها بالعزم والعقد على اليمين، بخلاف لغو اليمين، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١١﴾

المسألة الثانية: قد ذكرنا أن مذهب أبي مسلم الأصفهاني: أن النسخ غير واقع في هذه الشريعة، فقال المراد ههنا: إذا بدلنا آية مكان آية في الكتب المتقدمة مثل أنه حول القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وقال المشركون: أنت مفتر في هذا التبديل<sup>(٢)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾

النظم: واتصلت هذه الآية الأخيرة بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (سورة النحل ١٠٦)، فبين سبحانه حالهم بعدما تخلصوا من المشركين، وهاجروا وجاهدوا، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٣﴾

النظم: وجه اتصال الآية الأخيرة بما قبلها..... إنه سبحانه رد على اليهود والنصارى دعوتهم أن إبراهيم كان منهم، ثم رد عليهم في هذه الآية ما أوجبوه من تعظيم أمر السبت، وأنه لا يجوز نسخه، كما رد عليهم ذلك، عن أبي

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ١٩٢ - ١٩٤.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٠ ص ٩٣.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٠٢ - ٢٠٤.

## سورة الاسراء

(١) قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝ ﴾

﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ ..... وقيل: يجوز أن يكونوا مؤمنين، أمرهم الله بجهاد هؤلاء. ويجوز أن يكونوا كافرين، فتألفهم نبي من الأنبياء لحرب هؤلاء، وسلطهم على نظرائهم من الكفار والفساق، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝ ﴾

﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ ..... وقيل: إن المعنى في الآية (جعلنا بينك وبينهم حجابا) بمعنى باعدنا بينك وبينهم في القرآن، فهو لك وللمؤمنين معك، شفاء وهدي، وهو للمشركين في آذانهم، وقر وعليهم عسى، فهذا هو الحجاب، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ۝ ﴾

﴿ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ ..... وقيل: معناه قل لعبادي إذا سمعوا قولك الحق، وقول المشركين، يقولوا ما هو أولى، ويتبعوا ما هو أحسن، عن أبي مسلم. وقال نظيره: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٠٨ - ٢١٠.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢١٩ - ٢٢٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

أَحْسَنَهُ <sup>ج</sup> ﴿ (الزمر: ١٧ - ١٨) <sup>(١)</sup> .

(٤) قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ

مُعَذِّبُهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

﴿ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ ..... وقيل: إن المراد بذلك قرى الكفر والضلال، دون قرى الإيمان، والمراد بالإهلاك: التدمير، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلَّهِ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا

الرُّدْيَا الَّتِي أُرِيْنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَخَوْفُهُمْ

فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

أ- ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أُرِيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ

فِي الْقُرْآنِ<sup>٤</sup> فيه أقوال.... وثانيها: ما روي عن ابن عباس في رواية أخرى:

إنها رؤيا نوم رآها أنه سيدخل مكة، وهو بالمدينة، فقصدها فصده المشركون في الحديبية عن دخولها، حتى شك قوم، ودخلت عليهم الشبهة، فقالوا: يا رسول الله ! أليس قد أخبرتنا أنا ندخل المسجد الحرام آمين ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أو قلت لكم إنكم تدخلونها العام ؟ قالوا: لا. فقال: لندخلها إن شاء الله ورجع. ثم دخل مكة في العام القابل، فنزل ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ

رَسُولُهُ الرَّئِيسَ بِالْحَقِّ ﴿ (الفتح: ٢٧) وهو قول الجبائي، وأبي مسلم <sup>(٣)</sup>.

ب-..... وقيل: الشجرة الملعونة هي اليهود، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا

إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦٦﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٦٠ - ٢٦١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

(۳) م. ن.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٦٣ - ٢٦٦.

عَلَىٰ لَيْلٍ أُخْرَتِنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْفَيْصَةِ لِأَحْتَنِكْ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٣٦﴾ قَالَ  
 أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿٣٧﴾ وَاسْتَغْفِرْ  
 مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمُ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي  
 الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٣٨﴾ إِنَّ عِبَادِي  
 لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٣٩﴾

أ - وقال أبو مسلم: الاحتناك افتعال من الحنك كأنهم يملكهم كما يملك  
 الفارس فرس بلجامه<sup>(١)</sup>.

ب - ﴿لَأَحْتَنِكْ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي: لأغوين ذريته، وأقودنهم  
 معي إلى المعاصي، كما تقاد الدابة بخنكها، إذا شد فيها حبل تجر به، إلا القليل  
 الذين تعصمهم، وهم المخلصون، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

ج - النظم: الوجه في اتصال الآيات بما قبلها، على تقدير: وما يزيدهم إلا  
 طغيانا كبيرا، محققين ظن إبليس فيهم، يوم قيل له: اسجد، فقال: كذا وكذا، عن  
 علي بن عيسى. وقيل: اتصلت بقوله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ  
 كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾. ثم عاد إلى ذكر الشيطان لزيادة  
 الإيضاح والبيان بما أبان عن قصته مع آدم عليه السلام، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمْنِهِمْ فَمَنْ أَوَىٰ كِتَابَهُ  
 بِإِمْنِهِ فَأُولَٰئِكَ يَفْرَهُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ ﴿٦٠﴾

النظم: قيل في وجه اتصال قوله ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمْنِهِمْ﴾ بما  
 قبله، وجوه.... ورابعها: إنه تعالى ذكر فيما تقدم من آمن، ومن كفر. ثم بين في  
 هاتين الآيتين ما أعد للفريقين من ثواب وعقاب، وأنه يعطيهم ذلك على ما هو

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٤-٢.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٦٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٧٠.

مكتوب في كتبهم، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ

صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ﴿٨﴾

﴿رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾ ..... وفي معناه

أقوال: ..... وثالثها: إنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بهذا الدعاء إذا دخل في أمر، أو خرج من أمر، والمراد: أدخلني كل أمر مدخل صدق، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِيْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ

لَكَ بِهِ عٰلِيًّا وَكِيْلًا ﴿٩﴾

وقيل: معناه ولو شئنا لحونا هذا القرآن من صدرك، وصدر أمتك، حتى

لا يوجد له أثر، ثم لا تجد له حفيظا يحفظه عليك، ويحفظ ذكره على قلبك، عن الحسن، وأبي مسلم، والأصم، قالوا: وفي هذا دلالة على أن السؤال وقع عن القرآن<sup>(٣)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا

بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿١٠﴾

﴿وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ أي: معينا على ذلك، مثل ما

يتعاون الشعراء على بيت شعر. فيقيمونه، عن ابن عباس. وفي هذا تكذيب للنضر بن الحارث، حين قال: لو نشاء لقلنا مثل هذا. قال أبو مسلم: وفي هذا أيضا دلالة على أن السؤال بالروح، وقع عن القرآن، لأنه من تمام ما أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يجيئهم به<sup>(٤)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٧٢ - ٢٧٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٠ - ٢٨٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٧ - ٢٩٠.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٧ - ٢٩٠.

مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٥٦﴾

﴿ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ ..... وقيل: معناه لو كان أهل الأرض ملائكة، لبعثنا إليهم ملكا ليكونوا إلى الفهم إليه أسرع، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ ﴿٥٧﴾

﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ ﴾ أي: وأنزلنا عليك يا محمد قرآنا فصلناه سورا وآيات، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١٣) قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَر بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ ﴿٥٨﴾

﴿ وَلَا تَجْهَر بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ اختلف في معناه على أقوال.....  
وثالثها: إن معناه لا تجهر بصلاتك كلها، ولا تخافت بها كلها. ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ بأن تجهر بصلاة الليل، وتخافت بصلاة النهار، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

## سورة الكهف

(١) قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ ﴿١﴾

﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ ..... وقيل: فيما لأمر الدين، يلزم الرجوع إليه فيها، فهو كقيم الدار الذي يرجع إليه في أمرها، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٢٩٠ - ٢٩٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٠١ - ٣٠٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٠١ - ٣٠٤.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٠٧ - ٣٠٩.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ ﴿٣٧﴾

أ - ﴿وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ معناه: إن لم تتبع القرآن، فلن تجد من دون الله ملجأ، عن مجاهد. وقيل: حرزا، عن ابن عباس. وقيل: موثلا، عن قتادة. وقيل: معدلا ومحيصا، عن الزجاج، وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

ب - فإن قيل: فيجب أن لا يتطرق النسخ إليه (أي إلى الكتاب) قلنا: هذا هو مذهب رأي أبي مسلم الأصفهاني<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ﴿٣٨﴾

﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ ..... وقيل: أراد أن النار أحاطت بهم من جميع جوانبهم، فشبّه ذلك في السرادق، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ الْقَرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ ﴿٣٩﴾

﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ﴾ معناه: وجدها كأنها تغرب ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ وإن كانت تغرب في ورائها، عن الجبائي، وأبي مسلم، والبلخي، لأن الشمس لا تزايل الفلك، ولا تدخل عين الماء. ولأنه قال ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾. ولكن لما بلغ ذو القرنين ذلك الموضع، تراءى له كأن الشمس تغرب في عين، كما أن من كان في البحر رآها كأنها تغرب في الماء، ومن كان في البر يراها كأنها

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٣٢ - ٣٣٥.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٩٧ و ٩٨.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٣٥ - ٣٣٨.

تغرب في الأرض الملساء. والعين الحمئة: هي ذات الحمأة، وهي الطين الأسود المتن. والحامية: الحارة. وعن كعب قال: أجدها في التوراة تغرب في ماء وطن<sup>(١)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ﴿٥﴾

﴿مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ ..... وقيل: أراد بالكلمات ما وعد لأهل الثواب، وأوعد لأهل العقاب، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>

### سورة مريم

(١) قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ ﴿١﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ ﴿٢﴾

أ - ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ معناه: إن الشيب قد عم الرأس، وهو نذير الموت، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

ب - ... عن أبي مسلم : المولى يراد به الناصر وابن العم والمالك والصاحب وهو ههنا من يقوم بميراثه مقام الولد<sup>(٤)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ ﴿٣﴾ فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ ﴿٤﴾

أ - واختلف المفسرون في هذا الروح فقال الأكثرون: إنه جبريل عليه

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٧٨ - ٣٨٠.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٩٣ - ٣٩٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٣٩٧ - ٤٠١.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ١٥٥.

السلام، وقال أبو مسلم: إنه الروح الذي تصور في بطنها بشرا<sup>(١)</sup>.

ب- وقيل: تباعدت عن قومها حتى لا يرونها، عن الأصم، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

ج - ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ .... وقال أبو مسلم: إن الروح الذي خلق منه المسيح، تصور لها إنسان<sup>(٣)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ قَالُوا يَمْرَأَتُ لَقَدْ جِئْتِ

شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٤﴾

قال أبو مسلم: الفري مأخوذ من فري الأديم: إذا قطعه على وجه الإصلاح. ثم يستعمل في الكذب<sup>(٤)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ ﴿٥﴾

اختلفوا في ذلك الكتاب ... قال أبو مسلم: المراد هو الإنجيل لأن الألف واللام ههنا للجنس أي آتاني من هذا الجنس<sup>(٥)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ﴾ هَذَا صِرَاطٌ

مُسْتَقِيمٌ ﴿٦﴾

قال أبو مسلم الأصفهاني: الواو في وإن الله عطف على قول عيسى عليه

السلام: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ (مريم: ٣٠) كأنه قال: إني عبد الله

وإنه ربي وربكم فاعبدوه، وقال وهب بن منبه عهد إليهم حين أخبرهم عن بعثه ومولده ونعته أن الله ربي وربكم أي كلنا عبيد الله تعالى<sup>(٦)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ١٩٥-١٩٧ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٦/٤٠٩-٤١٠.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٩-٤١١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٩-٤١٠.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤١١-٤١٧.

(٥) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢١٣-٢١٥.

(٦) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢١٩-٢٢٠.

(٦) قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي

ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾

وقال أبو مسلم: وهذا يدل على أن قوله سبحانه ﴿صُمَّ بِكُمْ عُنًى﴾ (البقرة: ١٨) ليس معناه الآفة في الأذن، واللسان، والعين، بل هو إنهم لا يتدبرون ما يسمعون، ويرون، ولا يعتبرون. ألا ترى أنه جعل قوله ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ في مقابلته، فأقام السمع والبصر مقام الهدى، إذ جعله في مقابلة الضلال المبين<sup>(١)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٧﴾

﴿إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا﴾ أي: كثير التصديق في أمور الدين، عن الجبائي. وقيل: صادقاً مبالغاً في الصدق فيما يخبر عن الله تعالى، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ

فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٨﴾

﴿فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ أي: فتكون موكولاً إلى الشيطان، وهو لا يغني عنك شيئاً، عن الجبائي. وقيل: معناه فتكون لاحقاً بالشيطان باللعن والخذلان، واللاحق: يسمى التالي. والذي يتلو الشيء، والذي يليه، سواء، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ إِلَهِتِي يَتْلُو إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ

لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٩﴾

قال أبو مسلم: لأرجمك المراد منه الرجم بالحجارة إلا أنه قد يقال ذلك

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢٢-٤٢٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢٤ - ٤٢٦.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢٤ - ٤٢٩.

في معنى الطرد والإبعاد اتساعاً، ويدل على أنه أراد الطرد قوله تعالى: ﴿وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾<sup>(١)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ ﴿١٠﴾

﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ ..... وقيل: إن معناه ورفعنا محله ومرتبته بالرسالة كقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ﴿١١﴾ (الشرح: ٤)، ولم يرد به رفعة المكان، عن الحسن، والجبائي، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ﴿١٢﴾ وقال أبو مسلم: المراد بالآيات التي فيها ذكر العذاب المنزل بالكفار<sup>(٣)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ ﴿١٣﴾

وأما قوله: ﴿بِالْغَيْبِ﴾ ففيه وجهان: .... والثاني: أن المراد وعد الرحمن للذين يكونون عباداً بالغيب أي الذين يعبدونه في السر بخلاف المنافقين فإنهم يعبدونه في الظاهر ولا يعبدونه في السر وهو قول أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١٣) قوله تعالى: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ ﴿١٤﴾

١ - ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ ..... وقيل: إنه قول أهل الجنة: إنا لا

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢٩ - ٤٣١.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٣٣-٢٣٤. أيضاً الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢٩ - ٤٣١.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٠٢.

تَنْزِلُ مَوْضِعًا مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ <sup>(١)</sup>.

ب - وقال أبو مسلم: قوله: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ يجوز أن يكون قول أهل الجنة والمراد وما ننزل الجنة إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا أي في الجنة مستقبلاً وما خلفنا مما كان في الدنيا وما بين ذلك أي ما بين الوقتين وما كان ربك نسياً لشيء مما خلق فيترك إعادته لأنه عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ ابتداء كلام منه تعالى في مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم ويتصل به: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (مريم: ٦٥) أي بل هو ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ﴾ (مريم: ٦٥) <sup>(٢)</sup>.

(١٤) قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ ..... واختلف العلماء في معنى الورد على قولين أحدهما: إن ورودها هو الوصول إليها، والإشراف عليها، لا الدخول فيها، وهو قول ابن مسعود، والحسن، وقتادة، واختاره أبو مسلم، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ (القصص: ٢٣) وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾ (يوسف: ١٩) وبأنك تقول: وردت بلد كذا، وماء كذا أي: أشرفت عليه، دخلته أو لم تدخله. وفي أمثال العرب: (إن ترد الماء بماء أكيس) وقال زهير:

فلما وردن الماء زرقا جمامه      وضعن عصي الحاضر المتخيم

أراد: فلما بلغن الماء أقمن عليه. قال الزجاج: والحجة القاطعة في ذلك قوله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُتَعَدُّونَ ۖ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ (الأنبياء: ١٠١ - ١٠٢)

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٣٢ - ٤٣٥. وأيضاً الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٣٨-٢٣٩.

فهذا يدل على أن أهل الحسنى لا يدخلونها. قالوا: فمعناه انهم واردون حول جهنم للمحاسبة، ويدل عليه قوله: ﴿ثُمَّ لَنُخْضِرْنَهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ (مريم: ٦٨). ثم يدخل النار من هو أهلها. وقال بعضهم: معناه إنهم واردون عرصة القيامة التي تجمع كل بر وفاجر<sup>(١)</sup>.

(١٥) قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا

وَوَلَدًا ﴿١٥﴾﴾

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ أفرأيت: كلمة تعجيب، ومعناه أرايت هذا الكافر الذي كفر بأدلتنا من القرآن وغيره، وهو العاص بن وائل، عن ابن عباس، ومجاهد، وقيل: الوليد بن المغيرة، عن الحسن. وقيل: هو عام فيمن له هذه الصفة، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١٦) قوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِثًا ﴿١٦﴾﴾

﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِثًا﴾ ..... وقيل: الورد النصيب أي: هم نصيب جهنم من الفريقين. والمؤمنون نصيب الجنة، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١٧) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ

لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿١٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ﴿١٧﴾﴾

أ - القول الثاني: وهو اختيار أبي مسلم معنى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ

وُدًّا﴾ أي يهب لهم ما يحبون والود والمحبة سواء، يقال: آتيت فلانا محبته، وجعل لهم ما يحبون، وجعلت له وده، ومن كلامهم: يود لو كان كذا، ووددت أن لو كان كذا أي أحببت، ومعناه سيعطيهم الرحمن ودهم أي محبوبهم في الجنة وقال

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٣٨ - ٤٤٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٤ - ٤٤٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٨ - ٤٥٢.

أبو مسلم: بل القول الثاني<sup>(١)</sup> أولى لوجوه: أحدها: كيف يصح القول الأول مع علمنا بأن المسلم المتقي يبغضه الكفار وقد يبغضه كثير من المسلمين. وثانيها: أن مثل هذه المحبة قد تحصل للكفار والفساق أكثر فكيف يمكن جعله إنعاما في حق المؤمنين. وثالثها: أن محبتهم في قلوبهم من فعلهم لا أن الله تعالى فعله فكان حمل الآية على إعطاء المنافع الأخروية أولى<sup>(٢)</sup>

ب - ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ أي: يسرنا القرآن بأن أنزلناه بلسانك، وهي لغة العرب، ليسهل عليهم معرفته، ولو كان بلسان آخر، ما عرفوه، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

### سورة طه

(١) قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ

طُوًى ﴾

﴿ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ أي: انزعهما. وقيل في السبب الذي أمر بخلع النعلين أقوال.... ورابعها: إن موسى عليه السلام إنما لبس النعل اتقاء من الأنجاس، وخوفا من الحشرات، فأمنه الله مما يخاف، وأعلمه بطهارة الموضع عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا

تَسْعَىٰ ﴾ ﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴾

أ - وثالثها: قال أبو مسلم: ﴿ أَكَادُ ﴾ بمعنى أريد وهو كقوله: ﴿ كَذَلِكَ

كَذَّبْنَا لِيُوسُفَ ﴾ (يوسف: ٧٦) ومن أمثالهم المتداولة لا أفعل ذلك ولا أكاد أي

(١) القول الثاني هو القول الذي ذكرته هنا، وهو غير موافق للقول الأول الذي قال به الجمهور حسب تقرير الرازي. الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٥٦.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢١ ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٦ ص ٤٥٣ - ٤٥٥.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٩ - ١٣.

ولا أريد أن أفعله<sup>(١)</sup>.

ب - قوله: ﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا ﴾ فالصد المنع وههنا مسائل: المسألة الأولى: في هذين الضميرين وجهان. أحدهما: قال أبو مسلم لا يصدك عنها أي عن الصلاة التي أمرتك بها من لا يؤمن بها أي بالساعة فالضمير الأول عائد إلى الصلاة والثاني إلى الساعة ومثل هذا جائز في اللغة فالعرب تلف الخبرين ثم ترمي بجوابهما جملة ليرد السامع إلى كل خبر حقه<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَقْذِفَ فِيهِ فِي الثَّابُوتِ فَأَقْذِفِهِ فِي آلِيمٍ فَلْيُلْقِهِ آلِيمٌ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ﴾ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴿٥﴾

﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ .... وقيل: لترى وتغذى بجياطيني وكلاءتي وحفظي، كما يقال في الدعاء بالحفظ والحياطة عين الله عليك، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَكَلَّمْتُ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِتِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَّىٰ ﴿٦﴾ ﴾ أما مدة اللبث فقال أبو مسلم: إنها مشروحة في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ ﴾ (القصص: ٢٢) - إلى قوله - ﴿ \* فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ ﴾ (القصص: ٢٩) وهي إما عشرة وإما ثمان ل قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ (القصص: ٢٧)<sup>(٤)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ٢١-٢٢.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ٢٢-٢٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٠ - ٢٢.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ٥٥-٥٦.

(٥) قوله تعالى: ﴿ قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا

يَنْسَى ﴾

﴿ وَلَا يَنْسَى ﴾ من النسيان، عن أبي مسلم. أي: لا ينسى ما كان من أمرهم، بل يجازيهم بأعمالهم<sup>(١)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ تُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثُلَى ﴾

﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثُلَى ﴾ ..... وقيل. يذهبا بطريقتكم التي أنتم عليها في السيرة والدين، عن الجبائي وأبي مسلم وابن زيد<sup>(٢)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿ فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْلِ مَا عَاشَيْهِمْ

﴿ وَأَصْلَ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾

أما قوله: ﴿ فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾ قال أبو مسلم: زعم رواة اللغة أن أتبعهم وتبعهم واحد وذلك جائز ويحتمل أن تكون الباء زائدة والمعنى أتبعهم فرعون جنوده كقوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحَيَّتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ (طه: ٩٤) أسرى بعده<sup>(٣)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَبِئْنَا حَمِلْنَا أَوْزَارًا

﴿ مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾

﴿ فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ ..... وقيل: إن هذا كلام مبتدأ من الله،

حكى عنهم أنهم ألقوا ثم قال: وكذلك ألقى السامري، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٤ - ٢٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٨ - ٣٤.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ٩٣.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٤٦ - ٤٩.

(٩) قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَنْسَمِرِي﴾ ﴿٩٠﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَّالِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩١﴾ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تَخْلَفَنَّهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٣﴾

أ - قال أبو مسلم الأصفهاني: ليس في القرآن تصريح بهذا الذي ذكره المفسرون<sup>(١)</sup>، فههنا وجه آخر وهو أن يكون المراد بالرسول موسى عليه السلام وبأثره سنته ورسمه الذي أمر به فقد يقول الرجل: فلان يقفو أثر فلان ويقبض أثره إذا كان يمثل رسمه والتقدير أن موسى عليه السلام لما أقبل على السامري باللوم والمسئلة عن الأمر الذي دعاه إلى إضلال القوم في باب العجل، فقال: بصرت بما لم يبصروا به، أي عرفت أن الذي أنتم عليه ليس بحق وقد كنت قبضت قبضة من أثرك أيها الرسول أي شيئاً من سنتك ودينك فقدفته أي طرحته، فعند ذلك أعلمه موسى عليه السلام بما له من العذاب في الدنيا والآخرة، وإنما أورد

(١) عامة المفسرين قالوا: المراد بالرسول جبريل عليه السلام وأراد بأثره التراب الذي أخذه من موضع حافر دابته ثم اختلفوا أنه متى رآه فقال الأكثرون: إنما رآه يوم فلق البحر. وعن علي عليه السلام أن جبريل عليه السلام لما نزل ليذهب بموسى عليه السلام إلى الطور أبصره السامري من بين الناس، واختلفوا في أن السامري كيف اختص برؤية جبريل عليه السلام ومعرفته من بين سائر الناس، فقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي: إنما عرفه (صفحة ١١١) لأنه رآه في صغره وحفظه من القتل حين أمر فرعون بذبح أولاد بني إسرائيل، فكانت المرأة تلد وتطرح ولدها حيث لا يشعر به آل فرعون فتأخذ الملائكة الولدان فيربونهم حتى يترعرعوا ويختلطوا بالناس فكان السامري ممن أخذه جبريل عليه السلام وجعل كف نفسه في فيه وارضع منه العسل واللبن فلم يزل يختلف إليه حتى عرفه، فلما رآه عرفه، قال ابن جريج: فعلى هذا قوله: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ بمعنى رأيت ما لم يروه ومن فسر الكلمة بالعلم فهو صحيح ويكون المعنى علمت أن تراب فرس جبريل عليه السلام له خاصية الإحياء. الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٠٩.

بلفظ الإخبار عن غائب كما يقول الرجل لرئيسه وهو مواجه له ما يقول الأمير في كذا وبماذا يأمر الأمير، وأما دعاؤه موسى عليه السلام رسولا مع جحده وكفره فعلى مثل مذهب من حكى الله عنه قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (الحجر: ٦) وإن لم يؤمنوا بالإنزال<sup>(١)</sup>.

ب - ﴿لَا مِسَاسَ﴾ ... ما ذكره أبو مسلم وهو أنه يجوز في حمله ما أريد مس النساء، فيكون من تعذيب الله إياه انقطاع نسله، فلا يكون له ولد يؤنسه فيخليه الله تعالى من زينتي الدنيا اللتين ذكرهما بقوله ﴿الْعَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]<sup>(٢)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ ﴿١٧﴾

المسألة الثانية: اختلفوا في المراد بالزرقة على وجوه.... قال أبو مسلم: المراد بهذه الزرقة شخوص أبصارهم والأزرق شاخص لأنه لضعف بصره يكون محققا نحو الشيء يريد أن يتبينه وهذه حال الخائف المتوقع لما يكره وهو كقوله: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم: ٤٢)<sup>(٣)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ ﴿١٨﴾

وقال أبو مسلم: القاع الأرض الملساء المستوية وكذلك الصفصف<sup>(٤)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ عِلْمًا﴾ ﴿١٩﴾

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ الضمير يرجع إلى الذين يتبعون

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٠٩-١١٣.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١١٤.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١١٣-١١٧.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١١٦-١١٨.

الداعي أي: يعلم سبحانه جميع أقوالهم وأفعالهم قبل أن خلقهم، وبعد أن خلقهم، وما كان في حياتهم وبعد مماتهم، لا يخفى عليه شئ من أمورهم، تقدم أو تأخر، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(١٣) قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ

ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا﴾

وقال أبو مسلم: الظلم أن ينقص من الثواب والهضم أن لا يوفي حقه من الإعظام، لأن الثواب مع كونه من اللذات لا يكون ثواباً إلا إذا قارنه التعظيم، وقد يدخل النقص في بعض الثواب ويدخل فيما يقارنه من التعظيم، فنفى الله تعالى عن المؤمنين كلا الأمرين<sup>(٢)</sup>.

(١٤) قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ

قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

ففيه مسائل: المسألة الأولى: في تعلقه بما قبله وجهان الوجه الأول: قال

أبو مسلم: إن من قوله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ (طه ١٠٥) إلى هنا يتم

الكلام وينقطع ثم قوله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ خطاب مستأنف فكأنه قال:

ويسألونك ولا تعجل بالقرآن<sup>(٣)</sup>.

(١٥) قوله تعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ هُمَا سَوْءَ تَاهُمَا وَطَفِقَا

مَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾

وأجاب أبو مسلم الأصفهاني: بأنه عصى في مصالح الدنيا لا فيما يتصل

بالتكليف وكذلك القول في غوى<sup>(٤)</sup>.

(١٦) قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٥٦ - ٥٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١١٦ - ١١٨.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٢١ - ١٢٢.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١١٠.

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٧﴾

﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ ..... وقيل: عيشًا ضيقًا في الدنيا، لقصرها وسائر ما يشوبها ويكدرها، وإنما العيش الرغد في الجنة، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

## سورة الأنبياء

(١) قوله تعالى: ﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴿١٨﴾

﴿ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴾ ..... وقيل: لكي تسألوا عن أعمالكم، وعن تنعمكم

في الدنيا بغير الحق، وعما استحققتكم به العذاب، عن الجبائي، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنْ أَلْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿١٩﴾

أ - النظم: وجه اتصال الآية الأولى (أي هذه الآية) بما قبلها: أنه سبحانه قال: فاسألوا أهل الذكر هل أرسلنا قبلك إلا رجلاً، وهل اتخذوا آلهة من الأرض، أي من الحجر والمدر والخشب، فإن كله من الأرض، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

ب - .... ووجه اتصال قوله ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ بما قبله: أنه لما بين

التوحيد، عطف عليه بيان العدل. وقيل: إنه يتصل بقوله ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ

حِسَابُهُمْ ﴾ (الأنبياء: ١) والحساب هو السؤال عما أنعم الله عليهم به، وهل

قابلوا نعمه بالشكر، أم قابلوها بالكفر، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٦١ - ٦٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٧٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٧٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٧٨ - ٨٢.

(٣) قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا

رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾

١ - ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾. وقيل: معناه وجعلنا من الماء

حياة كل ذي روح، وغاء كل نام. فيدخل فيه الحيوان والنبات والأشجار، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

ب - اختلف المفسرون في المراد من الرتق والفتق على أقوال: ... ورابعها

أبي مسلم الأصفهاني: يجوز أن يراد بالفتق الإيجاد والإظهار كقوله: ﴿فَاطِرِ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤] وكقوله: ﴿قَالَ بَلْ رَزَقَكُمُ رَبُّ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ [الأنبياء: ٥٦] فأخبر عن الإيجاد بلفظ الفتق وعن

الحال قبل الإيجاد بلفظ الرتق<sup>(٢)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوزِيكُمُ ءَايَاتِي فَلَا

تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٤﴾

﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ .... إن معناه خلق الإنسان عجولا أي

خلق على حب العجلة في أمره عن قتادة وأبي مسلم والجبائي<sup>(٣)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿أَمَرَهُمُ ٱللَّهُ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ

نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٥﴾

النظم: إنما اتصل قوله ﴿أَمَرَهُمُ ٱللَّهُ﴾ بقوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ

قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وتقديره: أفهم الخالدون أم لهم آلهة تمنع

نفوسهم من الموت، ومما ينزل الله بهم، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٧٨ - ٨٢.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٤١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٨٨.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٩٠.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ مُسْتَهْتَمٌ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَنُوتِلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ ﴿٦﴾

﴿وَلَيْنَ مُسْتَهْتَمٌ نَفْحَةٌ﴾ ..... وقيل. بعض ما يستحقونه من العقوبة، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَن تَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٧﴾  
ففيه مسائل:

المسألة الأولى: قال أبو مسلم الأصفهاني في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَن تَارُ كُونِي بَرْدًا﴾ : المعنى أنه سبحانه جعل النار برداً وسلاماً، لا أن هناك كلاماً كقوله: ﴿أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] أي يكونه، وقد احتج عليه بأن النار جماد فلا يجوز خطابه<sup>(٢)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا<sup>ط</sup> وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿٨﴾

﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ بأن كانت عقيمة، فجعلناها ولوداً، عن قتادة. وقيل: كانت هرمة فرددنا عليها شبابها، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٩﴾  
﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾

اختلف في معناه على وجوه..... وثالثها: إن معناه حرام أن لا يرجعوا بعد الممات، بل يرجعون أحياء للمجازاة، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٩٠ - ٩٢.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٦٣.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١٠٨ - ١٠٩.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١١٠ - ١١٣.

(١٠) قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ ﴿١٠﴾

﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ .... وأصل الحصب: الرمي، فالمراد: أنهم يرمون فيها كما يرمى بالحصباء، عن الضحاك وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

## سورة الحج

(١) قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ ﴿١﴾ اختلفوا في أن المراد بقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾ ﴿٢﴾ (الحج: ٣) من هم؟ على وجوه: أحدها: قال أبو مسلم الآية الأولى وهي قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾ واردة في الأتباع المقلدين وهذه الآية واردة في المتبوعين المقلدين، فإن كلا المجادلين جادل بغير علم وإن كان أحدهما تبعا والآخر متبوعا وبين ذلك قوله: ﴿وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ فإن مثل ذلك لا يقال في المقلد، وإنما يقال فيمن يخاصم بناء على شبهة، فإن قيل: كيف يصح ما قلتم والمقلد لا يكون مجادلا؟ قلنا قد يجادل تصويبا لتقليده وقد يورد الشبهة الظاهرة إذا تمكن منها وإن كان معتمده الأصلي هو التقليد<sup>(٢)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ ﴿٣﴾

أ - وقيل: إن الهاء في ﴿يَنْصُرُهُ﴾ عائدة إلى ﴿مَنْ﴾، عن مجاهد والضحاك وأبي مسلم. ثم اختلف في معناه فقيل: من كان يظن من الناس أن الله لا ينصره، فليجهد جهده، وليصعد السماء، ثم ليقطع المسافة، فلينظر هل

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١١٣ - ١١٥.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٩ - ١١.

ينفعه كيده في إزالة غيظه لما يدعى إليه من دين الله، فإن الذي حكم الله به لا يبطل بكيد الكائد، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

ب - أما الذين قالوا أن السبب ليس هو الحبل فقد ذكروا وجهين: الأول: كأنه قال: فليمدد بسبب إلى السماء، ثم ليقطع بذلك السبب المسافة، ثم لينظر فإنه يعلم أن مع تحمل المشقة فيما ظنه خاسر الصفقة كأنه لم يفعل شيئا وهو قول أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ أي: ناد في الناس، وأعلمهم بوجوب الحج. واختلف في المخاطب به على قولين أحدهما: إنه إبراهيم، عن علي وابن عباس، واختاره أبو مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقْفُضُوا تَفْثُهُمْ وَلَيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾

﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.... والبيت العتيق هو الكعبة، وإنما سمي عتيقا لأنه أعتق من أن يملكه العبيد، عن مجاهد، وسفيان بن عيينة، وأبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَتَعْمِرُ فَلِلْهَيْكَلِ إِلَهُ وَاحِدٍ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾

قال أبو مسلم: حقيقة المخبت من صار في خبت من الأرض، يقال:

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١٣١ - ١٣٦.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٦.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١٤١ - ١٤٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١٤١ - ١٤٦.

أخبت الرجل إذا صار في الخبت كما يقال: أنجد وأشام وأتهم، وأخبت هو المطمئن من الأرض<sup>(١)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتِ الصَّلَاةُ وَبِيعَ وَصَلَاتٌ وَمَسْجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٦﴾﴾

﴿لَفُتَّتِ الصَّلَاةُ وَبِيعَ وَصَلَاتٌ وَمَسْجِدُ﴾.... وقيل: البيع للنصارى في القرى، والصوامع في الجبال والبراري، ويشترك فيها الفرق الثلاث. والمساجد للمسلمين، والصلوات كنيسة اليهود، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُرُّ مُعْتَلِّةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ﴿٧﴾﴾

السؤال الثاني: ما محل هاتين الجملتين من الإعراب. أعني ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ ؟ الجواب: الأولى: في محل النصب على الحال. والثانية: لا محل لها لأنها معطوفة على أهلكتناها وهذا الفعل ليس له محل. قال أبو مسلم: المعنى فكأين من قرية أهلكتناها وهي كانت ظالمة وهي الآن خاوية<sup>(٣)</sup>.

(٨) أما قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ تُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾

﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٨﴾﴾

اعلم أنه تعالى لما حكي من عظم ما هم عليه من التكذيب أنهم يستهزئون باستعجال العذاب، فقال: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ وفي ذلك دلالة على

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٣٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ١٥٢ - ١٥٦.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٤٣-٤٤ وعرضت النص كاملاً حتى يفهم كلام الأصفهاني.

أنه عليه السلام كان يخوفهم بالعذاب إن استمروا على كفرهم ولأن قولهم: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ﴾ [الحجر: ٧] يدل على ذلك فقال تعالى: ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ لأن الوعد بالعذاب إذا كان في الآخرة دون الدنيا فاستعجاله يكون كالحلف ثم بين أن العاقل لا ينبغي أن يستعجل عذاب الآخرة فقال: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعني فيما ينالهم من العذاب وشدته: ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ لو بقي وعذب في كثرة الآلام وشدتها فبين سبحانه أنهم لو عرفوا حال عذاب الآخرة وأنه بهذا الوصف لما استعجلوه، وهذا قول أبي مسلم وهو أولى الوجوه<sup>(١)</sup>.

(٩) أما قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ (الحج ٥٢)

أ - وقال: أبو مسلم التمني هو التقدير وتمنى هو تفعل من منيت والمنية وفاة الإنسان في الوقت الذي قدره الله تعالى، ومنى الله لك أي قدر لك<sup>(٢)</sup>.

ب - وقال أبو مسلم: معنى الآية أنه لم يرسل نبياً إلا إذا تمنى كأنه قيل: وما أرسلنا إلى البشر ملكاً وما أرسلنا إليهم نبياً إلا منهم، وما أرسلنا نبياً خلا عند تلاوته الوحي من وسوسة الشيطان وأن يلقي في خاطره وما يضاد الوحي ويشغله عن حفظه فيثبت الله النبي على الوحي وعلى حفظه ويعلمه صواب ذلك وبطلان ما يكون من الشيطان، قال وفيما تقدم من قوله: ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (الحج: ٤٩) تقوية لهذا التأويل فكانه تعالى أمره أن يقول للكافرين أنا نذير لكم لكني من البشر لا من الملائكة، ولم يرسل الله تعالى مثلي ملكاً بل أرسل رجلاً فقد وسوس الشيطان إليهم<sup>(٣)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٤١.

(٢) م. ن. ٢٣ / ٤٥.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٤٣-٤٤.

﴿الْأَرْضُ مُخْضَرَةٌ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (١٢)

السؤال الثالث: لم أورد تعالى ذلك دلالة على قدرته على الإعادة، كما قال أبو مسلم<sup>(١)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ

ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٧٠)

أما قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ ففيه قولان: أحدهما وهو قول أبي مسلم: أن معنى الكتاب الحفظ والضبط والشد، يقال: كتبت المزايدة أكتبها إذا خرزتها فحفظت بذلك ما فيها، ومعناه ومعنى الكتاب بين الناس حفظ ما يتعاملون به، فالمراد من قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ أنه محفوظ عنده<sup>(٢)</sup>.

## سورة المؤمنون

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ

بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ﴾ (٦٢) بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ

ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَمِلُونَ﴾ (٦٣)

وأما قوله تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ ففيه قولان:

القول الثاني: وهو اختيار أبي مسلم أن هذه الآيات من صفات المشفقين،

كانه سبحانه قال بعد وصفهم ﴿وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ونهايته ما أتى

به هؤلاء المشفقون ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ﴾ يحفظ أعمالهم ﴿يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا

يُظَاهَمُونَ﴾ بل نوفر عليهم ثواب كل أعمالهم ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾

هو أيضاً وصف لهم بالخيبة كأنه قال وهم مع ذلك الوجل والخوف كالمتحيرين

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٦١-٦٢ ويلاحظ أن ما ذكره الرازي هو سؤال من قبل الأصفهاني، ومن المؤسف أن الرازي لم يعرض جواباً عليه.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٥٨.

في جعل أعمالهم مقبولة أو مردودة ولهم أعمال من دون ذلك أي لهم أيضاً من النوافل ووجوه البر سوى ما هم عليه إما أعمالاً قد عملوها في الماضي أو سيعملونها في المستقبل. ثم إنه سبحانه رجع بقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ﴾ (المؤمنون: ٦٤) إلى وصف الكفار <sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ

فِيهِ مُتَّبِلُونَ﴾ ﴿٧٧﴾

واعلم أنه سبحانه بيّن عظيم نعمه من وجوه: أحدها: بإعطاء السمع والأبصار والأفئدة وخص هذه الثلاثة بالذكر لأن الاستدلال موقوف عليها، ثم بين أنه يقل منهم الشاكرون، قال أبو مسلم: وليس المراد أن لهم شكراً وإن قل، لكنه كما يقال للكفور الجاحد للنعمة ما أقل شكر فلان. وثانيها: قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (المؤمنون: ٧٩) قيل في التفسير \* (خلقكم) \* قال أبو مسلم: ويحتمل بسطكم فيها ذرية بعضكم من بعض حتى كثرت كقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ (الإسراء: ٣) <sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا

ضَالِّينَ﴾ ﴿١١٦﴾

قال أبو مسلم: الشقوة من الشقاء كجرية الماء، والمصدر الجري، وقد يجيء لفظ فعله، والمراد به الهيئة والحال، فيقول جلسة حسنة وركبة وقعدة وذلك من الهيئة، وتقول عاش فلان عيشة طيبة ومات ميتة كريمة، وهذا هو الحال والهيئة، فعلى هذا المراد من الشقوة حال الشقاء <sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (المؤمنون ١١٦)

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٩٥.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١١٤ وعرضت النص كاملاً حتى يفهم كلام الأصفهاني.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٢٤.

قال أبو مسلم: والعرش ههنا السماوات بما فيها من العرش الذي تطوف به الملائكة ويجوز أن يعني به الملك العظيم<sup>(١)</sup>.

## سورة النور

(١) قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

قال أبو مسلم: يجوز أن تكون الآيات البينات ما ذكر فيها من الحدود والشرائع كقوله: ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (مريم: ١٠) سأل ربه أن يفرض عليه عملاً<sup>(٢)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

قال أبو مسلم: اسم الإحصان يقع على المتزوجة وعلى العفيفة وإن لم تتزوج، لقوله تعالى: في مريم: ﴿وَأَلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ (الأنبياء: ٩١) وهو مأخوذ من منع الفرج فإذا تزوجت منعه إلا من زوجها<sup>(٣)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ

حَكِيمٌ﴾

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ جواب لولا

محذوف تقديره: ولولا فضل الله عليكم بالنهي عن الزنا، والفواحش، وإقامة الحدود، لتهالك الناس، ولفسد النسل، وانقطع الأنساب، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٢٧-١٢٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٢٩-١٣٠.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٥٥-١٥٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٢٣-٢٢٦.

(٤) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤﴾  
وقال أبو مسلم: الذين يحبون هم المنافقون يحبون ذلك فوعدهم الله تعالى العذاب في الدنيا على يد الرسول ﷺ بالمجاهدة لقوله ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ <sup>(١)</sup> [التوبة: ٧٣].

(٥) قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٥﴾

وفيه وجوه: ... والثالث: جوابه لكانت الفاحشة تشيع فتعظم المضرة وهو قول أبي مسلم <sup>(٢)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٦﴾

المسألة الأولى: ذكروا في قوله: ﴿وَلَا يَأْتِلِ﴾ وجهين: الأول: وهو المشهور أنه من اتلى إذا حلف، افتعل من الألية، والمعنى لا يحلف، قال أبو مسلم: هذا ضعيف لوجهين: أحدهما: أن ظاهر الآية على هذا التأويل يقتضي المنع من الحلف على الإعطاء وهم أرادوا المنع من الحلف على ترك الإعطاء، فهذا المتأول قد أقام النفي مكان الإيجاب وجعل المنهي عنه مأمورا به ؛ وثانيهما: أنه قلما يوجد في الكلام افتعلت مكان أفعلت، وإنما يوجد مكان فعلت، وهنا آليت من الألية افتعلت. فلا يقال أفعلت كما لا يقال من ألزمت التزمت ومن أعطيت اعتطيت، ثم قال: في يأتل إن أصله يأتلي ذهب الياء للجزم لأنه نهى وهو من قولك ما ألوت فلانا نصحا، ولم آل في أمري جهدا،

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٨١-١٨٣.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٦٠.

أي ما قصرت ولا يال ولا ياتل واحدا، فالمراد لا تقصروا في أن تحسنوا إليهم ويوجد كثيرا افعلت مكان فعلت تقول: كسبت واكتسبت وصنعت واصطنعت ورضيت وارتضيت<sup>(١)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ

لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

النظم: بدأ سبحانه فين حكم القاذف أولا، وأوجب عليه الحد، ورد شهادته، وسماه فاسقا، فلم أن المراد به أهل الملة. ثم عقبه بحديث الإفك لاتصاله به. ثم ذكر صنفا آخر من القذفة وهم المنافقون بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (النور: ١٩) وبين ما لهم من الغضب واللعنة. ثم عم الجميع بالوعيد في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ الآيات، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ

وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ

مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

قال سبحانه: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾ قيل في

معناه أقوال.... والثالث: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء، عن أبي مسلم والجبائي، وهو المروي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام<sup>(٣)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٨٦-١٨٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣٣ - ٢٣٦.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٥﴾

﴿وَتَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ ..... وقيل. إنها للتبويض، لأن غض البصر إنما يجب في بعض المواضع، عن أبي مسلم. والمعنى: ينقصوا من نظرهم، فلا ينظروا إلى ما حرم<sup>(١)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ (النور ٣٥)

أ- أجاب أبو مسلم بن بحر<sup>(٢)</sup> عنه من وجهين: الأول: أن قوله: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ محمول على زيادات الهدى الذي هو كالضد للخذلان الحاصل للضلال. الثاني: أنه سبحانه يهدي لنوره الذي هو طريق الجنة من يشاء وشبهه بقوله: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ﴾ (الحديد: ١٢)<sup>(٣)</sup>

ب- (مثل نوره) فيه وجوه.... الرابع: إن نوره سبحانه الأدلة الدالة على توحيده وعدله، التي هي في الظهور والوضوح مثل النور، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١١) قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُوَسِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ﴿٣٦﴾

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ﴾ يقتضي محذوفا يكون فيها وذكروا فيه وجوه: أحدها: أن التقدير كمشكاة فيها مصباح في بيوت أذن الله وهو اختيار كثير من المحققين، اعترض أبو مسلم بن بحر الأصفهاني عليه من وجهين: الأول: أن المقصود من ذكر المصباح المثل وكون المصباح في بيوت أذن

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣٩ - ٢٤١.

(٢) جواب أبو مسلم على هذه المسألة وهي: ولا يمكن أن يكون المراد من قوله: ﴿يَهْدِي اللَّهُ﴾ إيضاح الأدلة والبيانات لأننا لو حملنا النور على إيضاح الأدلة لم يجوز حمل الهدى عليه أيضا، وإلا لخرج الكلام عن الفائدة، فلم يبق إلا حمل الهدى ههنا على خلق العلم.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ٢٣٨.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٤٧ - ٢٥٠.

الله لا يزيد في هذا المقصود لأن ذلك لا يزيد المصباح إنارة وإضاءة. الثاني: أن ما تقدم ذكره فيه وجوه تقتضي كونه واحدا كقوله: ﴿ كَمِشْكُوتٍ ﴾ وقوله: ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ وقوله: ﴿ فِي زُجَاجَةٍ ﴾ وقوله: ﴿ كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ (النور: ٣٥) ولفظ البيوت جمع ولا يصح كون هذا الواحد في كل البيوت....

... وثالثها: وهو قول أبي مسلم أنه راجع إلى قوله: ﴿ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكَ ﴾ (النور: ٣٤) أي ومثلا من الذين خلوا من قبلكم في بيوت أذن الله أن ترفع، ويكون المراد بالذين خلوا الأنبياء والمؤمنين والبيوت المساجد، وقد اقتصر الله أخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر أماكنهم فسمها محاريب بقوله: ﴿ إِذْ تَسُوْرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ (ص: ٢١) و ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ ﴾ (آل عمران: ٣٧) فيقول: ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات، وأنزلنا أقاصيص من بعث قبلكم من الأنبياء والمؤمنين في بيوت أذن الله أن ترفع<sup>(١)</sup>.

(١٢) قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَاذِبُونَ سَنَّا بَرَقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴾

الودق: المطر، قاله ابن عباس؛ وعن مجاهد: القطر، وعن أبي مسلم الأصفهاني: الماء<sup>(٢)</sup>.

(١٣) قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٣-٢.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ١٢.

النظم: قيل: اتصلت الآية الأولى بقوله: ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾ (إبراهيم: ٢٥). ويعود الضمير في قوله: ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ إليهم، وإن كان يقع على بعضهم، فكأنه قال: ويقول جماعة من هؤلاء الناس آمنا، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(١٤) قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ أَيْمَانُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

المسألة الثالثة: أنه سبحانه أباح الأكل للناس من هذه المواضع وظاهر الآية يدل على أن إباحة الأكل لا تتوقف على الاستئذان، واختلف العلماء فيه فنقل عن قتادة أن الأكل مباح ولكن لا يجمل، وجمهور العلماء أنكروا ذلك ثم اختلفوا على وجوه..... قال أبو مسلم الأصفهاني: المراد من هؤلاء الأقارب إذا لم يكونوا مؤمنين، وذلك لأنه تعالى نهى من قبل عن مخالطتهم بقوله: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (المجادلة: ٢٢) ثم إنه سبحانه أباح في هذه الآية ما حظره هناك، قال ويدل عليه أن في هذه السورة أمر بالتسليم على أهل البيوت فقال: ﴿ حَتَّىٰ قَسَتْ أُنُفُسُهَا ﴾ (النور: ٢٧) وفي بيوت هؤلاء المذكورين لم يأمر بذلك، بل أمر أن يسلموا على أنفسهم، والحاصل أن المقصود من هذه الآية إثبات

الإباحة في الجملة، لا إثبات للإباحة في جميع الأوقات<sup>(١)</sup>

(١٥) قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٥﴾

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ اختلف في تأويله على وجوه.... وثالثها: إن المعنى: ليس الذي يأمركم به الرسول، ويدعوكم إليه، كما يدعو بعضكم بعضاً، لأن في القعود عن أمره قعوداً عن أمر الله تعالى، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

### سورة الفرقان

(١) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ ﴿١﴾

أ - قال أبو مسلم: الافتراء افتعال من فريت، وقد يقال في تقدير الأديم فريت الأديم، فإذا أريد قطع الإفساد قيل أفريت وافترت وخلقت واختلقت، ويقال فيمن شتم امراً بما ليس فيه افترى عليه<sup>(٣)</sup>.

ب - وقال أبو مسلم: الظلم تكذيبهم الرسول والرد عليه، والزور كذبهم عليهم<sup>(٤)</sup>.

(٢) قوله تعالى: \* ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿٢﴾

وقال أبو مسلم: المعنى أنه أنزله من يعلم السر فلو كذب عليه لانتقم منه

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٣٤-٣٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٤٩ - ٥٠.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٥٠-٥١.

لقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (الحاقة: ٤٤ - ٤٥) <sup>(١)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ﴿٣٠﴾ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾

قال أبو مسلم: ﴿ وَأَعْتَدْنَا ﴾ أي جعلناها عتيدا ومعدة لهم، والسعير النار الشديدة الاستعار <sup>(٢)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ؕ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿٤٠﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ؕ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿٤١﴾ ﴾

قال أبو مسلم: جنة الخلد هي التي لا ينقطع نعيمها، والخلد والخلود سواء، كالشكر والشكور قال الله تعالى: ﴿ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ (الإنسان: ٩) <sup>(٣)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٥٠﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ ؕ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٥١﴾ ﴾

أ - أكثر المفسرين أنه قول واقع من الرسول ﷺ. وقال أبو مسلم: بل المراد أن الرسول عليه السلام يقوله في الآخرة وهو كقوله: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٥١﴾ ﴾ [النساء: ٤١] <sup>(٤)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٥١ - ٥٣.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٥٥.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٥٧ - ٥٨.

(٤) م. ن. ٢٤ ص ٦٧.

ب - وقال أبو مسلم: يحتمل في العدو أنه البعيد لا القريب إذ المعادة المباحة كما أن النصر القرب والمظاهرة، وقد باعد الله تعالى بين المؤمنين والكافرين<sup>(١)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثُمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ

كَثِيرًا ۖ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ ۖ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا ۖ﴾

أ - قال أبو مسلم: في البلاد موضع يقال له الرس فجائز أن يكون ذلك الوادي سكننا لهم، والرس عند العرب الدفن، ويسمى به الحفر يقال: رس الميت إذا دفن وغيب في الحفرة، وفي التفسير أنه البئر، وأي شيء كان فقد أخبر الله تعالى عن أهل الرس بالهلاك انتهى<sup>(٢)</sup>.

ب - واعلم أن القول ما قاله أبو مسلم وهو أن شيئاً من هذه الروايات غير معلوم بالقرآن، ولا بخبر قوي الإسناد<sup>(٣)</sup>، ولكنهم كيف كانوا فقد أخبر الله

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٧٦ - ٧٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٨٣.

(٣) المسألة الرابعة: ذكر المفسرون في أصحاب الرس وجوها: أحدها: كانوا قوما من عبدة الأصنام أصحاب آبار ومواش، فبعث الله تعالى إليهم شعبياً عليه السلام فدعاهم إلى الإسلام فتمادوا في طغيانهم وفي إيذائه فينما هم حول الرس خسف الله بهم وبيدارهم وثانيها: الرس قرية بفلج اليمامة قتلوا نبيهم فهلكوا وهم بقية ثمود وثالثها: أصحاب النبي حنظلة بن صفوان كانوا مبتلين بالعنقاء، وهي أعظم ما يكون من الطير سميت بذلك لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتح وهي تنقض على صبيانهم فتخطفهم إن أعوزها الصيد فدعا عليها حنظلة فأصابتها الصاعقة، ثم إنهم قتلوا حنظلة فأهلكوا ورابعها: هم أصحاب الأخدود، والرس هو الأخدود وخامسها: الرس أنطاكية قتلوا فيها حبیب النجار، وقيل (كذبوه) ورسوه في بئر أي دسوه فيها وسادسها: عن علي عليه السلام أنهم كانوا قوما يعبدون شجرة الصنوبر وإنما سموها بأصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض وسابعها: أصحاب الرس قوم كانت لهم قرى على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق فبعث الله تعالى إليهم نبياً من ولد يهودا بن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمناً فشكى إلى الله تعالى منهم فحفروا بئراً ورسوه فيها وقالوا نرجو أن يرضى عنا إلهنا وكانوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم يقول: إلهي وسيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربى وضعف قلبي وقلة حيلتي فعجل قبض روحي حتى مات،

تعالى عنهم أنهم أهلکوا بسبب کفرهم<sup>(١)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا

وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴾ ﴿٤٧﴾

أ- قال أبو مسلم: السبات الراحة ومنه يوم السبت لما جرت به العادة من الاستراحة فيه، ويقال للعليل إذا استراح من تعب العلة: مسبوت<sup>(٢)</sup>.

ب- قال أبو مسلم: ﴿ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴾ هو بمعنى الانتشار والحركة كما سمي تعالى نوم الإنسان وفاة، فقال: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ (الزمر: ٤٢) والتي لم تمت في منامها كذلك وفق بين القيام من النوم والقيام من الموت في التسمية بالنشور<sup>(٣)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ ﴿٤٨﴾

فأرسل الله تعالى ريحا عاصفة شديدة الحمرة فصارت الأرض من تحتهم حجر كبريت متوقد وأظلمت سحابة سوداء فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص وثامنها: روى ابن جرير عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله بعث نبيا إلى أهل قرية فلم يؤمن به من أهلها أحد إلا عبد أسود ثم عدوا على الرسول فحفروا له بئرا فآلقوه فيها، ثم أطبقوا عليه حجرا ضخما، وكان ذلك العبد يحتطب فيشتري له طعاما وشرابا ويرفع الصخرة ويدليه إليه فكان ذلك ما شاء الله فاحتطب يوما فلما أراد أن يحملها وجد نوما فاضطجع فضرب الله على أذنه سبع سنين نائما، ثم انتبه وتمطى وتحول لشقه الآخر فنام سبع سنين أخرى، ثم هب فحمل حزمته فظن أنه نام ساعة من نهار فجاء إلى القرية فباع حزمته واشترى طعاما وشرابا وذهب إلى الحفرة فلم يجد أحدا، وكان قومه قد استخرجوه وآمنوا به وصدقوه، وكان ذلك النبي يسألهم عن الأسود، فيقولون لا ندري حاله حتى قبض الله النبي وقبض ذلك الأسود، فقال عليه السلام: "إن ذلك الأسود لأول من يدخل الجنة". راجع الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٨٢.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٨٢-٨٣.

(٢) م. ن. ٢٤ / ٨٧.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٨٧-٩١.

قال أبو مسلم: من قرأ بشراً أراد جمع بشير مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ (الروم: ٤٦)، وأما بالنون فهو في معنى قوله: ﴿وَالنَّبَشَاتِ فَنَقَرًا﴾ (المرسلات: ٣) وهي الرياح، والرحمة، والغيث، والماء، والمطر.<sup>(١)</sup>

(٩) قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ

وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾

قال أبو مسلم الأصفهاني: الظهير من قولهم: ظهر فلان بحاجتي إذا نبذها وراء ظهره، وهو من قوله تعالى: ﴿وَأَتَّخِذْتُمُوهُ وِرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ (هود: ٩٢) ويقال فيمن يستهين بالشيء: نبذه وراء ظهره، وقياس العربية أن يقال مظهر، أي مستخف به متروك وراء الظهر، فقليل فيه ظهير في معنى مظهر، ومعناه هين على الله أن يكفر الكافر وهو تعالى مستهين بكفره.<sup>(٢)</sup>

## سورة النمل

(١) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَا لَهُمْ أَعْمَلُهُمْ فَهُمْ

يَعْمَهُونَ﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَا لَهُمْ أَعْمَلُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾

اختلف في معناه فقليل: إن المعنى زينا لهم أعمالهم التي أمرناهم بها بأحسن وجوه التزين والترغيب، فهم يتحIRON بالذهاب عنها، عن الحسن، والجبائي، وأبي مسلم.<sup>(٣)</sup>

(٢) قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكُنُوبِهِمْ هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَهُهُم ثُمَّ تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ فَانْظُرْ

مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٧٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ١٠١-١٠٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٣٦١-٣٦٣.

﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ .... وقيل: إنه على التقديم والتأخير ﴿ فَأَنْظِرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ أي: ماذا يردون من الجواب. ثم تول عنهم، لأن التولي عنهم بعد الجواب، عن مقاتل، وابن زيد، والجبائي، وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ

مُبِينٍ ﴿٣﴾

﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ أي: إلا وهو مبين في اللوح المحفوظ، وقيل: أراد أن جميع أفعالهم محفوظة عنده، غير منسية، كما يقول القائل: أفعالك عندي مكتوبة أي: محفوظة، عن أبي مسلم والجبائي<sup>(٢)</sup>.

### سورة القصص

(١) قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرِ مُوسَىٰ فَرِحًا ۖ إِنَّ كَادَتْ

لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾

قال أبو مسلم فراغ الفؤاد هو الخوف والإشفاق كقوله: ﴿ وَأَفْعِدْتُهُمْ هَوَاءً ﴾ (إبراهيم: ٤٣)<sup>(٣)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ (القصص ٤١)

وقال أبو مسلم معنى الإمامة التقدم فلما عجل الله تعالى لهم العذاب صاروا متقدمين لمن وراءهم من الكافرين<sup>(٤)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا

رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٣٩٧ - ٤٠١.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٢٥٤.

إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعُ آيَاتِكَ وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿.....﴾ وقيل: المراد بالمصيبة ههنا: عذاب الاستئصال. وقيل: عذاب الدنيا والآخرة، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (القصص

(٧٨)

وذكر أبو مسلم وجهاً آخر<sup>(٢)</sup> فقال: السؤال قد يكون للمحاسبة، وقد يكون للتقرير والتبكيث، وقد يكون للاستعتاب، وأليق الوجوه بهذه الآية الاستعتاب<sup>(٣)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا

مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٦﴾

﴿لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ﴾ ..... قيل: إلى المرجع يوم القيامة أي: يعيدك بعد

الموت كما بدأك، عن الحسن، والزهري، وعكرمة، وأبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

### سورة العنكبوت

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا

وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٦﴾

﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ ..... وقيل: إلا الذين ظلموا منهم بالعناد،

وكتمان صفة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بعد العلم به، عن أبي مسلم<sup>(٥)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٤٤١ - ٤٤٤.

(٢) الوجه الآخر هو رأي الرازي نفسه.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٥ ص ١٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٧ ص ٤٦٣ - ٤٦٤.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٠ - ٣٢.

## سورة الروم

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاتٌ وَكَانُوا

بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١﴾﴾

﴿وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾ يعني أن المشركين يتبرأون من

الأوثان، وينكرون كونها آلهة، ويقولون بأن الله لا شريك له، عن الجبائي، وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢﴾﴾

﴿وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ أي: جعل لكم من شكل

أنفسكم، ومن جنسكم ﴿أَزْوَاجًا﴾. وإنما من سبحانه علينا بذلك، لأن الشكل إلى الشكل أميل، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ

السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ ﴿٣﴾﴾

﴿وَمِنَ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾..... وقيل: خوفا من أن

يخلف ولا يمطر، وطمعا في المطر، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ

يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٤﴾﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٤٧ - ٥٠.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٥٢ - ٥٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٥٢ - ٥٥.

﴿ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾ ..... وقيل: معناه من أضل عن الله الذي هو خالقه، ورازقه، والمنعم عليه مع ما نصبه له من الأدلة، فمن يهديه بعد ذلك، عن أبي مسلم قال: وهو من قولهم: أضل فلان بغيره. بمعنى ضل بغيره عنه. قال الشاعر:

هبوني امرأ منكم أضل بغيره      له ذمة، إن الذمام كثير<sup>(١)</sup>

(٥) قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَنَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾

﴿ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا ﴾ .... وقيل: قطعاً تغطي ضوء الشمس، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

## سورة لقمان

(١) قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ هُمُ عَذَابُ مُهِينٍ ﴾

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ أي: باطل الحديث، وأكثر المفسرين على أن المراد بلهو الحديث: الغناء. وهو قول ابن عباس، وابن مسعود، وغيرهما، وهو المروي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله، وأبي الحسن الرضا عليه السلام، قالوا: منه الغناء. وروي أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: هو الطعن بالحق، والاستهزاء به، وما كان أبو جهل وأصحابه يجيئون به إذ قال: يا معشر قريش ألا أطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم؟ ثم أرسل إلي زيدا وتمرا فقال: هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به. قال: ومنه الغناء. فعلى هذا فإنه يدخل فيه كل شيء يلهي عن سبيل الله، وعن طاعته من الأباطيل والمزامير والملاهي، والمعازف. ويدخل فيه السخرية بالقرآن، واللغو

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٥٦ - ٥٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٦٧ - ٦٩.

فيه، كما قاله أبو مسلم، والترهات، والبسابس على ما قاله عطاء، وكل هو ولعب على ما قاله قتادة. والأحاديث الكاذبة والأساطير الملهية عن القرآن على ما قاله الكلبي<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُهَا فِي عَامَتَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ إِلَى الْمَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾  
﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ﴾ معناه ضعفاً على ضعف، عن الضحاك، والحسن، يعني: ضعف نطفة الوالد على ضعف نطفة الأم، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

### سورة الأحزاب

(١) قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَتَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۖ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ أَلْفَى تُظَاهِرُونَ مِثْنًا مُّهْتِكُمْ ۖ وَمَا جَعَلَ أَذْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۖ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ ﴿١﴾  
﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَتَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ ..... وقيل: هو رد على المنافقين، والمعنى. ليس لأحد قلبان يؤمن بأحدهما، ويكفر بالآخر، وإنما هو قلب واحد، فإما أن يؤمن، وإما أن يكفر، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.  
(٢) قوله تعالى: تفسير ﴿وَأَوْزَتَكُمْ أَرْضَهُمْ وَوَدَّيَرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّم تَطْطُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ ﴿٢٧﴾  
﴿وَدَّيَرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّم تَطْطُوهَا﴾ ..... وقيل: هي ما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٧٤ - ٧٨ وعرضت النص كاملاً حتى يفهم كلام الأصفهاني.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٧٨ - ٨١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ١١٥ - ١١٨.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ١٤٦ - ١٤٧.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝﴾

﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ ... وقيل: إن العرب كانوا ينزلون الأدعياء منزلة الأبناء في الحكم، فأراد صلى الله عليه وآله وسلم أن يبطل ذلك بالكلية، وينسخ سنة الجاهلية، فكان يخفي في نفسه تزويجها لهذا الغرض، كيلا يقول الناس إنه تزوج بامرأة ابنه، ويقرفونه بما هو منزله عنه، ولهذا قال: أمسك عليك زوجك، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿\* تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُتَوَى إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ وَمِنْ أَتَبَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا تَحْزَنْ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ۝﴾

﴿\* تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُتَوَى إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ﴾ .... واختلف في معناه على أقوال.... وثانيها: إن المراد تعزل من تشاء منهن بغير طلاق، وترد إليك من تشاء منهن بعد عزلك إياها، بلا تجديد عقد، عن مجاهد، والجبائي، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ١٥٩ - ١٦٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ١٧١ - ١٧٤.

يُذِينَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَسِيهِمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرِقَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٦﴾

وقيل: أراد بالجلابيب الثياب والقميص والخمار، وما تستر به المرأة، عن الجبائي، وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُخَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٥٧﴾

﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ أي: لنسلطنك عليهم يا محمد، عن ابن عباس. والمعنى: أمرناك بقتلهم حتى تقتلهم، وتخلي منهم المدينة. وقد حصل الإغراء بهم بقوله ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ (التوبة: ٧٣) عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ ﴿٥٨﴾

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾.... واختلفوا فيما أؤذي به موسى على أقوال..... ورابعها: إنهم آذوه من حيث إنهم نسبوه إلى السحر والجنون والكذب، بعد ما رأوا الآيات، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ١٧٨ - ١٨٢. ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُذِينَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَسِيهِمْ﴾ أي: قل لهؤلاء فليسترن موضع الجيب بالجلباب، وهو الملاء التي تشتمل بها المرأة، عن الحسن. وقيل: الجلباب مقنعة المرأة أي: يغطين جباههن ورؤوسهن إذا خرجن لحاجة، بخلاف الإماء اللاتي يخرجن مكشفات الرؤوس، والجباه، عن ابن عباس، ومجاهد.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ١٨٣.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ١٨٥.

(٨) قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾



﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾..... واختلف في معنى عرض الأمانة على هذه الأشياء. وقيل فيه أقوال..... وثانيها: إن معنى عرضنا عارضنا وقابلنا، فإن عرض الشيء على الشيء ومعارضته به سواء. والأمانة: ما عهد الله سبحانه إلى عباده من أمره ونهيه، وأنزل فيه الكتب، وأرسل الرسل، وأخذ عليه الميثاق. والمعنى: إن هذه الأمانة في جلاله موقعها، وعظم شأنها، لو قيست بالسموات والأرض والجبال، وعورضت بها، لكانت هذه الأمانة أرجح وأثقل وزنا. ومعنى قوله ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلَهَا﴾: ضعفن عن حملها كذلك، ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ لأن الشفقة ضعف القلب، ولذلك صار كناية عن الخوف الذي يضعف عنده القلب. ثم قال: إن هذه الأمانة التي من صفتها أنها أعظم من هذه الأشياء العظيمة، تقلدها الإنسان فلم يحفظها، بل حملها وضيعها لظلمه على نفسه، ولجهله بمبلغ الثواب والعقاب، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

## سورة سبأ

(١) قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا

الْكَافِرَ﴾

﴿وَهَلْ نُجْزِي﴾..... وقيل: إن المجازاة من التجازي، وهو التقاضي أي: لا يقتضي، ولا يرتجع ما أعطي إلا الكافر. وإنهم لما كفروا النعمة، اقتضوا ما أعطوا أي: ارتجع منهم، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ١٨٥ - ١٨٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٠٦ - ٢١٠.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾

﴿إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ .... وقيل: كافا للناس أي: مانعاً لهم عما هم عليه من الكفر والمعاصي، بالأمر والنهي، والوعيد، والإنذار. والهاء للمبالغة، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَحْجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا

تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٢٩﴾﴾

﴿لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ﴾ أي: ميقات يوم ينزل بكم ما وعدتم به، وهو يوم القيامة. وقيل: يوم وفاتهم، وقبض أرواحهم، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ

إِلَّا مَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ هُم جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾

﴿فَأُولَٰئِكَ هُم جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ ..... وقيل: إن جزاء الضعف

أن يعطيهم في الآخرة مثل ما كان لهم في الدنيا من النعيم. والضعف: المثل، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ

مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مَُّرِيبٍ ﴿٣١﴾﴾

﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ أي: وفرق بينهم وبين مشتياتهم

بالموت الذي حل بهم، كما حل بأمثالهم، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢١٦ - ٢١٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢١٦ - ٢١٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٢٧ - ٢٢٩.

## سورة فاطر

(١) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا<sup>١</sup> فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ<sup>٢</sup> ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣﴾﴾

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ يعني القرآن. وقيل: هو التوراة، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

## سورة يس

(١) قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ<sup>١</sup> فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴿٢﴾﴾

﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾..... واختلف في معنى الآية على وجوه:.... وثانيها: إن المعنى كأن هذا القرآن أغلال في أعناقهم يمنعهم عن الخضوع لاستماعه وتدبره لثقله عليهم، وذلك أنهم لما استكبروا عنه، وأنفوا من اتباعه، وكان المستكبر رافعا رأسه، لاويا عنقه، شامخا بأنفه، لا ينظر إلى الأرض، صاروا كأنما غلت أيديهم إلى أعناقهم. وإنما أضاف ذلك إلى نفسه، لأن عند تلاوته القرآن عليهم، ودعوته إياهم، صاروا بهذه الصفة، فهو مثل قوله: ﴿حَتَّىٰ أَنسَوْكُمُ ذِكْرِيٰ﴾ (المؤمنون: ١١٠)، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>

(٢) قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا<sup>١</sup> ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

الْعَلِيمِ ﴿٢﴾﴾

وفي قوله ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾... قال أبو مسلم: ومعنى هذا، ومعنى لا مستقر لها واحد أي: لا قرار لها إلى انقضاء الدنيا<sup>(٣)</sup>.

(١) الطبرسي: جمع البيان ج ٨ ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٢) الطبرسي: جمع البيان ج ٨ ص ٢٥٦ - ٢٦٠.

(٣) الطبرسي: جمع البيان ج ٨ ص ٢٧٢ - ٢٧٤.

(٣) قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَّا يَدَّعُونَ﴾ ﴿٥٧﴾

(فكهون) ... وقال أبو مسلم: إنه مأخوذ عن الفكاهة، فهو كناية عن الأحاديث الطيبة<sup>(١)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا

تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٥٨﴾

وقال أبو مسلم: أضله <أي الجبل> الغلظة والشدة<sup>(٢)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿أَصَلَوْهَا أَلْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٥٩﴾

﴿أَصَلَوْهَا أَلْيَوْمَ﴾ .... وقيل: معناه صيروا صلاها أي: وقودها، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>

## سورة الصافات

(١) قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ ﴿٢﴾ فَالَّتِي لَيْتَ

ذِكْرًا﴾ ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ ﴿٥﴾

أ - قال أبو مسلم الأصفهاني: لا يجوز حمل هذه الألفاظ على الملائكة لأنها مشعرة بالتأنيث والملائكة مبرؤون عن هذه الصفة<sup>(٤)</sup>.

ب - ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ اختلف في معنى الصافات على وجوه ...

وثالثها: إنهم جماعة من المؤمنين يقومون مصطفين في الصلاة، وفي الجهاد، عن أبي مسلم<sup>(٥)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٧٩ - ٢٨٣.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ وما بين المعكوفتين زيادة من عندي حتى يفهم كلام الأصفهاني.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٦ ص ١١٤ - ١١٧.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٩٣ - ٢٩٦.

ج - ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ اختلف فيها أيضا على وجوه ... ورابعها: إنهم المؤمنون يرفعون أصواتهم عند قراءة القرآن، لأن الزجرة الصيحة، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ أَيُّنَا لَتَارِكُوا إِلَهَيْنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾

﴿ وَيَقُولُونَ أَيُّنَا لَتَارِكُوا إِلَهَيْنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾ ... وقيل: لأجل

شاعر، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾

﴿ إِنَّا جَعَلْنَهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ وقيل: إن المراد بالفتنة العذاب أي:

جعلناها شدة عذاب لهم من قوله ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ (الذاريات: ١٣) أي. يعذبون، عن الجبائي، وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ

شَجَرَةُ الزُّقُومِ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ

الْجَحِيمِ ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ فَإِنَّهُمْ لَا كَلُونَ مِنْهَا فَمَا لُفُونَ

مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴾ ثُمَّ إِنْ مَرَّجَعُهُمْ إِلَى

الْجَحِيمِ ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُرْعَوْنَ ﴾

قال أبو مسلم: وظاهر التلاوة يدل على أن العرب كانت لا تعرفها > أي

شجرة الزقوم <، فلذلك فسر بعد ذلك<sup>(٤)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿ فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٢٩٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ وما بين المعكوفتين زيادة من عندي حتى يفهم كلام الأصفهاني.

أ- وقال أبو مسلم: معناه إنه نظر فيها نظر مفكر فاستدل بها على أنها ليست آلهة له، كما قال تعالى في سورة الأنعام ٧٦ ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۚ ﴾ تمام الآيات وكان هذا منه في زمان مهلة النظر<sup>(١)</sup>.

ب- وقد قال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني: إن معنى قوله تعالى: ﴿ فَتَنَظَّرَ نَظْرَةً ۖ فِي النُّجُومِ ۚ ﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿ ٨٨ ﴾. أراد في القمر والشمس لما ظن أنهما آلهة في حال مهلة النظر على ما قصه الله تعالى في قصته في سورة الأنعام<sup>(٢)</sup>، ولما استدل بقوله ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ لست على يقين من الأمر ولا شفاء من العلو، وقد يسمى الشك بأنه سقم كما يسمى العلم بأنه شفاء. قال: وإنما زال عنه هذا السقم عند زوال الشك وكمال المعرفة<sup>(٣)</sup>.

ج- ﴿ فَتَنَظَّرَ نَظْرَةً ۖ فِي النُّجُومِ ۚ ﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿ ٨٨ ﴾ ﴿ اختلف في معناه على أقوال.....ها: إن معناه نظر في النجوم نظر تفكر، فاستدل بها كما قصه الله تعالى في سورة الأنعام على كونها محدثة غير قديمة، ولا آلهة، وأشار بقوله ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ على أنه في حال مهلة النظر، وليس على يقين من الأمر، ولا شفاء من العلم. وقد يسمى الشك بأنه سقم، كما يسمى العلم بأنه شفاء. وإنما زال عنه هذا السقم عند زوال الشك، وكمال المعرفة، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْنَحُكَ فَأَنْظُرَ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَتَأَبَّتْ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ ﴿ ١٢ ﴾

وقال سعيد بن جبير، عن ابن عباس: منامات الأنبياء وحي. وقال قتادة:

(١) الطوسي: التبيان ج ٨ ص ٥٠٨-٥١٠ وأيضا الشريف المرتضى: تنزيه الأنبياء والأئمة ص ٧٠ ولكن مع زيادات، فلذلك عرضت ما ذكره المرتضى ضمن الفقرة ب.

(٢) الآية ٧٦ وما بعدها.

(٣) الشريف المرتضى: تنزيه الأنبياء والأئمة ص ٧٠.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣١٤ - ٣١٦.

رؤيا الأنبياء حق، إذا رأوا شيئا فعلوه. وقال أبو مسلم: رؤيا الأنبياء مع أن جميعها صحيحة ضربان: أحدهما: أن يأتي الشيء كما رأوه، ومنه قوله سبحانه ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ (الفتح: ٢٧) الآية. والآخر: أن يكون عبارة عن خلاف الظاهر مما رأوه في المنام، وذلك كرؤيا يوسف الأحد عشر كوكبا، والشمس والقمر، ساجدين. وكان رؤيا إبراهيم من هذا القبيل، لكنه لم يأمن أن يكون ما رآه مما يلزمه العمل به على الحقيقة، ولا يسعه غير ذلك. فلما أسلما أعلمه الله سبحانه أنه صدق الرؤيا بما فعله، وفدى ابنه من الذبح بالذبح<sup>(١)</sup>.

### سورة ص

(١) قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضِيمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (١) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢) إِنَّ هَذَا أَجْنَى لَهُ تَسَعُّ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٣)

أ - وقال أبو مسلم محمد بن مجر الأصفهاني: أراد النعاج بأعيانها، وهو الظاهر غير أنه خالف أقوال المفسرين. وقال: هما من ولد آدم، ولم يكونا ملكين وإنما فزع منهما لأنهما دخلا عليه في غير الوقت المعتاد، وهو الظاهر غير أنه خلاف أقوال المفسرين على ما قلناه<sup>(٢)</sup>.

ب - وقال أبو مسلم: لا يمتنع أن يكون الداخلان على داود، كانا خصمين من البشر، وأن يكون ذكر النعاج محمولا على الحقيقة دون الكناية، وإنما خاف منهما لدخولهما من غير إذن، وعلى غير مجرى العادة قال: وليس

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٢١ و ٣٢٢.

(٢) الطوسي: التبيان ج ٨ ص ٥٥٠-٥٥٥. وأيضا الشريف المرتضى: تنزيه الأنبياء والأئمة ص ١٥٩. وذكر إرتاع بدلا من تخاف.

في ظاهر التلاوة ما يقتضي ان يكونا ملكين <. وإنما عوتب على أنه حكم بالظلم على المدعى عليه قبل أن يسأله<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٠﴾﴾

﴿يَٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾... قيل: معناه جعلناك خلف من مضى من الأنبياء في الدعاء إلى توحيد الله تعالى، وعدله، وبيان شرائعه، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَمِيرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٢١﴾﴾

﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾..... وقيل: الضمير للخيل يعني حتى توارت الخيل بالحجاب، بمعنى أنها شغلت فكره إلى تلك الحال، وهي غيبوبتها عن بصره، وذلك بأنه أمر بإجراء الخيل، فأجريت حتى غابت عن بصره، عن أبي مسلم، وعلي بن عيسى<sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَمِيرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٢٢﴾﴾

أ- وقال أبو مسلم محمد بن بحر وغيره: وذكر الرماني أن الكناية عن الخيل وتقديره: حتى توارت الخيل بالحجاب بمعنى أنها شغلت فكره إلى تلك الحال<sup>(٤)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَىٰ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٢٣﴾﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٤-٣٥٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٦ - ٣٥٩.

(٤) الطوسي: التبيان ج ٨ / ٥٦٠.

ب - وقال أبو مسلم محمد بن بجر: غسل أعرافها وعراقيبها إكراما لها، قال: لأن المسح يعبر به عن الغسل من قولهم: تمسحت للصلاة<sup>(١)</sup>.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ

أَنَابَ ﴿

أ- وقيل في معنى ذلك الجسد أقوال:.... ومنها - ما ذكره أبو مسلم فإنه قال: يجوز أن يكون الجسد جسد سليمان وأن يكون ذلك لمرض امتحنه الله به، وتقديره وألقينا منه على كرسيه جسدا لشدة المرض، كما يقولون: فلان لحم على وضم إذا كان ضعيفا، وجسد بلا روح تغليظا لليلة، وقوة الضعف. ثم حكى ما قاله سليمان حين أناب إلى الله، فإنه سأل الله تعالى وقال ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ (ص: ٣٥) أي لا تسلبه كما سلبته في الدفعة الأولى<sup>(٢)</sup>.

ب - ما ذكره أبو مسلم فإنه قال: جائز أن يكون الجسد المذكور هو جسد سليمان عليه السلام وان يكون ذلك لمرض امتحنه الله تعالى به. وتلخيص الكلام:

«ولقد فتنا سليمان وألقينا منه على كرسيه جسداً وذلك لشدة المرض. والعرب تقول في الإنسان إذا كان ضعيفا أنه لحم على وضم» كما يقولون أنه جسد بلا روح "تغليظا لليلة ومبالغة في فرط الضعف"<sup>(٣)</sup>.

ج - ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ أي: رجع إلى حال الصحة، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٧) قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي

وَالْأَبْصَرِ ﴿

(١) م. ن.

(٢) الطوسي: التبيان ج ٨ ٥٦٤. وأيضاً الشريف المرتضى: تنزيه الأنبياء والأئمة ص ١٦٦ مع اختلاف يسير.

(٣) الشريف المرتضى: تنزيه الأنبياء والأئمة ص ١٦٦. وأيضاً الطوسي: التبيان ٨ / ٥٦٤.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٠.

﴿وَالْأَبْصَرِ﴾ الفقه في الدين، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومعناه: أولي العلم والعمل. فالأيدي: العمل، والابصار: العلم، عن أبي مسلم <sup>(١)</sup>.

(٨) قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ ﴿١٦﴾

وقيل: المراد بالدار الدنيا، عن الجبائي، وأبي مسلم <sup>(٢)</sup>.

(٩) قوله تعالى: ﴿هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ ﴿١٧﴾

(اللغة)....يقال: غسقت القرحة تغسق غسوقا. وقيل: هو مشتق من الغسق، وهو السواد والظلمة أي: هو على ضد ما يراد في الشراب من الضياء والرقعة، عن أبي مسلم <sup>(٣)</sup>.

(١٠) قوله تعالى: ﴿قَالَ يَتْلِيَ بَلِيسُ مَا مَتَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ

بِيَدَيَّ أَتَسْتَكْبِرُتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ﴿١٨﴾

﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ ..... وقيل: معناه خلقته بقدرتي، عن أبي مسلم، وغيره <sup>(٤)</sup>.

## سورة الزمر

(١) قوله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ

حِسَابٍ﴾ ﴿١﴾

أ- قال أبو مسلم: لا يمتنع أن يكون المراد من الأرض أرض الجنة، وذلك لأنه تعالى أمر المؤمنين بالتقوى وهي خشية الله، ثم بين أن من اتقى فله في الآخرة الحسنة، وهي الخلود في الجنة، ثم بين أن أرض الله، أي جنته واسعة،

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٥ - ٣٦٩.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٩.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٧١ - ٣٧٢.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

لقوله تعالى: ﴿نَتَّبِعُوا مِنْ آلِ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ (الزمر: ٧٤) <sup>(١)</sup>

ب- ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ .... وقيل: معناه وأرض الله الجنة واسعة، فاطلبوها بالأعمال الصالحة، عن مقاتل، وأبي مسلم <sup>(٢)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِئَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٣١) ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْكِتَابِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (٣٢)

أ- ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ ..... وقيل: معناه من ضل عن الله ورحمته، فلا هادي له. يقال: أضللت بعيري: إذا ضل، عن أبي مسلم <sup>(٣)</sup>.

ب- النظم: إنما اتصل قوله ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ بما تقدم من ذكر أدلة التوحيد والعدل التي إذا تفكر فيها العاقل، انشرح صدره، واطمأنت نفسه إلى ثلج اليقين، واتصل قوله ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْكِتَابِ﴾ بما تقدمه من قوله ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ (٣٧) ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ﴾ (الزمر: ١٧ - ١٨) أي. فإن أحسن الحديث القرآن، فهو أولى بالاتباع، عن أبي مسلم <sup>(٤)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (٣٢) ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٣٣)

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٦ ص ٢٥١-٢٥٣ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ٨/ ٣٨٤-٣٨٩.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٨٤ - ٣٨٩.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٩٢.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٣٩٥.

أ- وقال أبو مسلم: الخلق هو التقدير لا الإيجاد، فإذا أخبر الله عن عباده أنهم يفعلون الفعل الفلاني فقد قدر ذلك الفعل، فيصح أن يقال إنه تعالى خلقه وإن لم يكن موجدا له<sup>(١)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿١١﴾

﴿وَجِيءَ﴾ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ ..... وقيل: هم عدول الآخرة يشهدون على الأمم بما شاهدوا، عن الجبائي، وأبي مسلم. وهذا كما جرت العادة بأن القضاء يكون بمشهد الشهداء والعدول<sup>(٢)</sup>.

### سورة غافر

(١) قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَفْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَفْنَتَيْنِ فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ ﴿١١﴾

﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَفْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَفْنَتَيْنِ﴾ اختلف في معناه على وجوه: وثانيها: إن الإمامة الأولى حال كونهم نطفًا فأحياهم الله في الدنيا، ثم أماتهم الموتة الثانية، ثم أحياهم للبعث، فهاتان حياتان وموتتان، ونظيره قوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾ (البقرة: ٢٨) الآية. عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك، واختاره أبو مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ ﴿١٢﴾

﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ أي: مالك العرش وخالقه وربّه. وقيل: ذو الملك.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٧ ص ١٠-١١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٤١٤ - ٤١٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٤٢٩.

والعرش: الملك، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِمْ مِمَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ ﴿٨٣﴾ يَعْلَمُ خَايَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ﴿٨٤﴾

قال أبو مسلم: يوم الآزفة يوم المنية وحضور الأجل، والذي يدل عليه أنه تعالى وصف يوم القيامة بأنه يوم التلاق، و ﴿يَوْمَ هُمْ بَنْزُورٌ﴾ ﴿غافر: ١٦﴾ ثم قال بعده ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ فوجب أن يكون هذا اليوم غير ذلك اليوم، وأيضا هذه الصفة مخصوصة في سائر الآيات بيوم الموت قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُوفَ﴾ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ ﴿الواقعة: ٨٣﴾ وقال: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ ﴿٨٤﴾ (القيامة: ٢٦) وأيضا فوصف يوم الموت بالقرب أولى من وصف يوم القيامة بالقرب، وأيضا الصفات المذكورة بعد قوله الآزفة لائحة بيوم حضور الموت لأن الرجل عند معاينة ملائكة العذاب يعظم خوفه، فكأن قلوبهم تبلغ حناجرهم من شدة الخوف، ويبقوا كاظمين ساكتين عن ذكر ما في قلوبهم من شدة الخوف ولا يكون لهم حميم ولا شفيع يدفع ما بهم من أنواع الخوف والقلق<sup>(٢)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿تَدْعُونِي لَأُكْفِرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفِيرِ﴾ ﴿٨٥﴾

واعلم أن لأبي مسلم الأصفهاني أن يحتج بهذه الآية على أنه لم يوجد النسخ فيه، لأن النسخ إبطال، فلو دخل النسخ فيه لكان قد أثنى الباطل من خلفه، وإنه على خلاف هذه الآية<sup>(٣)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٤٢٩ - ٤٣٠.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٧ ص ٤٨ - ٥٠.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٧ ص ١١٤.

(٥) قوله تعالى: ﴿مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ

قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٥﴾﴾

﴿بَل لَّمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا﴾ وقيل: بل لم نكن ندعو شيئاً ينفع

ويضر ويسمع ويبصر. قال أبو مسلم: وهذا كما يقال لكل ما لا يغني شيئاً: هذا

ليس بشيء، لأن قولهم ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾ اعتراف بعبادتهم، ولأن الآخرة دار إلقاء،

فهم ملجأون إلى ترك القبيح<sup>(١)</sup>.

### سورة فصلت

(١) قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ

لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا

يُنصَرُونَ ﴿١﴾﴾

﴿فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ﴾.... وقيل: نحسات باردات، والعرب تسمي البرد

نحسا، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ

الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢﴾﴾

﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾.... وقيل: في القيامة، عن الجبائي، وأبي

مسلم<sup>(٣)</sup>.

### سورة الشورى

(١) قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٨ ص ٤٥٥-٤٥٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٢-١٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٩-٢١.

الْصَّلَاحَتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿١١﴾

﴿ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ اختلف في معناه على أقوال: أحدها: لا أسألكم على تبليغ الرسالة، وتعليم الشريعة، أجرا إلا التواد والتحاب فيما يقرب إلى الله تعالى من العمل الصالح، عن الحسن والجبائي وأبي مسلم. قالوا: هو التقرب إلى الله تعالى، والتودد إليه بالطاعة<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ ﴿١٢﴾

﴿ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ ..... وقيل: ينتصرون أي يتناصرون ينصر بعضهم بعضا نحو يختصمون ويتخاصمون، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿ أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ

مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّن مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِّن نَّكَيرٍ ﴾ ﴿١٣﴾

﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ ..... وقيل: معناه لا يرد ولا يؤخر عن وقته، وهو يوم الموت، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

## سورة الزخرف

(١) قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ

لَهُ قَرِينٌ ﴾ ﴿١٤﴾

﴿ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ أي نخل بينه وبين الشيطان الذي

يغويه، ويدعوه إلى الضلالة، فيصير قرينه عوضا عن ذكر الله، عن الحسن وأبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٤٦ - ٤٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٥٥ - ٥٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٥٩ - ٦٠.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٨٠ - ٨١.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلْسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٦١﴾

﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلْسَّاعَةِ﴾ ..... وقيل: معناه أن القرآن دليل الساعة، لأنه آخر الكتب، أنزل على آخر الأنبياء، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ﴾ ﴿٦٢﴾  
﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ﴾

اختلف في معناه على أقوال... وخامسها. إن معناه لو كان له ولد، لكنت أول من يعبد، بأن له ولدا، ولكن لا ولد له، عن السدي وأبي مسلم. وهذا كما يقال: لو دعت الحكمة إلى عبادة غيره لعبدته، لكن الحكمة لا تدعو إلى عبادة غيره. ولو دل الدليل على أن له ولدا، لقلت به، ولكنه لا يدل، فهذا تحقيق لنفي الولد، وتباعد له، لأنه تعليق محال بمحال<sup>(٢)</sup>.

## سورة الدخان

(١) قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ (الدخان ٧)

قال أبو مسلم: معناه إن كنتم تطلبون اليقين وتريدونه، فاعرفوا أن الأمر كما قلنا، كقولهم فلان منجد منهم أي يريد نجدا وتهامة<sup>(٣)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَبْ لِي قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٦٣﴾ فَأَسْرِعْ بَعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴿٦٤﴾ وَأَتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ ﴿٦٥﴾

﴿وَأَتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ ..... وقيل: رهوا أي منفتحا منكشفا حتى يطمع فرعون في دخوله، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٩٠ - ٩١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٩٤ - ٩٧.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٧ ص ٢٤١.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٠٦ - ١٠٧.

## سورة الأحقاف

(١) قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي

وَلَا بِكُمْ<sup>ط</sup> إِن أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾

﴿ وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ<sup>ط</sup> ﴾ ..... وقيل: معناه لست أدعي غير

الرسالة، ولا أدعي علم الغيب، ولا معرفة ما يفعله الله تعالى بي ولا بكم في الإحياء والإماتة والمنافع والمضار، إلا أن يوحى إلي، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا<sup>ط</sup> حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا

وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا<sup>ط</sup> وَحَمَلُهُ وَفَصَّلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا<sup>ط</sup> حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ

سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ

أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي<sup>ط</sup> إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ

الْمُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

وقال أبو مسلم: الإيزاع إيصال الشيء إلى القلب<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ<sup>ط</sup> مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا

يُظَاهَمُونَ ﴿٣﴾

﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ<sup>ط</sup> مِمَّا عَمِلُوا ﴾ أي لكل واحد من تقدم ذكره من

المؤمنين البررة والكافرين الفجرة، درجات على مراتبهم ومقادير أعمالهم. فدرجات الأبرار في عليين، ودرجات الفجار دركات في سجين، عن ابن زيد،

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٤١ - ١٤٢.

وأبي مسلم<sup>(١)</sup>.

### سورة محمد

(١) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ

لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴿٦٦﴾﴾

﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ ..... وقيل: أعطاهم سؤلهم وأمنيتهم، إذ

دعاهم إلى ما يوافق مرادهم وهواهم، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَخُذُوا

أَضْغَنْكُمْ ﴿٦٧﴾﴾

اللغة: ..... وقيل: الإحفاء بالمسألة: الإلطاف فيها، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

### سورة الواقعة

(١) قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾

﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾ .... وقيل: إن المعنى لا أقسم

على هذه الأشياء، فإن أمرها أظهر وأكد من أن يحتاج فيه إلى اليمين، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

### سورة الحديد

(١) قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ

أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٤٤ - ١٤٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٧٢ - ١٧٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ١٧٩.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٣٧٤ - ٣٧٦.

بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿٦﴾

المسألة الثانية: المراد بهذا الفتح فتح مكة،.... وقال أبو مسلم: ويدل القرآن على فتح آخر بقوله: ﴿ فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (الفتح: ٢٧) وأيهما كان، فقد بين الله عظم موقع الإنفاق قبل الفتح.<sup>(١)</sup>

(٢) قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَنَفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ ﴿٦﴾

قال أبو مسلم: المراد من قول المؤمنين: ﴿ ارْجِعُوا ﴾ منع المنافقين عن الاستضاءة، كقول الرجل لمن يريد القرب منه: وراءك أوسع لك، فعلى هذا القول المقصود من قوله: ﴿ ارْجِعُوا ﴾ أن يقطعوا بأنه لا سبيل لهم إلى وجدان هذا المطلوب البتة، لا أنه أمر لهم بالرجوع.<sup>(٢)</sup>

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ ﴿٦﴾

وقال أبو مسلم: قد ذكرنا أن الصديق نعت لمن كثر منه الصدق وجمع صدقا إلى صدق في الإيمان بالله تعالى ورسله فصاروا بذلك شهداء على غيرهم.<sup>(٣)</sup>

(٤) قوله تعالى: ﴿ لَقَلَّ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ ﴿٦﴾  
واعلم أن أكثر المفسرين على أن (لا) ههنا صلة زائدة، والتقدير: ليعلم

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢١٨-٢١٩.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢٢٣-٢٢٦.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢٣١-٢٣٢.

أهل الكتاب، وقال أبو مسلم الأصفهاني وجمع آخرون: هذه الكلمة ليست بزايدة..... فاعلم أن الضمير في قوله: ﴿أَلَا يَقْدِرُونَ﴾ عائد إلى الرسول وأصحابه، والتقدير: لثلا يعلم أهل الكتاب أن النبي والمؤمنين لا يقدرُونَ على شيء من فضل الله، وأنهم إذا لم يعلموا أنهم لا يقدرُونَ عليه فقد علموا أنهم يقدرُونَ عليه، ثم قال: ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ أي وليعلموا أن الفضل بيد الله، فيصير التقدير: إنا فعلنا كذا وكذا لثلا يعتقد أهل الكتاب أنهم يقدرُونَ على حصر فضل الله وإحسانه في أقوام معينين، وليعتقدوا أن الفضل بيد الله، واعلم أن هذا القول ليس فيه إلا أنا أضمرنا فيه زيادة، فقلنا في قوله: ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ تقدير وليعتقدوا أن الفضل بيد الله<sup>(١)</sup>

### سورة المجادلة

(١) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكُمْ تُوَعَّظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

قال أبو مسلم الأصفهاني: معنى العود، هو أن يحلف على ما قال أولاً من لفظ الظهار، فإنه إذا لم يحلف لم تلزمه الكفارة قياساً على ما لو قال في بعض الأطعمة، إنه حرام علي كلحم الآدمي، فإنه لا تلزمه الكفارة، فأما إذا حلف عليه لزمه كفارة اليمين<sup>(٢)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ وَكَذَلِكَ أَتَتْ آيَاتُ الْكِتَابِ ۚ وَاللَّكْفِيرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾

قال أبو مسلم الأصفهاني: المحادة مفاعلة من لفظ الحديد، والمراد المقابلة

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢٥٥ - ٢٥٨.

بالحديد سواء كان ذلك في الحقيقة، أو كان ذلك منازعة شديدة شبيهة بالخصومة بالحديد<sup>(١)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَظْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

أنكر أبو مسلم وقوع النسخ وقال: إن المنافقين كانوا يمتنعون من بذل الصدقات، وإن قوما من المنافقين تركوا النفاق وآمنوا ظاهرا وباطنا إيمانا حقيقيا، فأراد الله تعالى أن يميزهم عن المنافقين، فأمر بتقديم الصدقة على النجوى ليميز هؤلاء الذين آمنوا إيمانا حقيقيا عمن بقي على نفاقه الأصلي، وإذا كان هذا التكليف لأجل هذه المصلحة المقدرة لذلك الوقت، لا جرم يقدر هذا التكليف بذلك الوقت، وحاصل قول أبي مسلم: أن ذلك التكليف كان مقدرا بغاية مخصوصة، فوجب انتهاؤه عند الانتهاء إلى الغاية المخصوصة، فلا يكون هذا نسخا<sup>(٢)</sup>.

### سورة الحشر

(١) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾.... وقيل: هم كل من أسلم بعد انقطاع الهجرة، وبعد إيمان الأنصار، عن الأصم وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢٧٠ - ٢٧٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٤٢٩ - ٤٣٣.

(٢) قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ  
الْسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا  
يُشْرِكُونَ ﴿٢٢﴾﴾

﴿الْمُؤْمِنُ﴾ .... وقيل: هو الداعي إلى الإيمان، الأمر به، الموجب لأهله  
اسمه، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

### سورة الصف

(١) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ  
تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا  
يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١﴾﴾

﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أي فلما مالوا عن الحق والاستقامة،  
خلاهم وسوء اختيارهم، ومنعهم الألفاف التي يهدي بها قلوب المؤمنين، كقوله  
﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ (التغابن: ١١) عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

### سورة المنافقين

(١) قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ  
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١﴾﴾

﴿فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ..... وقيل. لما ألفوا الكفر والعناد، ولم يصغوا إلى  
الحق، ولا فكروا في المعاد، خلاهم الله واختيارهم، وخذلهم، فصار ذلك طبعا  
على قلوبهم، وهو إلفهم إلى ما اعتادوه من الكفر، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٤٣٩ - ٤٤١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ٩ ص ٤٥٩ - ٤٦١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٦ - ١٩.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ تَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٢﴾﴾

﴿ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ أي أنى يصرفون عن الحق مع كثرة الدلالات. وهذا توبيخ وتقريع وليس باستفهام، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَلَهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣﴾﴾  
﴿ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ..... وقيل. ذكر الله جميع طاعاته، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

## سورة الطلاق

(١) قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَمِصْرُضِعْ لَهُنَّ أُخْرَى ﴿١﴾﴾

أ- ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ أي من ملككم وما تقدرُون عليه، عن السدي، وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

ب- ﴿ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ ..... وقيل: المعنى أعطوهن من المسكن ما يكفيهن لجلوسهن ومبيتهن وطهارتهن، ولا تضايقوهن حتى يتعذر

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٩.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٠ - ٢٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥.

عليهن السكنى، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

## سورة التحريم

(١) قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾

أ - وقال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني: هو صالحوا المؤمنين على الجمع، غير أنه حذف الواو للإضافة<sup>(٢)</sup>.

ب - قال أبو مسلم: هو صالحوا المؤمنين على الجمع. وسقطت الواو في المصحف لسقوطها في اللفظ<sup>(٣)</sup>.

## سورة الملك

(١) قوله تعالى: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

﴿تَبَرَّكَ﴾ أي تعالى وجل عما لا يجوز عليه في ذاته وأفعاله، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾

قال أبو مسلم: كانت العرب مقرين بوجود الإله، لكنهم كانوا يعتقدون أنه في السماء على وفق قول المشبهة، فكأنه تعالى قال لهم: أئامنون من قد أقررتم بأنه في السماء، واعترفتم له بالقدرة على ما يشاء أن يخسف بكم الأرض<sup>(٥)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦.

(٢) الطوسي: التبيان ج ١٠ ص ٤٣-٤٩ وأيضا الطبرسي: مجمع البيان ١٠/٥٢-٥٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٢-٥٧.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٦٧-٦٨.

(٥) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٦٩-٧٠.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿٣٨﴾

قال أبو مسلم: النكير عقاب المنكر، ثم قال: وإنما سقط الياء من نذيري، ومن نكيري حتى تكون مشابهة لرؤوس الآي المتقدمة عليها، والمتأخرة عنها<sup>(١)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٣٩﴾

قال أبو مسلم: إنه تعالى قال: يقول بلفظ المستقبل فهذا يحتمل ما يوجد من الكفار من هذا القول في المستقبل، ويحتمل الماضي، والتقدير: فكانوا يقولون هذا الوعد<sup>(٢)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ

هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ ﴿٤٠﴾

قال أبو مسلم في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ يعني أنه لما أتاهاهم عذاب الله المهلك لهم كالذي نزل بعاد وثمود سيئت وجوههم عند قربهم منهم<sup>(٣)</sup>،

(٦) قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ

مُعِينٍ﴾ ﴿٤١﴾

﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مُّعِينٍ﴾ أي ظاهر للعيون، عن أبي مسلم،

والجبائي<sup>(٤)</sup>.

## سورة القلم

(١) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ ﴿١﴾

﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾.... وقيل: غير ممنون أي لا يمن به عليك، عن أبي

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٧١.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٧٤-٧٥.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٧٤-٧٥.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٧٨-٨١.

مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرٍِّ قَنَدِرِينَ﴾ ﴿٢٢﴾

﴿قَنَدِرِينَ﴾..... وقيل: قادرين مقدرين موافاتهم في الجنة في الوقت الذي قدروا اصرامها فيه، وهو وقت الصبح. والتقدير: قصدوا الجنة للوقت الذي قدروا اصرامها فيه، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا

يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٢٣﴾

أن قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ليس المراد منه يوم القيامة، بل هو في الدنيا، وهذا قول أبي مسلم قال: أنه لا يمكن حمله على يوم القيامة لأنه تعالى قال في وصف هذا اليوم: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ ويوم القيامة ليس فيه تعبد ولا تكليف، بل المراد منه، إما آخر أيام الرجل في دنياه ك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾ (الفرقان: ٢٢) ثم إنه يرى الناس يدعون إلى الصلوات إذا حضرت أوقاتها، وهو لا يستطيع الصلاة لأنه الوقت الذي لا ينفع نفسا إيمانها، وإما حال الهرم والمرض والعجز وقد كانوا قبل ذلك اليوم يدعون إلى السجود وهم سالمون مما بهم الآن، إما من الشدة النازلة بهم من هول ما عاينوا عند الموت أو من العجز والهرم، ونظير هذه الآية قوله: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُوفُ﴾ ﴿٢٤﴾ (الواقعة: ٨٣)<sup>(٣)</sup>.

## سورة الحاقة

(١) قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٨٢ - ٨٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٩٠ - ٩٣.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٩٣ - ٩٦.

قال أبو مسلم: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ الفاعلة من حقت كلمة ربك<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ

فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٣﴾

﴿فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ ..... وقيل: معناه أهلكوا بالصيحة الطاغية،

وهي التي جاوزت المقدار حتى أهلكتهم، عن قتادة، والجبائي، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمُ أَخَذَةً رَابِيَةً﴾ ﴿٤﴾

﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ فيما أمرهم به. وقيل: إن المراد بالرسول

الرسالة، كما في قول الشاعر:

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم      بسر ولا أرسلتهم برسول  
أي: برسالة، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>،

(٤) قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٥﴾

... قيل فيه وجوه..... وثالثها: إنه نفي للقسم ومعناه لا يحتاج إلى القسم

لوضوح الأمر في أنه رسول كريم، فإنه أظهر من أن يحتاج في إثباته إلى قسم،  
عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ ﴿٦﴾

... وقيل: معناه لقطعنا يده اليمنى، عن الحسن، وأبي مسلم. فعلى هذا

تكون الباء مزيدة، أي لأخذنا منه اليمن<sup>(٥)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ١٠٢.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٠٢ - ١٠٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٠٥.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١١٢ - ١١٤.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١١٥.

## سورة المعارج

(١) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِي ۝﴾

... وقيل: مثل الصفر المذاب، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>

(٢) قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۝﴾

وقال أبو مسلم: ظاهر الآية يدل على أنهم هم المنافقون، فهم الذين كانوا

عنده وإسراعهم المذكور هو الإسراع في الكفر كقوله: ﴿لَا تَخْزُوكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۝﴾ [المائدة: ٤١]<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ

يُوفَضُونَ ۝﴾

﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفَضُونَ ۝﴾ أي كأنهم يسعون ويصرعون إلى علم

نصب لهم، عن الجبائي، وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

## سورة نوم

(١) قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝﴾

﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝﴾.... وقيل. معناه ما لكم لا ترجون لله عاقبة

الإيمان، وتوحدون الله، عن الزجاج. وقيل. معناه ما لكم لا تعتقدون لله إثباتا، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۝﴾

﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۝﴾.... وقيل: معناه وقد أضل كبرائهم كثيرا من

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١١٦ - ١٢١.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ١٣١.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٢٦ - ١٢٩.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٣١ - ١٣٤.

الناس، عن مقاتل، وأبي مسلم. وعلى هذا فإن الضمير في أضلوا يعود إلى أكابر قوم نوح<sup>(١)</sup>.

## سورة الجن

(١) قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرَكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۖ﴾

.... وقيل: معناه تعالت صفات الله التي هي له خصوصاً، وهي الصفات العالية التي ليست للمخلوقين، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجدْنَاهَا مُلْتَطِحَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۖ﴾

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ أي مسسناها. وقيل: معناه طلبنا الصعود إلى السماء، فعبر عن ذلك باللمس مجازاً، عن الجبائي. وقيل التمسنا قرب السماء لاستراق السمع، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۖ﴾

﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أي لنختبرهم بذلك، عن الفراء، وهو قول الربيع، والكلبي، والثمالي، وأبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً ۚ وَمَن يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٣٤ - ١٣٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٤٣.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٤٥.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٤٨ - ١٥١.

فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿١٢﴾ ﴿١١﴾

... وقيل: إن قوله ﴿إِلَّا بَلَنَّا﴾ يحتمل معنيين... والثاني: إلا تبليغ ما أنزل إلي. فأما القبول والإيمان فليس إلي، وإنما ذلك إليكم، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

## سورة المدثر

(١) قوله تعالى: ﴿وَيَا بَكَ فَطَهَّرْ﴾ ﴿١١﴾

..... وقيل: معناه وأزواجك فطهرهن عن الكفر والمعاصي حتى يصرن مؤمنات صالحات. والعرب تكني بالثياب عن النساء، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

## سورة القيامة

(١) قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ ﴿١١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ

الْلَّوَامَةِ ﴿١٢﴾

أ - ... وقيل: معناه لا أقسم بيوم القيامة لظهورها بالدلائل العقلية والسمعية، وقيل: معناه لا أقسم بيوم القيامة فإنكم لا تقرون بها ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾ فإنكم لا تقرون بأن النفس تلوم صاحبها يوم القيامة. ولكن استخبركم فأخبروني هل أقدر على أن أجمع العظام المتفرقة، وهذان الوجهان عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

ب - أن لا ههنا لنفي القسم: كأنه قال: لا أقسم عليكم بذلك اليوم

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٥٣ - ١٥٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٧١ - ١٧٥.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٩٠ - ١٩٣. وأيضاً الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ١٩٠.

وتلك النفس ولكني أسألك غير مقسم أتحسب أنا لا نجمع عظامك إذا تفرقت بالموت، فإن كنت لا تحسب ذلك فاعلم أنا قادرون على أن تفعل ذلك، وهذا القول اختيار أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾

.... وقيل: إذا فزع وتحير لما يرى من أهوال القيامة، وأحوالها مما كان يكذب به في الدنيا. وهذا كقوله لا يرتد إليهم طرفهم، عن قتادة، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

أ - ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ..... وأما من حمل النظر في الآية على الانتظار اختلفوا في معناه على أقوال: ..... ثانيها: إن معناه مؤملة لتجديد الكرامة كما يقال عيني ممدودة إلى الله تعالى، وإلى فلان، وأنا شاخص الطرف إلى فلان، ولما كانت العيون بعض أعضاء الوجوه، أضيف الفعل الذي يقع بالعين إليها، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

## سورة الإنسان

(١) قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا

مَّذْكُورًا﴾

﴿لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ ..... وقيل: إن المراد به كل إنسان، والألف واللام للجنس، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ١٩٠.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٩٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ١٩٩ - ٢٠٠.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٠٦ - ٢١١.

## رَمَهْرِيْرًا ﴿١﴾

﴿ عَلَى الْآرَائِكِ ﴾ ..... وقيل: الأرائك الفرش فوق الأسرة، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالْغَدْرِ وَخَوَفُونَ يُومًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ ﴿٢﴾  
أما النذر فقال أبو مسلم: النذر كالوعد، إلا أنه إذا كان من العباد فهو نذر، وإن كان من الله تعالى فهو وعد<sup>(٢)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا

## وَأَسِيرًا ﴾ ﴿٣﴾

المسألة الأولى: لم يذكر أحد من أكابر المعتزلة، كأبي بكر الأصم، وأبي علي الجبائي، وأبي القاسم الكعبي، وأبي مسلم الأصفهاني، والقاضي عبد الجبار بن أحمد، في تفسيرهم أن هذه الآيات نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

(٥) قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

## حَكِيمًا ﴾ ﴿٤﴾

﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ أي وما تشاؤون اتخاذ الطريق إلى مرضاة الله اختياراً، إلا أن يشاء الله اجباركم عليه، والجاهكم إليه، فحينئذ تشاؤون ولا ينفعكم ذلك، والتكليف زائل. ولم يشأ الله هذه المشيئة بل شاء أن تختاروا الإيمان، لتستحقوا الثواب، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٢٤١ - ٢٤٢.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٢١٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٢٤ - ٢٢٦.

## سورة المرسلات

(١) قوله تعالى: ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾

قال أبو مسلم: ويحتمل في ثلاث شعب ما ذكره بعد ذلك، وهو أنه: غير ظليل وأنه لا يغني من الالهب وبأنها ترمى بشرر كالقصر. الصفة الثانية: لذلك الظل قوله: ﴿ لَا ظَلِيلٍ ﴾ (المرسلات: ٣١) وهذا تهكم بهم وتعريض بأن ظلهم غير ظل المؤمنين، والمعنى أن ذلك الظل لا يمنع حر الشمس. الصفة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِ ﴾ (المرسلات: ٣١) يقال: أغنى عني وجهك، أي أبعدته لأن الغني عن الشيء يباعده، كما أن المحتاج يقاربه<sup>(١)</sup>.

## سورة النبأ

(١) قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ ..... وقيل: لا يرجون المجازاة على الأعمال، ولا يظنون أن لهم حسابا، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

## سورة النازعات

(١) قوله تعالى: ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا

وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴾ فَالْمُدْرِيَّتِ أَمْرًا ﴿

أ - فيه مسألتان: المسألة الأولى: اعلم أن هذه الكلمات الخمس، يحتمل أن تكون صفات لشيء واحد، ويحتمل أن لا تكون كذلك، أما على الاحتمال الأول فقد ذكروا في الآية وجوها: (أحدها) أنها بأسرها صفات الملائكة... واعلم أن أبا مسلم بن بحر الأصفهاني طعن في جعل هذه الكلمات على

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٠ ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٤٠ - ٢٤٤.

الملائكة، وقال: واحد النازعات نازعة، وهو من لفظ الإناث، وقد نَزَّه الله تعالى الملائكة عن التأنيث، وعاب قول الكفار حيث قال: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾ [الزخرف: ١٩] <sup>(١)</sup>.

ب - الوجه الخامس: وهو اختيار أبي مسلم رحمه الله أن هذه صفات الغزاة، فالنازعات أيدي الغزاة يقال للرامي: نزع في قوسه، ويقال: أغرق في الفزع إذا استوفى شيء حللته فقد نشطته، ومنه نشاط الرجل وهو انبساطه وخفته، والساجحات في هذا الموضع الخيل وسبحها العدو، ويجوز أن يعني به الإبل أيضاً، والمدبرات مثل المعقبات، والمراد أنه يأتي في أدبار هذا الفعل الذي هو نزع السهام وسبح الخيل وسبقها الأمر الذي هو النصر، ولفظ التأنيث إنما كان لأن هؤلاء جماعات، كما قيل: المدبرات، ويحتمل أن يكون المراد الآلة من القوس والأوهاق، على معنى النزوع فيها والمنشوط بها <sup>(٢)</sup>.

ج - ﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾ .... وثالثها: إنها النجوم تسبح في فللكها، عن قتادة والجبائي. وقيل: هي خيل الغزاة تسبح في عدوها كقوله: ﴿وَالْعَدَوِيَّتِ صَبْحًا﴾ (العاديات: ١) عن أبي مسلم <sup>(٣)</sup>.

د - ﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا﴾ فيها أقوال.... ورابعها: إنها الخيل يسبق بعضها بعضاً في الحرب، عن عطاء، وأبي مسلم <sup>(٤)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّمُوا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣١ ص ٢٨.

(٢) م. ن. ج ٣١ ص ٣٠.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٠ - ٢٥٣. وأيضاً الرازي: التفسير الكبير ج ٣١ ص ٣٠ ونقلت كلام الرازي مفصلاً في الفقرة (ب) تحت الآيات السابقة.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

## تَكْذِبُونَ بِالَّذِينَ ﴿١١﴾

المسألة الثالثة: اتفق جمهور المفسرين على أن هذه الأمور أحوال يوم القيامة، وزعم أبو مسلم الأصفهاني أنه ليس كذلك... القول الثاني: وهو قول أبي مسلم أن هذه الأحوال ليست أحوال يوم القيامة، وذلك لأننا نقلنا عنه أنه خسر النازعات بنزع القوس والناشطات بخروج السهم، والساجحات بعدو الفرس والسابقات بسبقها، والمدبرات بالأمور التي تحصل أديار ذلك الرمي والعدو<sup>(١)</sup>، ثم بنى على ذلك فقال: الراجفة هي خيل المشركين وكذلك الرادفة، ويراد بذلك طائفتان من المشركين غزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقت أحدهما الأخرى، والقلوب الواجفة هي القلقة، والأبصار الخاشعة هي أبصار المنافقين كقوله: ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ تَطَرَّ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [محمد: ٢٠] كأنه قيل لما جاء خيل العدو ترجف، وردفتها أختها اضطرب قلوب المنافقين خوفاً، وخشعت أبصارهم جبناً وضعفاً، ثم قالوا: ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْخَافِرَةِ﴾ (٧٩: ١٠) أي نرجع إلى الدنيا حتى نتحمل هذا الخوف لأجلها وقالوا أيضاً: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات: ١٢] فأول هذا الكلام حكاية لحال من غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين وأوسطه حكاية لحال المنافقين وآخره حكاية لكلام المنافقين في إنكار الحشر، ثم إنه سبحانه وتعالى أجاب عن كلامهم بقوله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (١٣) ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ (١٤) (النازعات: ١٣ - ١٤). وهذا كلام أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١) راجع الفقرة ب' هنا.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣١ ص ٣٢ و ٣٣.

## سورة عبس

(١) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ ﴿١﴾

﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ أي صيره بحيث يقبر، وجعله ذا قبر، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

## سورة النكوير

(١) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ ﴿١﴾

.... وقيل: معناه ردت الأرواح إلى الأجساد، فتصير أحياء، عن عكرمة،  
والشعبي، وأبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢﴾

فيه أقوال ... وثانيها: إنه خطاب للكفار، والمراد: لا تشاؤون الا سلام إلا  
أن يشاء الله أن يجبركم عليه، ويلجئكم إليه. ولكنه لا يفعل، لأنه يريد منكم أن  
تؤمنوا اختيارا لتستحقوا الثواب، ولا يريد أن يحملكم عليه، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

## سورة الانفطار

(١) قوله تعالى: ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ ﴿١﴾

قال أبو مسلم: ما قَدَّمَتْ من الأعمال في أول عمرها وما أَخَّرَتْ في آخر  
عمرها<sup>(٤)</sup>.

## سورة المطففين

(١) قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ ﴿١﴾

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٦٤ - ٢٦٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٧٣ - ٢٧٧.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٧٨ - ٢٨٢.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٣١ ص ٧١.

﴿إِنْ كُتِبَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ﴾.... وقيل: السجين اسم لكتابهم، وهو ظاهر التلاوة أي: ما كتبه الله على الكفار بمعنى أوجهه عليهم من الجزاء في هذا الكتاب المسمى سجينا، ويكون لفظه من السجن الذي هو الشدة، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١١﴾

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾..... وقال أبو مسلم: إن اعتيادهم الكفر، وإلفتهم له، وغفلتهم، صار غطاء على قلوبهم، فلا يعقلون ما ينفعهم، لأن ترك النظر في العواقب، وكثرة المعاصي، والانهماك في الفسق، يقوي الدواعي في الإعراض عن التوبة، والإيلاع بالذنوب، فصار ذلك كالغالب على القلوب الرائن عليها<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَجُولُونَ﴾ ﴿١٢﴾

﴿إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَجُولُونَ﴾ يعني أن هؤلاء الذين وصفهم بالكفر والفجور، محجوبون يوم القيامة عن رحمة ربهم، وإحسانه وكرامته، عن الحسن وقتادة. وقيل: ممنوعون من رحم رحمة، مدفوعون عن ثوابه، غير مقبولين، ولا مرضيين، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ ﴿١٣﴾

... وقيل: معناه وما أرسلوا عليهم شاهدين، لأن شهادة الكفار لا تقبل على المؤمنين أي: ليسوا شهداء عليهم، بل المؤمنون شهداء على الكفار، يشهدون عليهم يوم القيامة، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٩ - ٢٩٢.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٤.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٤ - ٢٩٩.

## سورة الانشقاق

(١) قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ ﴿٧﴾

..... وقيل: وما وسق أي طرد من الكواكب، فإنها تظهر بالليل، وتخفى بالنهار. وأضاف ذلك إلى الليل لأن ظهورها فيه مطرد، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

## سورة البروج

(١) قوله تعالى: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ ﴿٧﴾

﴿شُهُودٌ﴾ ..... وقيل: إنهم كانوا فرقتين: فرقة تعذب المؤمنين، وفرقة تشاهد الحال، لم يتولوا تعذيبهم، لكنهم قعود، رضوا بفعل أولئك، وكانت الفرقة القاعدة مؤمنة لكنهم لم ينكروا على الكفار صنيعهم، فلعنهم الله جميعا، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

## سورة الطارق

[١] - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ ﴿١﴾

.... وفي كيفية الابتلاء والاختبار ههنا أقوال:

الثالث: قال أبو مسلم: بلوت يقع على إظهار الشيء ويقع على امتحانه

كقول: ﴿وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١] وقوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ [محمد: ٣١] [٣]

## سورة الأعلى

(١) قوله تعالى: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ ﴿١١﴾

﴿الْأَشْقَى﴾ أي أشقى العصاة فإن للعاصين درجات في الشقاوة،

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٠١ - ٣٠٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣١٠ - ٣١٥.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣١ ص ١٢٠.

فأعظمهم درجة فيها الذي كفر بالله وتوحيده، وعبد غيره. وقيل: الأشقى من الاثنين من يخشى ومن يتجنب، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

### سورة الغاشية

(١) قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ٧ ﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ ٨ ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ ٩ ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ ١٠ ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ ١١ ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ١٢ ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ١٣ ﴿فِيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ ١٤ ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ ١٥ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ ١٦ ﴿

النظم: يسأل كيف يتصل ذكر الإبل وما بعدها، بذكر وصف الجنان ونعيمها؟ (والجواب): إنه يتصل بأول السورة، والضمير في قوله ﴿يَنْظُرُونَ﴾ عائذ إلى الذين وصفهم بقوله ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ (الغاشية: ٣). وإنه لما ذكر عقابهم، وثواب المؤمنين، عاد عليهم بالاحتجاج بالإبل والسماء والأرض والجبال، وكيفية دلالتها على وجود الصانع الحكيم، يريد: هلا نظر هؤلاء في صنائع الله فيعرفونه، ويعبدونه، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

### سورة الفجر

(١) قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ ١ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ ٢ ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ ٣ ﴿

أ - ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ وهي عشر ذي الحجة، عن مجاهد والضحاك. وقيل: فجر أول الحرم، لأنه تتجدد عنده السنة، عن قتادة. وقيل: يريد فجر يوم النحر، لأنه يقع فيه القربان، ويتصل بالليالي العشر، عن أبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٢٧ - ٣٣١.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٤١ - ٣٤٦.

ب - ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ ... قال أبو مسلم: هو تذكير بالحساب لعظم ما فيه من النفع، والنعم بما يضبط به من المقادير<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَنُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ

فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾

النظم: وجه اتصال قوله ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَنُ﴾ الآية بما قبله فيه قولان

أحدهما: إنه يتصل بقوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر: ١٤) أي هو بالمرصاد لأعمالهم، لا يخفى عليه شئ من مصالحهم، فإذا أكرم أحدا منهم بنوع من النعم التي هي الصحة والسلام، والمال والبنون، امتحانا واختبارا، ظن ذلك واجبا، وإذا قتر عليه رزقه، ظن ذلك إهانة له. وإنما يفعل سبحانه جميع ذلك للمصالح، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾

﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾ أي الميراث. وقيل: أموال اليتامى، عن أبي مسلم، قال: ولم يرد الميراث الحلال، لأنه لا يلام آكله عليه<sup>(٣)</sup>.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾

﴿وَجَاءَ رُبُّكَ﴾ أي أمر ربك وقضاؤه ومحاسبته، عن الحسن والجبائي. وقيل: جاء أمره الذي لا أمر معه، بخلاف حال الدنيا، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

## سورة البلد

(١) قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٤١-٣٤٦.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٣.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٣.

﴿ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ ..... وقيل: معناه لا أقسم بهذا البلد وأنت حل فيه، متتهك الحرمه، مستباح العرض، لا تحترم، فلم بين للبلد حرمه، حيث هتكت حرمتك، عن أبي مسلم، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت قريش تعظم البلد، وتستحل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فيه، فقال: لا أقسم بهذا البلد، وأنت حل بهذا البلد، يريد أنهم استحلوك فيه، فكذبوك وشتموك، وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه، ويتقلدون لحاء شجر الحرم، فيأمنون بتقليدهم إياه، فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يستحلوا من غيره، فعاب الله ذلك عليهم. ثم عطف على القسم<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾

فيه أقوال.... والثالث: إن المعنى فهلا اقتحم العقبة، أو أفلا اقتحم العقبة، عن ابن زيد والجبائي وأبي مسلم، قالوا: ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ (البلد: ١٧) ولو كان أراد النفي لم يتصل الكلام<sup>(٢)</sup>.

(٣) قوله تعالى: ﴿ أَوْلَيْتِكَ أَصْحَابُ الْيَمَنِ ﴾

... وقيل: هم أصحاب اليمن والبركة على أنفسهم، عن الحسن وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

## سورة الضحى

(١) قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾

قيل في معناه... وثانيها: إن المعنى وجدك متحيرا لا تعرف وجوه معاشك، فهداك إلى وجوه معاشك، فإن الرجل إذا لم يهتد طريق مكسبه، ووجه معيشته يقال: إنه ضال لا يدري إلى أين يذهب، ومن أي وجه يكتسب، عن أبي مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٧.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦٦.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٩-٣٨٤.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ﴿١٥﴾

قال أبو مسلم: يريد كما أعطاك الله ورحمك، وأنت عائل، فاعط سائلك وارحمه<sup>(١)</sup>.

### سورة الشرح

(١) قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ ﴿٢﴾

وقيل: معناه وأزلنا عنك همومك التي أثقلتك من أذى الكفار، فشبّه الهموم بالحمل، والعرب تجعل الهم ثقلاً، عن أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

### سورة النبين

(١) قوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ﴾ ﴿٧﴾

معناه: أي شيء يكذبك أيها الإنسان بعد هذه الحجج بالدين الذي هو الجزاء والحساب، عن الحسن وعكرمة وأبي مسلم. والمراد: ما يملكك على أن لا تتفكر في صوتك، وشبابك، وهرمك، فتعتبر وتقول: إن الذي فعل ذلك قادر على أن يبعثني ويحاسبني ويجازيني بعملتي، فيكون قوله ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ يعني به: ما الذي يملكك تكذب<sup>(٣)</sup>.

### سورة القدر

(١) قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ

الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا يُوْذِنُ

نَبِيِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرِ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

أ - وقال أبو مسلم: لما أمره بقراءة القرآن في تلك السورة، بين في هذه

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٨٥.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٨٧ - ٣٨٩.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٩٢ - ٣٩٥.

السورة أن إنزاله في ليلة القدر فقال: إنا أنزلناه في ليلة القدر... الآيات<sup>(١)</sup>.  
 ب - قال أبو مسلم: سلام أي الليلة سالمة عن الرياح والأذى والصواعق  
 إلى ما شابه ذلك<sup>(٢)</sup>.

## سورة البينة

(١) قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾

القول الثاني: أن المراد بـ ﴿الْبَيِّنَةُ﴾ مطلق الرسل وهو قول أبي مسلم  
 قال: المراد من قوله ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ أي حتى تأتيهم رسل من ملائكة  
 الله تتلوا عليهم صحفاً مطهرة وهو كقوله ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ  
 عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [النساء: ١٥٣]. وكقوله ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ  
 أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً﴾ [المدثر: ٥٢]<sup>(٣)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البينة ٥)  
 قال أبو مسلم: أصله من الحنف في الرجل، وهو إدبار إبهامها عن  
 إخوانها حتى يقبل على إبهام الأخرى، فيكون الحنيف هو الذي يعدل عن  
 الأديان كلها إلى الإسلام<sup>(٤)</sup>.

## سورة الزلزلة

(١) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾  
 أي ويقول الإنسان متعجباً: ما للأرض تتزلزل، يعني: ما لها، حدث فيها

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٠٣.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٣٦-٣٧.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٤٠.

(٤) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٤٦-٤٨.

ما لم يعرف منها، عن أبي مسلم<sup>(١)</sup>.

(٢) قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

السؤال الثاني: ما معنى تحديث الأرض؟ قلنا فيه وجوه: أحدها: وهو قول أبي مسلم: يومئذ يتبين لكل أحد أجزاء عمله فكأنها حدثت بذلك، كقولك الدار تحدثنا بأنها كانت مسكونة، فكذا انتقاص الأرض بسبب الزلزلة تحدث أن الدنيا قد انقضت وأن الآخرة قد أقبلت<sup>(٢)</sup>.

## سورة التكاثر

(١) قوله تعالى: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾

أ - فيه مسائل: المسألة الأولى: ... وقال أبو مسلم: التكاثر تفاعل من الكثرة. والتفاعل يقع على أحد وجوه ثلاثة: يحتمل أن يكون بين الاثنين فيكون مفاعلة، ويحتمل تكلف الفعل تقول تكارهت على كذا إذا فعلته وأنت كارهه، وتقول تباعدت عن الأمر إذا تكلفت العمى عنه، وتقول تغافل، ويحتمل أيضاً الفعل بنفسه كما تقول تباعدت عن الأمر أي بعدت عنه، ولفظ التكاثر في هذه الآية يحتمل الوجهين الأولين، فيحتمل التكاثر بمعنى المفاعلة لأنه كم من اثنين يقول كل واحد منهما لصاحبه ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]، ويحتمل تكلف الكثرة فإن الحريض يتكلف جميع عمره تكثير ماله<sup>(٣)</sup>.

ب - أن قوله: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ إخبار عن الماضي، فكيف يحمل على المستقبل؟ والجواب عن السؤال الثاني<sup>(٤)</sup> من وجوه: ... وثالثها: قال أبو مسلم: إن الله تعالى يتكلم بهذه السورة يوم القيامة تعبيراً للكفار، وهم في ذلك الوقت قد تقدمت منهم زيارة القبور<sup>(٥)</sup>.

(١) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٤١٦ - ٤١٨.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٥٦.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٧٢.

(٤) السؤال هو: أن قوله ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ إخبار عن الماضي فكيف يحمل على المستقبل؟

(٥) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٧٥ - ٧٧.

## سورة الأنبياء

(١) قوله تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>  
قال أبو مسلم: لو علمتم ماذا يجب عليكم لتمسكتم به، أو لو علمتم لأي أمر خلقتم لاشتغلتم به<sup>(٢)</sup>.

## سورة الفيل

(١) قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾<sup>(١)</sup>  
قال أبو مسلم: العصف التبن لقوله: ﴿ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (الرحمن: ١٢) لأنه تعصف به الريح عند الذر فتفرقه عن الحب، وهو إذا كان مأكولا فقد بطل ولا رجعة له ولا منعة فيه<sup>(٢)</sup>.

## سورة الكوثر

(١) قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْزَرْ﴾<sup>(١)</sup>  
واحتج من جوز تأخير بيان المجل بهذه الآية، وذلك لأنه تعالى أمر بالصلاة مع أنه ما بين كيفية هذه الصلاة؟ أجاب أبو مسلم وقال: أراد به الصلاة المفروضة، أعني الخمس وإنما لم يذكر الكيفية، لأن الكيفية كانت معلومة من قبل<sup>(٢)</sup>.

## سورة الكافرون

(١) قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ الْكَافِرُونَ ۖ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾<sup>(١)</sup>  
وَلَا أَتَنَعَّمُ عِبِيدُونَ مَا أَعْبُدُ ۖ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۖ وَلَا أَتَنَعَّمُ عِبِيدُونَ

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ٧٩-٨٠.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٠١-١٠٢.

(٣) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٢٨-١٣٢.

## مَا أَعْبُدُ ﴿١﴾ لَكَزِّ دِينُكَزِّ وَلِي دِينِ ﴿٢﴾

المسألة الأولى: في هذه الآية قولان: أحدهما: أنه لا تكرر فيه. والثاني: أن فيها تكراراً. أما الأول: فتقريره من وجوه: ... الوجه الرابع: وهو اختيار أبي مسلم أن المقصود من الأولين المعبود «وما» بمعنى الذي، فكأنه قال: لا أعبد الأصنام ولا تعبدون الله، وأما في الآخرين «فما» مع الفعل في تأويل المصدر أي لا أعبد عبادتكم المبنية على الشرك وترك النظر، ولا أنتم تعبدون عبادتي المبنية على اليقين، فإن زعمتم أنكم تعبدون إلهي، كان ذلك باطلاً لأن العبادة فعل مأمور به وما تفعلونه أنتم فهو منهى عنه وغير مأمور به<sup>(١)</sup>.

### سورة النصر

(١) قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ تَصَرُّ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

ففيه مسائل: المسألة الأولى: ... والمشهور عند المفسرين أن المراد من الفتح في هذه السورة هو فتح مكة، ... والقول الرابع: والمراد النظر على الكفار، وفتح بلاد الشرك على الإطلاق، وهو قول أبي مسلم<sup>(٢)</sup>.

### سورة المسد

(١) قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾.

١ - ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾..... قيل: حمالة الحطب معناه. حمالة الخطايا، عن سعيد بن جبير وأبي مسلم<sup>(٣)</sup>.

ب - وذكروا في تفسير كونها حمالة الحطب وجوهاً: ... والرابع: قول أبي مسلم وسعيد بن جبير: أن المراد ما حملت من الآثام في عداوة الرسول، لأنه

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٣٥.

(٢) م. ن. ج ٣٢ ص ١٤٣.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٧٤ - ٤٧٧. وأيضاً الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٥٨.

كالخطب في تصييرها إلى النار، ونظيره أنه تعالى شبه فاعل الإثم بمن يمشي وعلى ظهره حمل، قال تعالى: ﴿فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَنَا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨] وقال تعالى: ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام: ٣١] وقال تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا آلُ نَسْنُ﴾ [الأحزاب: ٧٢]<sup>(١)</sup>.

## سورة الفلق

(١) قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾

وقال أبو مسلم: النفاثات النساء اللاتي يملن آراء الرجال، ويصرفنهم عن مرادهم، ويردونهم إلى آرائهن، لأن العزم والرأي يعبر عنهما بالعقد. فعبر عن حلها بالنفث، فإن العادة جرت أن من حل عقدة نفث فيها<sup>(٢)</sup>.

(١) الرازي: التفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٥٨.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩٣.

## المصادر والمراجع

أ - مصادر تفسير أبي مسلم:

- ١ - الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، لبنان، لا ط، لا س.
- ٢ - الرازي، فخر الدين (ت ٦٠٤ هـ)، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط ٢، سنة ٢٠٠٤.
- ٣ - الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، انتشارات ناصر خسرو، إيران، ط ١، سنة ١٤٢١ هـ.
- ٤ - ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن حمد (ت ٦٦٤ هـ)، سعد السعود للنفوس، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط ١، سنة ١٤٢٢ هـ.
- ٥ - الشريف المرتضى، علي بن الحسين (ت ٤٣٤ هـ)، تنزيه الأنبياء والأئمة، تحقيق فارس حسون كريم، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط ١، سنة ١٤٢٢ هـ.

ب - مصادر ومراجع الدراسة التحليلية:

- ٦ - ابن المرتضى: طبقات المعتزلة، تحقيق سوسنة ديثلر - فلزر، منشورات مكتبة الحياة، لبنان، لا ط، لا س.
- ٧ - ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، دار الفكر، لبنان، ط ١ سنة ١٩٨٨.
- ٨ - ابن النديم، الفهرست، دار المسيرة، لبنان، ط ٣، سنة ١٩٨٨.
- ٩ - آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة.
- ١٠ - الزركلي، الأعلام.
- ١١ - زررور، د. عدنان، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، مؤسسة الرسالة، لبنان، لا ط، لا س.
- ١٢ - السيوطي، بغية الوعاة.

- ١٣ - سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط٢، سنة ١٤١٢ هـ.
- ١٤ - السبحاني، جعفر: المناهج التفسيرية في علوم القرآن، مؤسسة الصادق، ط٢، سنة ١٤٢٢ هـ.
- ١٥ - القاضي عبد الجبار المعتزلي، المغني في أبواب التوحيد والعدل طبعة القاهرة.
- ١٦ - المؤلف نفسه، شرح الأصول الخمسة، حققه وقدم له د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، مصر، سنة ١٩٦٥.
- ١٧ - نويهض، عادل: معجم المفسرين، قدّم له المفتي حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، ط٣، سنة ١٩٨٨.



## الفهارس العامة

---

- فهرس الأعلام
- فهرس القبائل والجماعات
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس القوافي
- فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات
- فهرس السور القرآنية
- فهرس المحتويات



## فهرس الأعلام (١)

١٣٠، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠،

١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩،

١٧١، ١٧٢، ١٧٧، ١٨١، ١٩٠، ١٩٤،

١٩٥، ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠،

٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٥،

٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦١

جبريل عليه السلام: ١٨٢

أبو جعفر (محمد الباقر): ٨٠، ٢٠٥، ٢١٧

جعفر الصادق = أبو عبد الله عليه السلام

أبو جهل: ٢١٧

باب الحاء

الحسن البصري: ٤٠، ٤٣، ٥٥، ٥٦، ٦٨،

٨٨، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١٢٠، ١٢١،

١٢٤، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨،

١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٧١، ١٨٧،

٢١٣، ٢١٥، ٢١٨، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٥٧،

٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢

أبو الحسن الرضا (علي الرضا): ٢١٧

الحسن بن علي بن أبي طالب: ٨٨

حواء: ١٣١، ١٣٢

باب الدال

داود عليه السلام: ٢٢٧

أبو الدرداء: ١٢٦

باب الالف

آدم عليه السلام: ٣٥، ٣٦، ٨٤، ١٢٠،

١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٤٧، ١٧٨

إبراهيم الخليل عليه السلام: ٥١، ٧٤، ٧٥،

٨١، ١١٥، ١١٩، ١٧٥، ١٩٨، ٢٢٧

إيليس: ٣٥، ٣٦، ١٢٠، ١٧٨

ابن الإخشيد: ١٢٩

الأخفش: ٨٩

الأزهري: ٧٦

ابن إسحاق: ٩١

ابن أبي إسحاق: ١٥٧

الأصم: ٣٣، ٣٧، ٤٣، ٥٦، ٧٦، ٧٨،

٩١، ١٠٠، ١٣٢، ١٨٣، ٢٤١، ٢٥٢

باب الباء

أبو بكر الصديق: ٤٧

البلخي (أبو القاسم): ٣٥، ٤٤، ٤٩،

١٤٩، ١٦١، ١٦٢، ١٨١

باب الثاء

الثمالي: ٢٤٩

باب الجيم

الجبائي (أبو علي): ٤٤، ٥٢، ٥٥، ٦٧،

٨٥، ٨٧، ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٠٨،

١١٠، ١١١، ١١٤، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٧،

(١) لم تُدرج اسم أبي مسلم الأصفهاني في هذا الفهرس لأنه مذكور في أكثر صفحات هذا الكتاب.

باب الرء	الفراهيدي: ١٥٣
الربيع بن أنس: ٣٨، ٤٠، ٨٠، ٩١، ١١٨، ٢٤٩	باب الضاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم = محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم	الضحاك: ١٥٨، ١٦٠، ١٧١، ١٩٧، ٢٥٩، ٢٣٢
الرماني: ١٢٩، ٢٢٨	باب الطاء
باب الزاي	طالوت: ٧١، ٧٣
الزجاج: ٧٦، ٩٥، ١١٠، ١٥٧، ١٨١، ١٨٦	باب العين
زكريا عليه السلام: ٨٢	العاص بن وائل: ١٨٧
الزهري: ٢١٥	عائشة بنت أبي بكر الصديق: ٦٧، ١٦٠
زهير بن أبي سلمى: ١٨٦	ابن عباس (عبد الله): ٥٣، ٥٥، ٨٠، ٨٧، ٩١، ١١٠، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٣، ١٤٧، ١٥٨، ١٥٦، ١٦١، ١٦٤، ١٧٧، ١٧٩، ١٨١، ١٨٧، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٢
ابن زيد: ٤٠، ١٥٩، ١٩٠، ٢١٤، ٢٣٧، ٢٦١	أبو عبد الله عليه السلام: ٢٠٥، ٢١٧، ٢٦١
زيد بن علي بن الحسين: ١٢١	أبو عبيدة: ١٦٢
باب السين	عدي بن زيد: ١٧٣
السامري: ١٢٥، ١٩٠، ١٩١	عطاء: ٢٥٤، ٢١٨، ١٥٤
السدي: ٤٨، ٨٧، ٩١، ١٢٤، ١٤٧، ١٥٨، ٢٣٦، ٢٤٣	عكرمة: ٢١٥، ٢٥٦، ٢٦٢
سعيد بن جبير: ١٦٠، ١٦٤، ٢٢٦، ٢٦٦	علي بن إبراهيم: ١٢٣، ١٢٧
سفيان بن عيينة: ١٩٨	علي بن أبي طالب: ٨٧، ١٩٨، ٢٥٢
سليمان عليه السلام: ٤٤، ٢٢٩	باب الشين
باب الشين	الشافعي (الإمام): ٦٠
الشافعي (الإمام): ٦٠	الشعبي: ٢٩، ٣٠، ٢٥٦
الشيطان: ٦٣، ٨٠، ١٠٤، ١٢٩، ١٥٧، ١٧٣، ١٧٨، ٢٠٠، ٢٣٥	عيسى ابن مريم عليه السلام: ٤٧، ٥٨، ٧٣، ٨٤، ١٠٦، ١٨٣
باب الصاد	باب الفاء
صاحب العين (الخليل بن أحمد)	الفراء: ٦٥، ٢٤٩
	فرعون: ٤٠، ١٢٩، ١٥٠، ١٩٠

١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٦٥،

١٦٦، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٦، ٢٠٠،

٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩،

٢٢٠، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٦١،

مريم عليها السلام: ٨٤، ٢٠٣

ابن مسعود (عبد الله): ١١٠، ١٦٠، ٢١٧

المسيح عليه السلام = عيسى ابن مريم

عليهما السلام

معاوية بن أبي سفيان: ٨٨

المغربي: ١١٩

ابن المقرغ الحميري: ٨٠

مقاتل: ٢١٤، ٢٣١، ٢٤٩

موسى عليه السلام: ٣٨، ٤٦، ٧١، ٧٣،

١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٠،

١٦٥، ١٦٦، ١٨٨، ١٩١، ٢٢٠

باب النون

النضر بن الحارث: ١٧٩

نوح عليه السلام: ٤٠، ١٥٢

باب الهاء

هابيل: ١١٠

هارون عليه السلام: ٧١، ١٢٦، ١٢٩

باب الواو

الوليد بن المغيرة: ١٨٧

وهب بن منبه: ١٨٣

باب الياء

يوسف عليه السلام: ١٥٦، ١٥٧، ٢٢٧

يوسف النجار: ٨٤

باب القاف

القاضي عبد الجبار بن أحمد: ٥٥، ٦٤، ٦٨،

٨٢، ٢٥٢

قابيل: ١١٠

قتادة: ٣٨، ٤٣، ٤٨، ٦٨، ٨٧، ١١١،

١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٣،

١٨١، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٣٠،

٢٣٢، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٧

قطرب: ٢٩، ٣٠، ٣٣

القفال: ٧٣

باب الكاف

كعب: ١٨٢

الكعي: ٣٤، ٥٢، ١٢٥، ٢٥٢

الكلي: ٢١٨، ٢٤٩

باب اللام

لوط عليه السلام: ٤٠

باب الميم

مجاهد: ٥٣، ٧٠، ١٢٤، ١٤٠، ١٤٧،

١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٨١، ١٨٧،

١٩٧، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٥٩

محمد بن إسحاق: ١٥٧

محمد بن جعفر بن الزبير: ٨٠

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم:

٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧،

٥٠، ٥١، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٧٣، ٨١، ٨٢،

٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٤، ١٠٢، ١٠٥،

١٠٨، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٣٨، ١٣٩،

## فهرس القبائل والجماعات

### باب الألف

الأسباط: ١٠٩

بنو إسرائيل: ١٢٧، ١١٠، ٧٣، ٤٠

الأنبياء: ٧١، ٨٦، ١٠٩، ١١١، ١٢٩

١٥٦، ١٦٥، ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٢٧

الأنصار: ١٤٣

أهل التفسير = المفسرون

أهل الرس: ٢١١

أهل العراق: ٩٩

أهل الكتاب: ٤٢، ٥٠، ٨٥، ٨٨، ١٠٢

١٠٦، ٢٤٠

### باب الشام

ثمود: ١١٧، ٢٤٥

### باب الجيم

الجن: ١٤٧

### باب الدال

الدهرية: ٥٢

### باب الشين

الشعراء: ١٧٩

### باب الصاد

الصابئة: ١٧١

### باب العين

عاد: ٢٤٥

عبدة الأوثان: ٨١

العرب: ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٦٣، ٨٣، ٨٨

٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٢، ١٢٩، ١٣٠

١٤٠، ١٤١، ١٥٧، ١٦٢، ١٨٨، ١٨٩

٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٥٠

٢٦٢

### باب الفاء

الفقهاء: ٥٩، ٦٨

### باب القاف

قريش: ٢١٧، ٢٦١

قوم عاد: ١١٧

قوم عيسى: ٧٣

قوم موسى: ٧٣

قوم نوح: ١١٧، ٢٤٩

### باب الميم

المتكلمون: ٢٩

المجوس: ١٧١

المسلمون: ٤٧، ٩٣، ١٠٥، ١٢٤، ١٣٣

١٣٧، ١٤٥، ١٧٤، ١٨٨، ١٩٩

المشبهة: ٢٤٤

المشركون: ٤٧، ٥١، ١٣٧، ١٤٤، ١٧٣

٢١٦، ٢٥٥

مشركو العرب: ٣٧، ١٧١

المعتزلة: ٣٤، ٧٤، ١١٦، ١٦٤، ٢٥٢

المفسرون: ٢٩، ٥٥، ٥٧، ٦٥، ٦٧، ٧٥

٨٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٨، ١١٣، ١٢٧

١٣٣، ١٤٠، ١٨٢، ١٩٥، ٢١٠، ٢١٧

٢٢٧، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٦٦

الملائكة: ١٢٠، ١٨٠، ٢٢٤

المنافقون: ٩٤، ١٠٢، ١٣٧، ١٤٠، ١٧١

٢٠٤، ٢١٨، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٥٥

المهاجرون: ١٤٣

### باب النون

النصارى: ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٧، ٥٨، ٨١

٨٤، ٨٥، ١٠٦، ١٧١، ١٧٥، ١٩٩

### باب الياء

اليهود: ٣٧، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٧٣، ٨١، ٨٤

٨٥، ١٠٦، ١٧١، ١٧٥، ١٧٧، ١٩٩

## فهرس الأحاديث النبوية

### باب الألف

إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان: ٩٩

أو قلت لكم إنكم تدخلونها العام؟: ١٧٧

### باب السين

السحاق زناء النساء بينهن: ٩٩

### باب اللام

لندخلنها إن شاء الله: ١٧٧

## فهرس القوافي

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
		قافية الباء	
وقالت	يثقب	الباء المكسورة	١٢٩
		قافية الدال	
فأصبحت	باليد	الدال المكسورة	١٦٢
		قافية الراء	
في سماع	مشاو	الراء الساكنة	١٧٣
		عدي بن زيد	
		الراء المضمومة	
فلا	عامرُ		١٥٦
هبوني	كثيرُ		٢١٧
		قافية اللام	
		اللام المضمومة	
فلا	أعجلُ		١٥٦
فإني	أناملُ		١٦٢
		اللام المكسورة	
لقد	برسول		٢٤٧
		قافية الميم	
		الميم المفتوحة	
الريح	غمامة	ابن مفرغ الحميري	٨٠
		الميم المكسورة	
فلما	المتخيم	زهير بن أبي سلمى	١٨٦
		قافية النون	
		النون المكسورة	
يا بياض	القرون		٨٨

## فهرس أجزاء وأنصاف الأبيات

نصف أو جزء البيت      الشاعر      الصفحة

باب الميم

متى أدن منه ينأى عني ويبعدُ - ١٢٦

باب الواو

ولا تجعليني عرضة للوائم - ٦٧

## فهرس السور القرآنية

سورة عبس . . . ٢٥٦	سورة فاطر . . . ٢٢٣	سورة البقرة . . . ٣٣
سورة التكويد . . ٢٥٦	سورة يس . . . ٢٢٣	سورة آل عمران . ٧٨
سورة الانقطار . ٢٥٦	سورة الصافات . ٢٢٤	سورة النساء . . . ٩٦
سورة المطففين . ٢٥٦	سورة ص . . . ٢٢٧	سورة المائدة . . ١٠٨
سورة الانشقاق . ٢٥٨	سورة الزمر . . . ٢٣٠	سورة الأنعام . . ١١٣
سورة البروج . . ٢٥٨	سورة غافر . . . ٢٣٢	سورة الأعراف . ١٢٠
سورة الطارق . . ٢٥٨	سورة فصلت . . ٢٣٤	سورة الأنفال . . ١٣٣
سورة الأعلى . . ٢٥٨	سورة الشورى . ٢٣٤	سورة التوبة . . ١٣٦
سورة الغاشية . . ٢٥٩	سورة الزخرف . ٢٣٥	سورة يونس . . . ١٤٥
سورة الفجر . . . ٢٥٩	سورة الدخان . ٢٣٦	سورة هود . . . . ١٥١
سورة البلد . . . ٢٦٠	سورة الأحقاف . ٢٣٧	سورة السجدة . . ١٥٥
سورة الضحى . . ٢٦١	سورة محمد . . . ٢٣٨	سورة يوسف . . ١٥٥
سورة الشرح . . ٢٦٢	سورة الواقعة . ٢٣٨	سورة الرعد . . . ١٦٠
سورة التين . . . ٢٦٢	سورة الحديد . ٢٣٨	سورة إبراهيم . ١٦٥
سورة القدر . . . ٢٦٢	سورة المجادلة ٢٤٠	سورة الحجر . . . ١٧٠
سورة البينة . . . ٢٦٣	سورة الحشر . . ٢٤١	سورة النحل . . . ١٧٢
سورة الزلزلة . . ٢٦٣	سورة الصف . . ٢٤٢	سورة الاسراء . ١٧٦
سورة التكاثر . . ٢٦٤	سورة المنافقين ٢٤٢	سورة الكهف . . . ١٨٠
سورة الأنبياء . . ٢٦٥	سورة الطلاق . ٢٤٣	سورة مريم . . . ١٨٢
سورة الفيل . . . ٢٦٥	سورة التحريم . ٢٤٤	سورة طه . . . . ١٨٨
سورة الكوثر . . ٢٦٥	سورة الملك . . . ٢٤٤	سورة الأنبياء . ١٩٤
سورة الكافرون . ٢٦٥	سورة القلم . . . ٢٤٥	سورة الحجج . . . ١٩٧
سورة النصر . . ٢٦٦	سورة الحاقة . . ٢٤٦	سورة المؤمنون ٢٠١
سورة المسد . . . ٢٦٦	سورة المعارج . ٢٤٨	سورة النور . . . ٢٠٣
سورة الفلق . . . ٢٦٧	سورة نوح . . . ٢٤٨	سورة الفرقان . ٢٠٩
	سورة الجن . . . ٢٤٩	سورة النمل . . . ٢١٣
	سورة المدثر . . ٢٥٠	سورة القصص . . ٢١٤
	سورة القيامة . ٢٥٠	سورة العنكبوت . ٢١٥
	سورة الإنسان ٢٥١	سورة الروم . . . ٢١٦
	سورة المرسلات ٢٥٣	سورة لقمان . . . ٢١٧
	سورة النبأ . . . ٢٥٣	سورة الأحزاب . ٢١٨
	سورة النازعات ٢٥٣	سورة سبا . . . . ٢٢١

# فهرس المحتويات

## الباب الأول

أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني وتفسيره  
دراسة تحليلية

- ١- اسمه ولقبه ..... ٥
- ٢- تفسيره ..... ٥
- ٣- مصادر تفسيره ..... ٦
- ٤- منهج الأصفهاني في تفسيره ..... ٧
- أ- الأسلوب الجدلي ..... ٧
- ب- عرض الأقوال ومناقشتها ..... ٩
- ج- مخالفة المشهور وأكثر المحققين والمفسرين ..... ١٠
- د- تفسير القرآن بالقرآن ..... ١٢
- هـ- علوم اللغة ..... ١٣
- و- النظم ..... ١٥
- ٥- أبو مسلم وعلوم القرآن ..... ١٦
- أ- أسباب النزول ..... ١٦
- ب- النسخ ..... ١٧
- ٦- أبو مسلم والإعجاز القرآني ..... ١٩
- ٧- أبو مسلم والحديث النبوي والقصص ..... ١٩
- ٨- أبو مسلم وأراؤه الفقهية والأخلاقية ..... ٢٠
- ٩- أثر تفسير أبي مسلم على المفسرين ..... ٢١
- أ- أبو مسلم والقاضي ..... ٢١
- ب- أبو مسلم والطوسي والطبرسي ..... ٢١
- ج- أبو مسلم والرازي ..... ٢٣
- د- أبو مسلم وابن طاووس ..... ٢٥

## الباب الثاني

(تفسير أبي مسلم الأصفهاني)

تفسير الحروف المقطعة ..... ٢٩

## سورة البقرة

- (١) ﴿الْقُرْآنُ﴾ ..... ٣٣
- (٢) ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ..... ٣٣
- (٣) ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ ..... ٣٣
- (٤) ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ﴾ ..... ٣٣
- (٥) ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ﴾ ..... ٣٤
- (٦) ﴿مِثْلَهُمْ كَمَلِ الَّذِي أَسْتَوَقَدُ﴾ ..... ٣٤
- (٧) ﴿وَيَذَرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ..... ٣٤

- (٨) ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ﴾ ..... ٣٥
- (٩) ﴿وَقُلْنَا يٰٓعَادَمُ اَسْكَنْ﴾ ..... ٣٥
- (١٠) ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ﴾ ..... ٣٦
- (١١) ﴿• اَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ ..... ٣٧
- (١٢) ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ﴾ ..... ٣٧
- (١٣) ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ﴾ ..... ٣٨
- (١٤) ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسٰٓى﴾ ..... ٣٨
- (١٥) ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسٰٓى الْكِتٰبَ﴾ ..... ٣٨
- (١٦) ﴿وَإِذْ قُلْنَا اَدْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ ..... ٣٨
- (١٧) ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا﴾ ..... ٣٩
- (١٨) ﴿• وَإِذْ اَسْتَشْفٰٓى مُوسٰٓى﴾ ..... ٣٩
- (١٩) ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسٰٓى﴾ ..... ٤٠
- (٢٠) ﴿وَإِذْ اَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ ..... ٤١
- (٢١) ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْۢ بَعْدِ﴾ ..... ٤١
- (٢٢) ﴿وَمِنْهُمْ اٰمِيْنَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ..... ٤٢
- (٢٣) ﴿أَفَقَوْمٌ يَّبْغِضُ الْكِتٰبَ﴾ ..... ٤٢
- (٢٤) ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ ..... ٤٢
- (٢٥) ﴿يٰٓحَسْبَا اَسْتَرْوٰ بِهٖ اَنْفُسُهُمْ﴾ ..... ٤٣
- (٢٦) ﴿وَلَنْ يَّعْمُرُوْهُ اَبَدًا﴾ ..... ٤٣
- (٢٧) ﴿وَلَنَجْجِجَنَّهٖمْ اَحْرَصَ النَّاسِ﴾ ..... ٤٣
- (٢٨) ﴿وَلَقَدْ اَنْزَلْنَا اِلَيْكَ ءَايٰتٍ﴾ ..... ٤٤
- (٢٩) ﴿• كَتَبَ اللَّهُ وِرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ ..... ٤٤
- (٣٠) ﴿وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِيْنَ﴾ ..... ٤٤
- (٣١) ﴿• مَا تَسْمَعُ مِنْ ءَاثِرٍ اَوْ نَسِيْهَا﴾ ..... ٤٥
- (٣٢) ﴿أَمْ تُرِيدُونَ اَنْ تَسْتَلُوا﴾ ..... ٤٦
- (٣٣) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ ..... ٤٦
- (٣٤) ﴿وَاللَّهُ الشَّرِيفُ الْغَرِيبُ﴾ ..... ٤٧
- (٣٥) ﴿• كُلُّ لَّهُ قَبِيْلَتُوْنَ﴾ ..... ٤٨
- (٣٦) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ..... ٤٨

- (٣٧) ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ...﴾ ٤٨.....
- (٣٨) ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ...﴾ ٤٨.....
- (٣٩) ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...﴾ ٤٩.....
- (٤٠) ﴿قَدْ رَرَى ثَقَلُ وَجْهَكَ...﴾ ٥٠.....
- (٤١) ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ...﴾ ٥٠.....
- (٤٢) ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ...﴾ ٥١.....
- (٤٣) ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ...﴾ ٥١.....
- (٤٤) ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ...﴾ ٥٢.....
- (٤٥) ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ...﴾ ٥٢.....
- (٤٦) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَزَلَّ الْكِتَابَ...﴾ ٥٣.....
- (٤٧) ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا...﴾ ٥٣.....
- (٤٨) ﴿كُيْبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ...﴾ ٥٤.....
- (٤٩) ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾ ٥٥.....
- (٥٠) ﴿أَيُّهَا مَعْدُودَاتِ قَمَنَ كَاتَ مِنْكُمْ...﴾ ٥٥.....
- (٥١) ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ...﴾ ٥٦.....
- (٥٢) ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ...﴾ ٥٦.....
- (٥٣) ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ...﴾ ٦٠.....
- (٥٤) ﴿وَقِيلَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً...﴾ ٦٠.....
- (٥٥) ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ...﴾ ٦٠.....
- (٥٦) ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَنْ...﴾ ٦١.....
- (٥٧) ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ فَاذْكُرُوا...﴾ ٦٢.....
- (٥٨) ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ...﴾ ٦٢.....
- (٥٩) ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ...﴾ ٦٢.....
- (٦٠) ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَهُمْ...﴾ ٦٣.....
- (٦١) ﴿رَبِّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا...﴾ ٦٣.....
- (٦٢) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ...﴾ ٦٣.....
- (٦٣) ﴿يَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ...﴾ ٦٤.....
- (٦٤) ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ...﴾ ٦٤.....
- (٦٥) ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ...﴾ ٦٥.....
- (٦٦) ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى يُؤْمِنَ...﴾ ٦٥.....
- (٦٧) ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ...﴾ ٦٦.....
- (٦٨) ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ...﴾ ٦٦.....
- (٦٩) ﴿وَلَا تَحْمِلُوا اللَّهَ عَرَضَةً لَأَتَمِيْعَكُمْ...﴾ ٦٦.....
- (٧٠) ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ...﴾ ٦٧.....
- (٧١) ﴿وَالْوَالِدَتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ...﴾ ٦٨.....
- (٧٢) ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا...﴾ ٦٨.....
- (٧٣) ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ...﴾ ٦٩.....
- (٧٤) ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ...﴾ ٦٩.....
- (٧٥) ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ...﴾ ٦٩.....
- (٧٦) ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ...﴾ ٧٠.....
- (٧٧) ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ...﴾ ٧١.....
- (٧٨) ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ...﴾ ٧٢.....
- (٧٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾ ٧٢.....
- (٨٠) ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ...﴾ ٧٣.....
- (٨١) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي...﴾ ٧٤.....
- (٨٢) ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ...﴾ ٧٥.....
- (٨٣) ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ...﴾ ٧٦.....
- (٨٤) ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ...﴾ ٧٦.....

- (٢٣) ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ...﴾ ٨٨ ﴿٢٣﴾  
 (٢٤) ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ...﴾ ٨٩ ﴿٢٤﴾  
 (٢٥) ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ ...﴾ ٨٩ ﴿٢٥﴾  
 (٢٦) ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ...﴾ ٩٠ ﴿٢٦﴾  
 (٢٧) ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ...﴾ ٩٠ ﴿٢٧﴾  
 (٢٨) ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ...﴾ ٩١ ﴿٢٨﴾  
 (٢٩) ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ ...﴾ ٩١ ﴿٢٩﴾  
 (٣٠) ﴿أَمْرٌ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا ...﴾ ٩٢ ﴿٣٠﴾  
 (٣١) ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ...﴾ ٩٢ ﴿٣١﴾  
 (٣٢) ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ...﴾ ٩٣ ﴿٣٢﴾  
 (٣٣) ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ...﴾ ٩٣ ﴿٣٣﴾  
 (٣٤) ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ ...﴾ ٩٣ ﴿٣٤﴾  
 (٣٥) ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ ...﴾ ٩٤ ﴿٣٥﴾  
 (٣٦) ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ ...﴾ ٩٤ ﴿٣٦﴾  
 (٣٧) ﴿وَلَا يَخْشَى الَّذِينَ ...﴾ ٩٤ ﴿٣٧﴾  
 (٣٨) ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا لَجَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ...﴾ ٩٥ ﴿٣٨﴾

سورة النساء

- (١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا ...﴾ ٩٦ ﴿١﴾  
 (٢) ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ...﴾ ٩٦ ﴿٢﴾  
 (٣) ﴿وَلَكُمْ يَصْطَفَى مَا تَرَكَ أَرْوَاجُكُمْ ...﴾ ٩٧ ﴿٣﴾  
 (٤) ﴿وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَدْحَةُ ...﴾ ٩٧ ﴿٤﴾  
 (٥) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّ ...﴾ ٩٩ ﴿٥﴾  
 (٦) ﴿إِنْ تَحْبِبُونَا كَتَابِيرَ مَا تُهَوِّنُ ...﴾ ١٠٠ ﴿٦﴾  
 (٧) ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ...﴾ ١٠٠ ﴿٧﴾  
 (٨) ﴿أَلَرَجُلٌ قَوَّامٌ عَلَى النَّسَاءِ ...﴾ ١٠١ ﴿٨﴾  
 (٩) ﴿الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ وَتَأْمُرُونَ النَّاسَ ...﴾ ١٠١ ﴿٩﴾  
 (١٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ...﴾ ١٠١ ﴿١٠﴾  
 (١١) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ ...﴾ ١٠٢ ﴿١١﴾  
 (١٢) ﴿لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ ...﴾ ١٠٢ ﴿١٢﴾

- (٨٥) ﴿يَلِلَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ...﴾ ٧٦ ﴿٨٥﴾  
 سورة آل عمران  
 (١) ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ ...﴾ ٧٨ ﴿١﴾  
 (٢) ﴿مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ...﴾ ٧٨ ﴿٢﴾  
 (٣) ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ...﴾ ٧٩ ﴿٣﴾  
 (٤) ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا ...﴾ ٨٠ ﴿٤﴾  
 (٥) ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ...﴾ ٨٠ ﴿٥﴾  
 (٦) ﴿فَإِنْ حَاجَّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ ...﴾ ٨١ ﴿٦﴾  
 (٧) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا ...﴾ ٨١ ﴿٧﴾  
 (٨) ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ ...﴾ ٨٢ ﴿٨﴾  
 (٩) ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ ...﴾ ٨٢ ﴿٩﴾  
 (١٠) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ءَايَةً ...﴾ ٨٢ ﴿١٠﴾  
 (١١) ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ...﴾ ٨٣ ﴿١١﴾  
 (١٢) ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ...﴾ ٨٣ ﴿١٢﴾  
 (١٣) ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ...﴾ ٨٣ ﴿١٣﴾  
 (١٤) ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ...﴾ ٨٤ ﴿١٤﴾  
 (١٥) ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ...﴾ ٨٤ ﴿١٥﴾  
 (١٦) ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابُ تَعَالَوْا ...﴾ ٨٥ ﴿١٦﴾  
 (١٧) ﴿يَتَاهَلِ الْكِتَابُ لِمَ تَلْبُسُونَ ...﴾ ٨٥ ﴿١٧﴾  
 (١٨) ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ...﴾ ٨٥ ﴿١٨﴾  
 (١٩) ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ...﴾ ٨٦ ﴿١٩﴾  
 (٢٠) ﴿قُلْ يَأْمُرُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا ...﴾ ٨٧ ﴿٢٠﴾  
 (٢١) ﴿كَهَيْتَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَافَرُوا ...﴾ ٨٧ ﴿٢١﴾  
 (٢٢) ﴿أَوَلَيْكَ حِزَابُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ ...﴾ ٨٨ ﴿٢٢﴾

- (١٣) ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ... ﴿ ١٠٢ ﴾ ...  
 (١٤) ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ ... ﴿ ١٠٣ ﴾ ...  
 (١٥) ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ ... ﴿ ١٠٣ ﴾ ...  
 (١٦) ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرِيقَانِ ﴾ ... ﴿ ١٠٣ ﴾ ...  
 (١٧) ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ ﴾ ... ﴿ ١٠٤ ﴾ ...  
 (١٨) ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي السَّيْفَيْنِ فِتْنَيْنِ ﴾ ... ﴿ ١٠٤ ﴾ ...  
 (١٩) ﴿ أَرَجَاءُكُمْ حَصَرْتُ صُدُورُهُمْ ﴾ ... ﴿ ١٠٤ ﴾ ...  
 (٢٠) ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ ﴾ ... ﴿ ١٠٥ ﴾ ...  
 (٢١) ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يَغْنِ اللَّهُ كُلًّا ﴾ ... ﴿ ١٠٥ ﴾ ...  
 (٢٢) ﴿ وَزَعَمْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ ﴾ ... ﴿ ١٠٦ ﴾ ...  
 (٢٣) ﴿ يَأْتَاهُمُ الْكَتَبُ لَا تَقْلُوا ﴾ ... ﴿ ١٠٦ ﴾ ...  
 (٢٤) ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ ﴾ ... ﴿ ١٠٧ ﴾ ...

## سورة المائدة

- (١) ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا غِلَافٌ شُعَيْرَ ﴾ ... ﴿ ١٠٨ ﴾ ...  
 (٢) ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ ﴾ ... ﴿ ١٠٨ ﴾ ...  
 (٣) ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ ...  
 (٤) ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾ ... ﴿ ١٠٩ ﴾ ...  
 (٥) ﴿ وَآتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ ءَادَمَ بِالْحَقِّ ﴾ ...  
 (٦) ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ ... ﴿ ١١٠ ﴾ ...  
 (٧) ﴿ يَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا خَيْرَ لَكَ ﴾ ... ﴿ ١١٠ ﴾ ...  
 (٨) ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ ... ﴿ ١١١ ﴾ ...  
 (٩) ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ ... ﴿ ١١١ ﴾ ...  
 (١٠) ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ ... ﴿ ١١٢ ﴾ ...  
 (١١) ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ... ﴿ ١١٢ ﴾ ...

## سورة الأنعام

- (١) ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ﴾ ... ﴿ ١١٣ ﴾ ...  
 (٢) ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْآبِلِ وَالْأَنْهَارِ ﴾ ... ﴿ ١١٣ ﴾ ...  
 (٣) ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ ﴾ ... ﴿ ١١٤ ﴾ ...  
 (٤) ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ ﴾ ... ﴿ ١١٤ ﴾ ...

## سورة الأعراف

- (١) ﴿ وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ ... ﴿ ١٢٠ ﴾ ...  
 (٢) ﴿ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ ... ﴿ ١٢٠ ﴾ ...  
 (٣) ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ ... ﴿ ١٢٠ ﴾ ...  
 (٤) ﴿ يَسْتَبِيحُ ءَادَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ﴾ ... ﴿ ١٢١ ﴾ ...  
 (٥) ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ ... ﴿ ١٢١ ﴾ ...  
 (٦) ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ ﴾ ... ﴿ ١٢٢ ﴾ ...  
 (٧) ﴿ قَالَ آذِلْهُمَا فِي أَمْرِ ﴾ ... ﴿ ١٢٢ ﴾ ...  
 (٨) ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ ﴾ ... ﴿ ١٢٢ ﴾ ...  
 (٩) ﴿ أَذْعُوا رَبُّكُمْ قَضَرًا وَخُفْيَةً ﴾ ... ﴿ ١٢٣ ﴾ ...  
 (١٠) ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ ... ﴿ ١٢٣ ﴾ ...  
 (١١) ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ ﴾ ... ﴿ ١٢٣ ﴾ ...  
 (١٢) ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ ﴾ ... ﴿ ١٢٤ ﴾ ...  
 (١٣) ﴿ وَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزَ ﴾ ... ﴿ ١٢٤ ﴾ ...  
 (١٤) ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ ﴾ ... ﴿ ١٢٥ ﴾ ...  
 (١٥) ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَابِيئِ ﴾ ... ﴿ ١٢٥ ﴾ ...  
 (١٦) ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ ﴾ ... ﴿ ١٢٦ ﴾ ...  
 (١٧) ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْفَصْفُ ﴾ ... ﴿ ١٢٧ ﴾ ...  
 (١٨) ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ ﴾ ... ﴿ ١٢٧ ﴾ ...

- (١٩) ﴿وَإِذْ نَفَقْنَا لِجَنِّبِ قَوْحِهِمْ...﴾ ١٢٨.....  
 (٢٠) ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ...﴾ ١٢٨...  
 (٢١) ﴿وَأَتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ...﴾ ١٢٩...  
 (٢٢) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ...﴾ ١٣٠...  
 (٢٣) ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ...﴾ ١٣٠.....  
 (٢٤) ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي...﴾ ١٣٠.....  
 (٢٥) ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ...﴾ ١٣١.....  
 (٢٦) ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ...﴾ ١٣٢.....

### سورة الأنفال

- (١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾ ١٣٣.....  
 (٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا...﴾ ١٣٣...  
 (٣) ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ...﴾ ١٣٣.....  
 (٤) ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ ١٣٤...  
 (٥) ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ...﴾ ١٣٤.....  
 (٦) ﴿الَّذِينَ خُفِّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ...﴾ ١٣٤.....  
 (٧) ﴿مَا كَانَتْ لِيَنْبِ أَنْ يَكُونَ...﴾ ١٣٥.....

### سورة التوبة

- (١) ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ ١٣٦...  
 (٢) ﴿إِنَّمَا يَعْزَّمُ مَسْجِدَ اللَّهِ...﴾ ١٣٦.....  
 (٣) ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ ١٣٦...  
 (٤) ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ...﴾ ١٣٧...  
 (٥) ﴿إِنَّمَا يَسْتَبْذِلُكَ الَّذِينَ...﴾ ١٣٨.....  
 (٦) ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لِأَعْدُوا...﴾ ١٣٨...  
 (٧) ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لِأَعْدُوا...﴾ ١٣٩...  
 (٨) ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذْنُ لِي...﴾ ١٣٩.....  
 (٩) ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ تَحَادِدٍ...﴾ ١٤٠.....  
 (١٠) ﴿يَحْذَرُ الْمُتَنَفِّقُونَ أَنْ تَنْزَلَ...﴾ ١٤٠...  
 (١١) ﴿الْمُتَنَفِّقُونَ وَالْمُتَنَفِّقَاتُ بَعْضُهُمْ...﴾ ١٤١...  
 (١٢) ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ...﴾ ١٤١...  
 (١٣) ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَوَّى اللَّهُ عَمَلَكُمْ...﴾ ١٤١...  
 (١٤) ﴿لَا تَقْرَ فِيهِ أَبَدًا لَمَْسْجِدُ...﴾ ١٤٢...  
 (١٥) ﴿الْكُتُبُوتِ الْعَبِيدُونَ...﴾ ١٤٢...  
 (١٦) ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ...﴾ ١٤٣...  
 (١٧) ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ...﴾ ١٤٣...  
 (١٨) ﴿فَلَنْ تَوَلَّوْا فُقُلَ حَنِيمٍ...﴾ ١٤٤...  
 سورة يونس  
 (١) ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ...﴾ ١٤٥...  
 (٢) ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ...﴾ ١٤٥.....  
 (٣) ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾ ١٤٧...  
 (٤) ﴿هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكَ فِي الْبَرْقِ وَالْبَحْرِ...﴾ ١٤٧...  
 (٥) ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾ ١٤٨.....  
 (٦) ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن...﴾ ١٤٨.....  
 (٧) ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾ ١٤٩.....  
 (٨) ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ...﴾ ١٤٩.....  
 (٩) ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى...﴾ ١٤٩.....  
 (١٠) ﴿وَقَالَكَ مُوسَى رَبَّنَا...﴾ ١٤٩.....  
 (١١) ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ...﴾ ١٥٠.....  
 (١٢) ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا...﴾ ١٥٠.....  
 سورة هود  
 (١) ﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ...﴾ ١٥١.....  
 (٢) ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ...﴾ ١٥١...  
 (٣) ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتِيمَةٍ...﴾ ١٥٢.....  
 (٤) ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي...﴾ ١٥٢...  
 (٥) ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا...﴾ ١٥٢.....  
 (٦) ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهَمِّ فَوْزٍ...﴾ ١٥٣...  
 (٧) ﴿وَقِيلَ يَا زُرْعُ أَتَبْلَى مَاءَكَ...﴾ ١٥٣...  
 (٨) ﴿قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ...﴾ ١٥٣...  
 (٩) ﴿وَحَاءَهُ قَوْمُهُ يَمْرُغُونَ إِلَيْهِ...﴾ ١٥٣...  
 (١٠) ﴿قَالُوا يَشْعَبُ أَصْلَؤُنَا...﴾ ١٥٤.....  
 (١١) ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَى...﴾ ١٥٤.....  
 (١٢) ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي...﴾ ١٥٤.....

- (١٣) ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ...﴾ ..... ١٥٤
- سورة السجدة
- (١) ﴿التر﴾ ..... ١٥٥
- سورة يوسف
- (١) ﴿وَكَذَلِكَ نَجْعَلُكَ رُتَبًا...﴾ ..... ١٥٥
- (٢) ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِمْ...﴾ ..... ١٥٦
- (٣) ﴿وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِمْ وَهُمْ بِمَا...﴾ ..... ١٥٦
- (٤) ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا...﴾ ..... ١٥٧
- (٥) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ...﴾ ..... ١٥٧
- (٦) ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ...﴾ ..... ١٥٧
- (٧) ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ...﴾ ..... ١٥٧
- (٨) ﴿وَقَالَ أَلَيْكَ أَتُّوَنِي بِهِمْ...﴾ ..... ١٥٨
- (٩) ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ...﴾ ..... ١٥٨
- (١٠) ﴿وَقَالَ يَبْنَئِي لَأَ تَدْخُلُوا...﴾ ..... ١٥٨
- (١١) ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ...﴾ ..... ١٥٨
- (١٢) ﴿فَلَمَّا اسْتَيْقَسُوا مِنْهُ...﴾ ..... ١٥٩
- (١٣) ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ...﴾ ..... ١٥٩
- (١٤) ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ...﴾ ..... ١٥٩
- (١٥) ﴿أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ...﴾ ..... ١٥٩
- (١٦) ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ...﴾ ..... ١٦٠
- سورة الرعد
- (١) ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ...﴾ ..... ١٦٠
- (٢) ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ...﴾ ..... ١٦٠
- (٣) ﴿لَهُ مَعْقِبَتٌ مِّنْ يَّوْنٍ يَّذِيهِ وَمِنْ...﴾ ..... ١٦١
- (٤) ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَافَكُمْ...﴾ ..... ١٦١
- (٥) ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ...﴾ ..... ١٦٢
- (٦) ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ...﴾ ..... ١٦٢
- (٧) ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ...﴾ ..... ١٦٢
- (٨) ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ...﴾ ..... ١٦٣
- (٩) ﴿وَالَّذِينَ يَمَقُصُونَ عَهْدَ اللَّهِ...﴾ ..... ١٦٣
- (١٠) ﴿وَلَوْ أَن قُرْآنًا سُورَتُ بِهِ...﴾ ..... ١٦٣
- (١١) ﴿أَمَنَ هُوَ قَابِئُ...﴾ ..... ١٦٤
- (١٢) ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ...﴾ ..... ١٦٤
- (١٣) ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ...﴾ ..... ١٦٥
- سورة إبراهيم
- (١) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا...﴾ ..... ١٦٥
- (٢) ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ...﴾ ..... ١٦٦
- (٣) ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ...﴾ ..... ١٦٦
- (٤) ﴿وَنَرُوا لِلَّهِ حِمِيمًا...﴾ ..... ١٦٧
- (٥) ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ...﴾ ..... ١٦٧
- (٦) ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ...﴾ ..... ١٦٨
- (٧) ﴿وَرَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِن ذُرِّيَّتِي...﴾ ..... ١٦٨
- (٨) ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ...﴾ ..... ١٦٨
- (٩) ﴿فَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ تَحْلِفُ...﴾ ..... ١٦٩
- سورة الحجر
- (١) ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ...﴾ ..... ١٧٠
- (٢) ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَقَدْ خَلَتْ...﴾ ..... ١٧٠
- (٣) ﴿وَالْأَرْضُ مَدَدَتْهَا وَأَلْقَيْنَا...﴾ ..... ١٧٠
- (٤) ﴿وَأَنَّا لَنَحْنُ غَنِيٌّ وَنُفِيتُ...﴾ ..... ١٧٠
- (٥) ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ...﴾ ..... ١٧١
- (٦) ﴿قَالَ فَاحْرَجْنَاهُ مِنْهَا...﴾ ..... ١٧١
- (٨) ﴿لَمَّا سَبَعَةُ أَبْنَاءِ...﴾ ..... ١٧١
- (٩) ﴿فَأَنبَرِ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ...﴾ ..... ١٧٢
- (١٠) ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ...﴾ ..... ١٧٢
- سورة النحل
- (١) ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ...﴾ ..... ١٧٢
- (٢) ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ...﴾ ..... ١٧٢
- (٣) ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا...﴾ ..... ١٧٢
- (٤) ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ...﴾ ..... ١٧٣
- (٥) ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكُمْ...﴾ ..... ١٧٣
- (٦) ﴿وَإِذَا رَمَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا...﴾ ..... ١٧٤
- (٧) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا...﴾ ..... ١٧٤

- (٨) ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ... ﴾ ١٧٥  
 (٩) ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ ... ﴾ ١٧٥  
 (١٠) ﴿ ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُكَ لِلَّذِينَ ... ﴾ ١٧٥  
 (١١) ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ ... ﴾ ١٧٥

سورة الاسراء

- (١) ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ ... ﴾ ١٧٦  
 (٢) ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ... ﴾ ١٧٦  
 (٣) ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا ... ﴾ ١٧٦  
 (٤) ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ ... ﴾ ١٧٧  
 (٥) ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ ... ﴾ ١٧٧  
 (٦) ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَسْجُدُوا ... ﴾ ١٧٧  
 (٧) ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِسْمِهِ ... ﴾ ١٧٨  
 (٨) ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ... ﴾ ١٧٩  
 (٩) ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا ... ﴾ ١٧٩  
 (١٠) ﴿ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ... ﴾ ١٧٩

سورة طه

- (١) ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ... ﴾ ١٨٨  
 (٢) ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ... ﴾ ١٨٨  
 (٣) ﴿ أُنِ اقْذِيفِي فِي الثَّابُوتِ فَأَقْذِيهِ ... ﴾ ١٨٩  
 (٤) ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْلُكُ فَتَقُولُ ... ﴾ ١٨٩  
 (٥) ﴿ قَالَ عَلَيْهَا عِنْدَ رَبِّي ... ﴾ ١٩٠  
 (٦) ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسِحْرَانِ ... ﴾ ١٩٠  
 (٧) ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُودِهِ ... ﴾ ١٩٠  
 (٨) ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَقْنَا ... ﴾ ١٩٠  
 (٩) ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ ... ﴾ ١٩١  
 (١٠) ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ... ﴾ ١٩٢  
 (١١) ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ... ﴾ ١٩٢  
 (١٢) ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ... ﴾ ١٩٢  
 (١٣) ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْلَ الصَّلِصَةِ ... ﴾ ١٩٣  
 (١٤) ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ... ﴾ ١٩٣  
 (١٥) ﴿ فَاصْكَلَا فِيهَا فَبِئَتْ ... ﴾ ١٩٣  
 (١٦) ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي ... ﴾ ١٩٣

سورة الكهف

- (١) ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ ... ﴾ ١٨٠  
 (٢) ﴿ وَأَنزَلَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ ... ﴾ ١٨١  
 (٣) ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ... ﴾ ١٨١  
 (٤) ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ... ﴾ ١٨١  
 (٥) ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَادًا ... ﴾ ١٨٢

سورة مريم

- (١) ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ ... ﴾ ١٨٢  
 (٢) ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ... ﴾ ١٨٢  
 (٣) ﴿ فَأَنتَ بِهِ فُؤَمَهَا حَمَلُهَا ... ﴾ ١٨٣  
 (٤) ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي ... ﴾ ١٨٣

## سورة الأنبياء

- (٣) ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ... ﴾ ..... ٢٠٣  
 (٤) ﴿ إِنَّا الَّذِينَ نَحْبُونُ ... ﴾ ..... ٢٠٤  
 (٥) ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ... ﴾ ..... ٢٠٤  
 (٦) ﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولَؤُلَا الْفَضْلُ ... ﴾ ..... ٢٠٤  
 (٧) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ... ﴾ ..... ٢٠٥  
 (٨) ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ... ﴾ ..... ٢٠٥  
 (٩) ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا ... ﴾ ..... ٢٠٥  
 (١٠) ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ... ﴾ ..... ٢٠٦  
 (١١) ﴿ فِي بَيِّنَاتٍ لِّئَلَّا يُزَيَّغَ ... ﴾ ..... ٢٠٦  
 (١٢) ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ سَحَابًا ... ﴾ ..... ٢٠٧  
 (١٣) ﴿ وَيَقُولُونَ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ ... ﴾ ..... ٢٠٧

## سورة الفرقان

- (١) ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا ... ﴾ ..... ٢٠٩  
 (٢) ﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ ... ﴾ ..... ٢٠٩  
 (٣) ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ... ﴾ ..... ٢١٠  
 (٤) ﴿ قُلْ أَذْذُكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ... ﴾ ..... ٢١٠  
 (٥) ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ ... ﴾ ..... ٢١٠  
 (٦) ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ ... ﴾ ..... ٢١١  
 (٧) ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ ... ﴾ ..... ٢١٢  
 (٨) ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا ... ﴾ ..... ٢١٢  
 (٩) ﴿ وَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... ﴾ ..... ٢١٣

## سورة النمل

- (١) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ... ﴾ ..... ٢١٣  
 (٢) ﴿ أَذْهَبَ بِكُنُيْهِ هَذَا فَالْقِفَى ... ﴾ ..... ٢١٣  
 (٣) ﴿ وَمَا مِنْ غَافٍ فِي السَّمَاءِ ... ﴾ ..... ٢١٤

## سورة القصص

- (١) ﴿ وَأَصْبَحَ قُودًا أَمْرًا مَوْسَىٰ فَرِحًا ... ﴾ ..... ٢١٤

- (١) ﴿ لَا تَرْكُضُوا وَأَزْجَعُوا ... ﴾ ..... ١٩٤  
 (٢) ﴿ أَمْ أُنْزِلَتْ مِنَ الْإِلَهِاتِ مِنَ الْأَرْضِ ... ﴾ ..... ١٩٤  
 (٣) ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ ... ﴾ ..... ١٩٥  
 (٤) ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ... ﴾ ..... ١٩٥  
 (٥) ﴿ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ ... ﴾ ..... ١٩٥  
 (٦) ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ نَفْحَةً ... ﴾ ..... ١٩٦  
 (٧) ﴿ فَلَنَّا يَنْتَازِكُونِ بَرْدًا ... ﴾ ..... ١٩٦  
 (٨) ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُمْ وَوَهَبْنَا ... ﴾ ..... ١٩٦  
 (٩) ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَىٰ قَرَبَةٍ ... ﴾ ..... ١٩٦  
 (١٠) ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ... ﴾ ..... ١٩٧

## سورة الحج

- (١) ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ ... ﴾ ..... ١٩٧  
 (٢) ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ ... ﴾ ..... ١٩٧  
 (٣) ﴿ وَأَذُنٌ فِي النَّاسِ بِالْعِلَاجِ يَأْتُوكَ ... ﴾ ..... ١٩٨  
 (٤) ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا ... ﴾ ..... ١٩٨  
 (٥) ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ... ﴾ ..... ١٩٨  
 (٦) ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ... ﴾ ..... ١٩٩  
 (٧) ﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرَبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ... ﴾ ..... ١٩٩  
 (٨) ﴿ وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ... ﴾ ..... ١٩٩  
 (٩) ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ ... ﴾ ..... ٢٠٠  
 (١٠) ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ ... ﴾ ..... ٢٠٠  
 (١١) ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ... ﴾ ..... ٢٠١

## سورة المؤمنون

- (١) ﴿ وَلَا تَكُفُّ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ... ﴾ ..... ٢٠١  
 (٢) ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَخْنَا عَلَيْهِمُ بَابًا ... ﴾ ..... ٢٠٢  
 (٣) ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا ... ﴾ ..... ٢٠٢  
 (٤) ﴿ رَبِّ الْعَرْشِ الْأَكْبَرِ ... ﴾ ..... ٢٠٢

## سورة النور

- (١) ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ... ﴾ ..... ٢٠٣  
 (٢) ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ... ﴾ ..... ٢٠٣

- (٢) ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ إِبْرَاهِيمَ يَدْعُوكَ إِلَى النَّارِ ... ﴾ ٢١٤
- (٣) ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ ... ﴾ ٢١٤
- (٤) ﴿ وَلَا يُشْغِلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ... ﴾ ٢١٥
- (٥) ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ... ﴾ ٢١٥
- سورة العنكبوت**
- (١) ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ ... ﴾ ٢١٥
- سورة الروم**
- (١) ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ ... ﴾ ٢١٦
- (٢) ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ ... ﴾ ٢١٦
- (٣) ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرْسِلُ الْبَرْقَ ... ﴾ ٢١٦
- (٤) ﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ ... ﴾ ٢١٦
- (٥) ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ ... ﴾ ٢١٧
- سورة لقمان**
- (١) ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ... ﴾ ٢١٧
- (٢) ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ هَلَلْتَهُ ... ﴾ ٢١٨
- سورة الأحزاب**
- (١) ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ ... ﴾ ٢١٨
- (٢) تفسير ﴿ وَأَوْزَنْتُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيرَهُمْ ... ﴾ ٢١٨
- (٣) ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ... ﴾ ٢١٩
- (٤) ﴿ تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَوْتِي ... ﴾ ٢١٩
- (٥) ﴿ يَتَأَيَّمُوا لَكَ لِلْأَرْوَاحِ ... ﴾ ٢١٩
- (٦) ﴿ كَلِمَاتٍ لَمْ يَخْلُقْهُنَّ أَلَمْ يَقُولْ ... ﴾ ٢٢٠
- (٧) ﴿ يَتَأَيَّمُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا ... ﴾ ٢٢٠
- (٨) ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ... ﴾ ٢٢١
- سورة سبا**
- (١) ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا ... ﴾ ٢٢١
- (٢) ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً ... ﴾ ٢٢٢
- (٣) ﴿ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَحْشِرُونَ ... ﴾ ٢٢٢
- (٤) ﴿ وَمَا أَمْلَأُكُمْ وَلَا أَوْلَدُكُمْ ... ﴾ ٢٢٢
- (٥) ﴿ وَجِيلَ يَنْبُتُهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَبُونَ ... ﴾ ٢٢٢
- سورة فاطر**
- (١) ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ... ﴾ ٢٢٣
- سورة يس**
- (١) ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْعَقِهِمْ ... ﴾ ٢٢٣
- (٢) ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ ... ﴾ ٢٢٣
- (٣) ﴿ هُمْ فِيهَا فَكِكَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ... ﴾ ٢٢٤
- (٤) ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِيلًا ... ﴾ ٢٢٤
- (٥) ﴿ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ... ﴾ ٢٢٤
- سورة الصافات**
- (١) ﴿ وَالصَّافَّاتُ صَفًّا ... ﴾ ٢٢٤
- (٢) ﴿ وَيَقُولُونَ أَيُّنَا لَنَارُكُودًا ... ﴾ ٢٢٥
- (٣) ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ... ﴾ ٢٢٥
- (٤) ﴿ لِيُثَلَّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ ... ﴾ ٢٢٥
- (٥) ﴿ فَتَنْظُرُ نَفْرَةً فِي السُّجُودِ ... ﴾ ٢٢٥
- (٦) ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ... ﴾ ٢٢٦
- سورة ص**
- (١) ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضِيمِ ... ﴾ ٢٢٧
- (٢) ﴿ يَنْدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً ... ﴾ ٢٢٨
- (٣) ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَمْرِ ... ﴾ ٢٢٨
- (٤) ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَمْرِ ... ﴾ ٢٢٨
- (٥) ﴿ رُدُّوْهَا عَلَى فَطْفِقٍ مَسْحًا ... ﴾ ٢٢٨
- (٦) ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا ... ﴾ ٢٢٩
- (٧) ﴿ وَادَّكَّرَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَاسْتَحَقَّ ... ﴾ ٢٢٩
- (٨) ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ... ﴾ ٢٣٠
- (٩) ﴿ هَذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ ... ﴾ ٢٣٠
- (١٠) ﴿ قَالَ يَتْلِي آيَاتِهِ مَا مَنَعَكَ ... ﴾ ٢٣٠
- سورة الزمر**
- (١) ﴿ قُلْ يَتُوبَ الَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾ ٢٣٠
- (٢) ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ اللَّهُ صَدْرَهُ ... ﴾ ٢٣١
- (٣) ﴿ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ... ﴾ ٢٣١

(٢) ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْتَظِرُونَ ...﴾ ﴿٢٣٩﴾ ..... ٢٣٩

(٣) ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ...﴾ ﴿٢٣٩﴾ ..... ٢٣٩

(٤) ﴿لَقَدْ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ...﴾ ﴿٢٣٩﴾ ..... ٢٣٩

#### سورة المجادلة

(١) ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ ...﴾ ﴿٢٤٠﴾ ..... ٢٤٠

(٢) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُّونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ ...﴾ ﴿٢٤٠﴾ ..... ٢٤٠

(٣) ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمْ ...﴾ ﴿٢٤١﴾ ..... ٢٤١

#### سورة الحشر

(١) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ ...﴾ ﴿٢٤١﴾ ..... ٢٤١

(٢) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ...﴾ ﴿٢٤٢﴾ ..... ٢٤٢

#### سورة الصف

(١) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمُوا ...﴾ ﴿٢٤٢﴾ ..... ٢٤٢

#### سورة المنافقين

(١) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ...﴾ ﴿٢٤٢﴾ ..... ٢٤٢

(٢) ﴿وَإِذَا زَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ ...﴾ ﴿٢٤٣﴾ ..... ٢٤٣

(٣) ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلَهِكُمُ ...﴾ ﴿٢٤٣﴾ ..... ٢٤٣

#### سورة الطلاق

(١) ﴿أَسْكِنُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ ...﴾ ﴿٢٤٣﴾ ..... ٢٤٣

#### سورة التحريم

(١) ﴿إِن تَتَوَّأ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ ...﴾ ﴿٢٤٤﴾ ..... ٢٤٤

#### سورة الملك

(١) ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ...﴾ ﴿٢٤٤﴾ ..... ٢٤٤

(٢) ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ ...﴾ ﴿٢٤٤﴾ ..... ٢٤٤

(٣) ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ ...﴾ ﴿٢٤٥﴾ ..... ٢٤٥

(٤) ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ ...﴾ ﴿٢٤٥﴾ ..... ٢٤٥

(٥) ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَ وُجُوهُ ...﴾ ﴿٢٤٥﴾ ..... ٢٤٥

(٦) ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ ...﴾ ﴿٢٤٥﴾ ..... ٢٤٥

#### سورة القلم

(١) ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ...﴾ ﴿٢٤٥﴾ ..... ٢٤٥

(٢) ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ خَزْوِ قَدِيرِينَ ...﴾ ﴿٢٤٦﴾ ..... ٢٤٦

(٣) ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ...﴾ ﴿٢٤٦﴾ ..... ٢٤٦

(٤) ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورٍ ...﴾ ﴿٢٣٢﴾ ..... ٢٣٢

#### سورة غافر

(١) ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَفْتَنَّيْنِ ...﴾ ﴿٢٣٢﴾ ..... ٢٣٢

(٢) ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَتِ ذُو الْعَرْشِ ...﴾ ﴿٢٣٢﴾ ..... ٢٣٢

(٣) ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ...﴾ ﴿٢٣٣﴾ ..... ٢٣٣

(٤) ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ ...﴾ ﴿٢٣٣﴾ ..... ٢٣٣

(٥) ﴿مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا ...﴾ ﴿٢٣٤﴾ ..... ٢٣٤

#### سورة فصلت

(١) ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ...﴾ ﴿٢٣٤﴾ ..... ٢٣٤

(٢) ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ...﴾ ﴿٢٣٤﴾ ..... ٢٣٤

#### سورة الشورى

(١) ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ...﴾ ﴿٢٣٤﴾ ..... ٢٣٤

(٢) ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ ...﴾ ﴿٢٣٥﴾ ..... ٢٣٥

(٣) ﴿أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ ...﴾ ﴿٢٣٥﴾ ..... ٢٣٥

#### سورة الزخرف

(١) ﴿وَمَنْ يَعْصِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ...﴾ ﴿٢٣٥﴾ ..... ٢٣٥

(٢) ﴿وَلَنُفَعَّ لِمِمْسَاحَةٍ فَلَا تَمُوتُ ...﴾ ﴿٢٣٦﴾ ..... ٢٣٦

(٣) ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ...﴾ ﴿٢٣٦﴾ ..... ٢٣٦

#### سورة الدخان

(١) ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُّوقِنِينَ ...﴾ ﴿٢٣٦﴾ ..... ٢٣٦

(٢) ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِ مَثَلًا ...﴾ ﴿٢٣٦﴾ ..... ٢٣٦

#### سورة الأحقاف

(١) ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا ...﴾ ﴿٢٣٧﴾ ..... ٢٣٧

(٢) ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ ...﴾ ﴿٢٣٧﴾ ..... ٢٣٧

(٣) ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ ...﴾ ﴿٢٣٧﴾ ..... ٢٣٧

#### سورة محمد

(١) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَيْنَا ...﴾ ﴿٢٣٨﴾ ..... ٢٣٨

(٢) ﴿إِنْ يَسْأَلُكُمْ مَا فَيُخَفِّكُمْ ...﴾ ﴿٢٣٨﴾ ..... ٢٣٨

#### سورة الواقعة

(١) ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ النَّجْوَى ...﴾ ﴿٢٣٨﴾ ..... ٢٣٨

#### سورة الحديد

(١) ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا ...﴾ ﴿٢٣٨﴾ ..... ٢٣٨

سورة الحاقة

- (١) ﴿ الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ ... ﴾ ٢٤٦.....  
 (٢) ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ ... ﴾ ٢٤٧.....  
 (٣) ﴿ فَفَعَصَا رَسُولَ رَبِّهِمْ ... ﴾ ٢٤٧.....  
 (٤) ﴿ فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُبْعِرُونَ ... ﴾ ٢٤٧.....  
 (٥) ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ... ﴾ ٢٤٧.....

سورة المعارج

- (١) ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِيلِ ... ﴾ ٢٤٨.....  
 (٢) ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴾ ٢٤٨.....  
 (٣) ﴿ يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ... ﴾ ٢٤٨.....

سورة نوح

- (١) ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ... ﴾ ٢٤٨.....  
 (٢) ﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ ... ﴾ ٢٤٨.....

سورة الجن

- (١) ﴿ قُلْ أُوْحِي إِلَى أَنَّهُ اسْتَمَعَ ... ﴾ ٢٤٩.....  
 (٢) ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ ... ﴾ ٢٤٩.....  
 (٣) ﴿ لَنَقْفِتَنَّهُ فِيهِ ۖ وَمَنْ يُعْرِضْ ... ﴾ ٢٤٩.....  
 (٤) ﴿ إِلَّا بَلَّغْنَا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولَيْهِ ... ﴾ ٢٤٩.....

سورة المذثر

- (١) ﴿ وَتَنبَأُكَ فَطْنُهُ ۝ ﴾ ٢٥٠.....

سورة القيامة

- (١) ﴿ لَا أَقْسِمُ بِتَوَارِثِ الْقِيَمَةِ ... ﴾ ٢٥٠.....  
 (٢) ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ۝ ﴾ ٢٥١.....  
 (٣) ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ... ﴾ ٢٥١.....

سورة الإنسان

- (١) ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ... ﴾ ٢٥١.....  
 (٢) ﴿ مُتَّبِعِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ ... ﴾ ٢٥١.....  
 (٣) ﴿ يُؤْفُونَ بِالَّذِذِ يَخْتَفُونَ ... ﴾ ٢٥٢.....  
 (٤) ﴿ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ ... ﴾ ٢٥٢.....  
 (٥) ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ... ﴾ ٢٥٢.....

سورة المرسلات

- (١) ﴿ أَنْطَلَقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۝ ﴾ ٢٥٣.....

سورة النبا

- (١) ﴿ إِنْهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝ ﴾ ٢٥٣.....

سورة النازعات

- (١) ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ... ﴾ ٢٥٣.....  
 (٢) ﴿ يَتَأَلَّيْنَا الْإِنْسَانَ مَا عَاكَ ... ﴾ ٢٥٤.....

سورة عبس

- (١) ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۝ ﴾ ٢٥٦.....

سورة التكويد

- (١) ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ ﴾ ٢٥٦.....  
 (٢) ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ... ﴾ ٢٥٦.....

سورة الانفطار

- (١) ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝ ﴾ ٢٥٦.....

سورة المطففين

- (١) ﴿ كَلَّا إِنْ يَنْسِفِ الْفَجَارُ لِيَ سِجِّينَ ۝ ﴾ ٢٥٦.....  
 (٢) ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ... ﴾ ٢٥٧.....  
 (٣) ﴿ كَلَّا إِنْهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَّحُوجُونَ ۝ ﴾ ٢٥٧.....  
 (٤) ﴿ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ۝ ﴾ ٢٥٧.....

سورة الانشقاق

- (١) ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ ﴾ ٢٥٨.....

سورة البروج

- (١) ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ ﴾ ٢٥٨.....

سورة الطارق

- (١) ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝ ﴾ ٢٥٨.....

سورة الأعلى

- (١) ﴿ وَتَنجِيئِهَا الْأَشْقَى ۝ ﴾ ٢٥٨.....

سورة الغاشية

- (١) ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيِ لِ كَيْفَ ... ﴾ ٢٥٩.....

سورة الفجر

- (١) ﴿ وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ ﴾ ٢٥٩.....  
 (٢) ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَغَىٰ زِينَةً ... ﴾ ٢٦٠.....  
 (٣) ﴿ وَتَأْكُلُورِ الثَّرَاتِ أَخْلًا لِّمَا ۝ ﴾ ٢٦٠.....

## سورة الأنبياء

- (١) ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ ..... ٢٦٥

## سورة الفيل

- (١) ﴿جَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ ..... ٢٦٥

## سورة الكوثر

- (١) ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكِ وَأَخَّرْ﴾ ..... ٢٦٥

## سورة الكافرون

- (١) ﴿قُلْ يَتُوبُ الْكَافِرُونَ...﴾ ..... ٢٦٥

## سورة النصر

- (١) ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ..... ٢٦٦

## سورة المسد

- (١) ﴿وَأَمْرُهُمْ خَمَالَةٌ أَخْطَبُ﴾ ..... ٢٦٦

## سورة الفلق

- (١) ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ﴾ ..... ٢٦٧

المصادر والمراجع ..... ٢٦٨

الفهارس العامة ..... ٢٧١

فهرس الأعلام ..... ٢٧٣

فهرس القبائل والجماعات ..... ٢٧٦

فهرس الأحاديث النبوية ..... ٢٧٧

فهرس القوافي ..... ٢٧٨

فهرس أجزاء وأنصاف الآيات ..... ٢٧٩

فهرس السور القرآنية ..... ٢٨٠

فهرس المحتويات ..... ٢٨١

- (٤) ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾ ..... ٢٦٠

## سورة البلد

- (١) ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ...﴾ ..... ٢٦٠

- (٢) ﴿فَلَا أَفْتَحُمُ الْعَقَبَةَ﴾ ..... ٢٦١

- (٣) ﴿أَوَلَيْكَ أَصْحَابُ الْأَيْمَنِ﴾ ..... ٢٦١

## سورة الضحى

- (١) ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ ..... ٢٦١

- (٢) ﴿وَأَمَّا السَّابِلُ فَلَا تَنبَرُ﴾ ..... ٢٦٢

## سورة الشرح

- (١) ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ ..... ٢٦٢

## سورة النين

- (١) ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ﴾ ..... ٢٦٢

## سورة القدر

- (١) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ...﴾ ..... ٢٦٢

## سورة البينة

- (١) ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ ..... ٢٦٣

- (٢) ﴿حَتَفَاءُ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ...﴾

- ﴿...﴾ ..... ٢٦٣

## سورة الزلزلة

- (١) ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَٰذَا﴾ ..... ٢٦٣

- (٢) ﴿يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ..... ٢٦٤

## سورة التكاثر

- (١) ﴿الْهَنَئِكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ..... ٢٦٤